

خدمات جيل الروحية

نماذج للحياة

من العهد القديم

بقلم كلاً من

د/ أ. ل. ، جويس جيل

بالرغم أن هذا الكتاب له حقوق طبع

إلا أن خدمة جيل تمنح الإذن بالتنزيل والنسخ مجاناً

تعريف بالمؤلفين

أ. ل. وجويس جيل معروفين كمتكلمين دوليين، ومؤلفين كتب ومعلمين للكتاب المقدس. زيارات خدمة أ. ل. الرسولية أخذته لأكثر من تسعين دولة واعطاً لمئات الألوف وجهاً لوجه ولأكثر من ذلك العدد عبر التلفزيون ووسائل التواصل الألكترونية.

مؤلفاتهم وكتبهم بيع منها أكثر من عشرين مليون نسخة. وكتابتهم التي تُرجمت إلى عدة لغات تُستخدم من خلال مراكز التدريب وكليات اللاهوت حول العالم.

من خلال وعظهم الفعال، وتعليمهم وكتابتهم، واصداراتهم من فيديوهات وخدمة صوتية فاضت الحياة القوية والحق المُغير لكلمة الربِّ في حياة الآخرين. كما أمكن تذوق المجد المُذهل لحضور الربِّ في مؤتمراتهم للتسبيح والعبادة والتي فيها يختبر المؤمنون كيف يصبحون عابدين حقيقيين وقريبين لله. فكثيرين أكتشفوا بُعداً جديداً ومدهشاً من النصر والجرأة من خلال تعاليمهم عن سلطان المؤمن.

خدمة جيل قامت بتدريب كثير من المؤمنين ليخطو خطوات نحو خدمتهم الفوق طبيعية التي أعطاها لهم الربِّ مع قوة الربِّ الشافية التي تتدفق خلال ايديهم. فكثيرون قد تعلموا بعد أن تحرروا كيف يكونون ذو طبيعة فوق الطبيعية لاستخدام مواهب الروح القدس التسعة في حياتهم اليومية وخدماتهم.

أ. ل. وجويس كلاهما حاصل على درجة الماجستير في الدراسات اللاهوتية، كما أن أ. ل. حصل على درجة الدكتوراة في فلسفة اللاهوت. فخدمتهم تأسست بصلاية على كلمة الربِّ، وتتمركز حول يسوع والإيمان القوي والتعليم بقوة الروح القدس.

خدمتهم تُقاد بمحبة قلب الآب. ووعظهم وتعليمهم مصحوب بقوة المسحة، والآيات، والعجائب، ومعجزات الشفاء مع انطراح الكثيرين في موجات تحت قوة الربِّ. وقد اختبر الحاضرون لإجتماعهم إظهارات مذهلة لقوة ومجد الربِّ.

كرس أ. ل. وجويس جيل، نفسيهما لإصدار أدوات عملية لتأهيل المؤمنين للقيام بأعمال يسوع. فرغبتهم هي ترويج الحياة المنتصرة والمعجزية لكل مؤمن في كل مستويات النضج المسيحي

الفهرس

- الدرس الأول ... كلمة الربِّ لنا اليوم6
- الدرس الثاني ... الأحداث الرئيسية في فترة العهد القديم18
- الدرس الثالث ... عهد أولاد الربِّ34
- الدرس الرابع ... إعلان المسيح في العهد القديم49
- الدرس الخامس ... نماذج للعبادة والخدمة61
- الدرس السادس ... الأعياد، والملوك، والكهنة75
- الدرس السابع ... قادة العهد القديم91
- الدرس الثامن ... معجزات الخلق والدينونة112
- الدرس التاسع ... معجزات العناية123
- الدرس العاشر ... امتلاك ميراثنا138

الجداول التوضيحية

- قائمة أسفار العهد القديم ص 5
- النبوات الموسوية الرئيسية ص 47
- خيمة اجتماع موسى ص 60
- أوجه التشابه بين الفصح وذبيحة يسوع ص 74
- معجزات العهد القديم (قائمة جزئية) ص 109

كلمة للمعلمين والطلاب

عندما نقبل المسيح، ننتقل إلى حياة جديدة ومثيرة - بالنسبة للكثير منا تكون طريقة جديدة تمامًا للحياة. نبدأ في دراسة الأناجيل والتعلم من العديد من المعلمين. غالبًا ما يتم تشجيع المسيحيين الجدد على الانتقال إلى العهد الجديد للدراسة، وبالنسبة للمسيحيين الجدد، فهذه نصيحة جيدة. ومع ذلك، لا يمكن حقًا فهم الكتاب المقدس بطريقة مجزأة. فكل جزء مرتبط بالآخر. يمكننا تصوير الكتاب المقدس على أنه أحجية ضخمة. إن التعاليم التي نتلقاها رائعة، لكنها مثل مجموعات من القطع مجمعة، ولكنها غير متوافقة لتعطي الصورة الكاملة. نحن تلقى شذرات من الإعلان، لكنها مرة أخرى مجرد جزء من الصورة الكاملة. لا يستطيع العديد من المسيحيين فهم العهد الجديد حقًا لأنهم لم يتلقوا تعاليم عن الأسس التي وُضعت في العهد القديم. قد يشير جزء صغير من آية في العهد الجديد إلى تعليم كامل في العهد القديم.

على سبيل المثال، كيف يمكننا أن نفهم ما قصده بولس عندما كتب أننا ملوك وكهنة إلى الأبد على رتبة ملكي صادق، إذا لم نفهم أبدًا ما هي وظائف كاهن العهد القديم، أو حتى من كان ملكي صادق؟ كيف يمكننا أن نفهم حقوقنا وامتيازاتنا كأبناء عهد الربِّ، إذا كنا لا نعرف ما هو العهد؟

إن نماذج الحياة من العهد القديم ليست دراسة كاملة للعهد القديم. إنها ليست دراسة كاملة لأي حدث أو موضوع وارد في العهد القديم. إنها مقدمة - رؤية واسعة - لأهم الأحداث والمواضيع.

بمجرد أن يكون لدينا فهم أساسي للأزمنة وتعاليم العهد القديم، فإن كل ما نقرأه أو نسمعه سيتطابق مع هذا المخطط الأولي وتصبح الصورة التي أعطانا الربِّ إياها أكثر وضوحًا.

هذه الدراسة ممتازة للدراسات الشخصية أو الجماعية، ومدارس الكتاب المقدس، ومدارس الأحد، والمجموعات المنزلية. من المهم أن يكون لدى كل من المعلم والطلاب نسخ من هذا الدليل أثناء الدراسة.

أفضل الكتب مكتوبة، ومسطرة، ومتأمل، ومُلخصة. لذا قد تركنا مساحة لملاحظاتك وتعليقاتك. تم تصميم الشكل بنظام مرجعي سريع للمرجعة ولمساعدتك في العثور على الموضوعات مرة أخرى. يتيح التنسيق الخاص لكل شخص بمجرد دراسته لهذه المادة، تعليم المحتويات الآخرين.

كتب بولس إلى تيموثاوس:

وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودِ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أَمْنَاءَ،

يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا. (2 تيموثاوس 2: 2)

تم تصميم هذه المادة لتكون مادة للمشاركة العملية في الكتاب المقدس بتنسيق مع MINDS (نظام تطوير الخدمة)، وهو نهج تم تطويره خصيصًا للتعليم المبرمج. تم تصميم هذا المفهوم للتكاثر في الحياة والخدمة والتعليم المستقبلي للطلاب. يمكن للطلاب السابقين، باستخدام هذا الدليل، تدريس هذه الدورة بسهولة للآخرين.

أسفار العهد القديم

رابعًا. الأنبياء (17)

الأنبياء الكبار (5)

- إشعياء

- ارميا

- مرثي ارميا

- حزقيال

- دانيال

الأنبياء الصغار (12)

- هوشع

- يوثيل

- عاموس

- عوبديا

- ميخا

- نحوم

- حبقوق

- صفنيا

- حجي

- زكريا

- ملاخي

أولاً. الناموس

- تكوين

- خروج

- لاويين

- عدد

- تثنية

ثانياً. التاريخ

- يشوع

- قضاة

- راعوث

- صموئيل الأول والثاني

- ملوك الأول والثاني

- أخبار الايام الأول والثاني

- عزرا

- نحميا

- استير

ثالثاً. الشعر

- أيوب

- مزامير

- أمثال

- جامعة

- نشيد الإنشاد

الدرس الأول كلمة الرَّبِّ لنا اليوم

الكتاب المقدس - كلمة الرَّبِّ

الوصف

الكتاب المقدس هو كلمة الرَّبِّ لشعبه. من خلال كلماته، نحن لدينا إعلان عن من يكون الرَّبِّ وما هو هدفه الأبدي للبشرية. من الصفحة الأولى إلى الأخيرة، يتكلم الكتاب عن تعاملات الرَّبِّ مع شعبه.

المحتوى

في الكتاب المقدس، نجد إرادة الرَّبِّ، طرق الرَّبِّ، توجيهاته، وتعليماته. نجد الإجابات لكل مشكلة تظهر في حياتنا. إنه نورنا، خبزنا، وحياتنا.

الإنسجام

يوجد انسجام لأي موضوع في الكتاب المقدس مع بقية الكتاب كله. إن نبوءات مجيء المسيح وتحققها هي أمثلة رائعة لذلك. هناك 330 نبوءة عن قدوم المسيح في العهد القديم تم تحقيقها في العهد الجديد.

التأكيد

وقد أكد علم الآثار أن الكتاب المقدس صحيح في كثير من التفاصيل. وأنه متوافق مع العلم الحقيقي.

عدم القابلية للتدمير

لقد تم حرق الكتاب المقدس علناً - وتم حظر حيازته - وكان امتلاكه يعني الموت - ومع ذلك تم الحفاظ عليه بالكامل. كان محظوراً على الجميع باستثناء الكهنة عبر العصور المظلمة من تاريخ البشرية، وكان أول نسخة تُطبع في أول مطبعة. وهناك خمسة من أناجيل مطبعة غوتنبرغ ما زالت موجودة.

الانتشار

قد تُرجم الكتاب المقدس إلى أكثر من 1000 لغة وهناك أكثر من 30 مليون نسخة تُطبع كل عام. إنه الكتاب الأكثر مبيعاً في العالم.

الكتاب المقدس لا يزال يغير حياة أولئك الذين يقرؤونه، ولا يزال يحدث معجزات في حياة أولئك الذين يؤمنون به.

كتب داود عن كلمة الرب:

(مزمو 119: 105) "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي."

كتب إشعياء:

(إشعياء 55: 10، 11) "لَأَنَّهُ كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالتَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا يَرْجِعَانِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ يُزَوِّيَانِ الْأَرْضَ وَيَجْعَلَانِيهَا تَلْدًا وَتُنْبُثُ وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّرْعِ وَخُبْرًا لِلآكِلِ، هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لَا تَرْجِعْ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلْ مَا سُرَرْتُ بِهِ وَتَنْجَحْ فِي مَا أُرْسَلْتُهَا لَهُ."

قال يسوع:

(متى 4:4) "فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ»."

كتب بولس إلى تيموثاوس أن كل الكتاب المقدس نافع لحياتنا.

(2 تيموثاوس 3: 16، 17) "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ الرَّبِّ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ

والتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ"

إنه نافع من أجل:

- تعلم العقيدة
- التوبيخ (يحدد الخطيئة - وكيف أخطأت)
- التقويم (يوضح كيفية تصحيح طريقك)
- التأديب في البر
- كمالنا
- تأهيلنا لكل عمل صالح

الكتاب المقدس - موحى به من الرب

كتب الكتاب المقدس أربعون رجلاً، واحد وثلاثون منهم في العهد القديم وتسعة في العهد الجديد، على مدار 1500 عام. من الواضح أن معظمهم لم يعرفوا بعضهم وكانوا من عصور تاريخية مختلفة ومع ذلك، لا يوجد تناقض. يمكن أن يحدث هذا فقط لأن الكتاب المقدس كتبه أناس مسوقين بوحى من الروح القدس.

أنفاس

كتب الرسول بولس أن كل الكتاب المقدس موحى به:

(2 تيموثاوس 3: 16) "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ الرَّبِّ..."

الكلمة اليونانية المترجمة "وحي الرب" تعني "أنفاس الرب". هذا هو الشاهد الوحيد في الكتاب المقدس الذي فيه استخدمت هذه الكلمة.

مثلما نفخ الرب حياته في آدم، نفخ الرب الابن حياته في الكتاب المقدس. إن الكلمة حية لأنها تحتوي على حياة الرب نفسه.

شرح الرسول يوحنا هذا:

(يوحنا 1: 1) "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ الرَّبِّ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ الرَّبِّ."

تأكيد بواسطة الأنبياء والرسل

الكتاب المقدس موحى به من الرب ليس فقط في موضوعاته، ولكن في كل كلمة وصولاً إلى أدق التفاصيل – كل "نقطة وحرف". هذا ما أكده النبي إرميا والرسل متى ويوحنا.

إرميا

يعلن إرميا عن بعض طرق الوحي عندما كتب عن تعليمات الرب إليه.

(إرميا 36: 2) "خُذْ لِنَفْسِكَ دَرَجَ سَفَرٍ، وَاكْتُبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُودًا وَعَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ فِيهِ، مِنْ أَيَّامِ يُوَشِيَّا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ."

متى

كان على كتبة الكتاب المقدس أن يكتبوا على درج الكتاب كل الكلمات التي قيلت لهم من الربّ بواسطة الروح القدس. لذلك، فإن كل كلمة في النسخ الأصلية للأسفار المقدسة هي موحى بها مباشرة من الربّ.

كتب الرسول متى:

(متى 5: 18) "فَأَيُّ الْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ".

يوحنا

كتب الرسول يوحنا:

(رؤيا 1: 19) فَأَكْتُبُ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هَذَا. كان على كتبة الكتاب المقدس أن يكتبوا الحق المُعلن لهم من الروح القدس. لقد أوحى لهم بأن يكتبوا كل كلمة عن الأشياء التي رأوها في الروح، عن الأشياء التي كانت موجودة وقت الكتابة، والأشياء التي أعلنها لهم والتي ستحدث في المستقبل. جاءت عملية الوحي كأفكار تم التعبير عنها بكلمات دقيقة من خلال رؤى وإعلانات خارقة للطبيعة. بينما استخدم الربّ شخصية كل كاتب بشري، إلا أن كل كلمة من الأسفار المقدسة الأصلية كانت موحى بها (أو أنفأس) من خلال عمل الروح القدس الخارق للطبيعة.

العصمة المطلقة للكتاب المقدس

عصمة كل الكتاب المقدس أُعلنت في الكلمة بالإشارة إلى مصداقية كلمة الربّ.

الرسول بطرس

فقد دُعيت كلمة الربّ أنها "محل ثقة أكبر" حتى من الإختبار العظيم الذي مر به بطرس على جبل التجلي مع يسوع. فبعد أن وصف هذا الإختبار الرائع، تابع الكتابة قائلاً:

(2 بطرس 1: 19) "وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ
اِتَّبَعْتُمْ إِيَّهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ"

لوقا الطبيب

وقد شهد لوقا بصحة الكتاب المقدس. فبدأ بشارته بالكتابة عن الكلمة التي سُلمت
له. ثم تابع قائلاً أن هذه الأشياء قد كُتبت: ".لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلِمْتَ بِهِ."
(لوقا 1: 4).

الرسول يوحنا

كتب يوحنا بخصوص الحق المُطلق لكل الكتاب المقدس:
(يوحنا 19: 35) "وَالَّذِي عَايَنَ شَهْدًا، وَشَهِادَتُهُ حَقٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ
لِنُؤْمِنُوا أَنْتُمْ."

الرسول بولس

الكتاب المقدس يستحق قبولنا.
(1 تيموثاوس 4: 9) "صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلُّ قُبُولٍ."

سلطان الكتاب المقدس المُطلق

معرفة الصواب من الخطأ

على عكس تعليم الفلسفة الحديثة، هناك حقائق وقيم وأخلاقيات وسلطان مطلق في
الكون. قد تم الإعلان عن هذه الأمور المُطلقة في كلمة الرَّبِّ.
من خلال هذه الأمور المُطلقة يمكننا معرفة الصواب من الخطأ. الكتاب المقدس هو
السلطة المطلقة الوحيدة لحياتنا.

(مزمو 119: 11) "خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِيَ إِلَيْكَ."

إنجيل حقيقي واحد

لا يوجد إنجيل حقيقي آخر غير الإنجيل المُعلن في كلمة الرَّبِّ.
(غلاطية 1: 8) "وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ،
فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا»!"

السلطة المطلقة

كلمة الرَّبِّ هي السلطة المطلقة لأنها الحق المطلق.

قال يسوع:

(يوحنا 17: 17) "قَدِسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ."

متطلبات الطاعة

تتطلب السلطة المطلقة لكلمة الرَّبِّ طاعتنا.

(2 تسالونيكي 3: 14) "وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُطِيعُ كَلَامَنَا بِالرِّسَالَةِ، فَسَمُّوا هَذَا وَلَا تُخَالِطُوهُ لِكَيْ يَخْجَلَ،"

بسبب السلطة المطلقة لكلمة الرَّبِّ، يمكننا فقط أن نتبارك عندما نقرأ ونسمع ونحفظ حقائقيها.

(يشوع 1: 8) "لَا يَبْرَحْ سَفْرُ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لِأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ."

قانونية الكتاب المقدس

تشير "قانونية الكتاب المقدس" إلى تلك الأسفار التي اختارها رجال متعلمون، بعد الكثير من الصلاة والدراسة، حتى أنهم قرروا، كما قادهم الروح القدس، أن إعلان الرَّبِّ الكامل والشامل المكتوب لشعبه يتضمن ويقتصر فقط على ستة وستين سفرًا. ولقد استخدموا العديد من الاختبارات لتحديد ما إذا كان السفر سيصبح جزءًا من العهد الجديد منها:

- كتبه رسول أو شخص قريب من رسول
- مقروء على نطاق واسع
- مقبول كمرشد للحياة والعقيدة
- يُستخدم في العبادة العامة
- مقبول على مستوى الكنيسة كلها

• تم إعتماده بقرار من الكنيسة بأكملها على مدار 1500 سنة، كتب أربعون رجلاً الكتاب المقدس. لا توجد تناقضات لأنه كان هناك في الواقع مصدر واحد فقط للكتابة، وهو الروح القدس. كتب كل شخص كما كان يُوحى له من ذات المصدر وهو الروح القدس. قد يتساءل البعض، "كيف نعرف أن الأسفار الأخرى لا يجب تضمينها كجزء من الكتاب المقدس؟"

تكمّن الإجابة في حقيقة أن كل الكتاب المقدس ليس له سوى موضوع رئيسي واحد - إعلان يسوع المسيح كمخلص للبشرية الخاطئة.

نبوات العهد القديم، والوعود، والذبايح، والعبادة كلها تشير إلى يسوع. أما العهد الجديد فيعطينا قصة حياته التي كانت على هذه الأرض، ويشير إلى ما اشتراه لنا بموته على الجلجثة، ويخبرنا بما يمكن توقعه في المستقبل.

أقر يسوع ثلاثة وعشرين سفرًا من أسفار العهد القديم حيث ضمّتها في تعاليمه.

أبو كريفيا

كان هناك أسفار أخرى كتبت خلال العهد القديم. خلال القرن الأول، درس علماء الكتاب المقدس هذه الأعمال واتفقوا على أن العديد من هذه الأسفار لم تكن موحى بها من الرّب.

قبلت الكنيسة الكاثوليكية في روما بعض هذه الأسفار لاحقًا وأصبحت جزءًا من كتابهم المقدس. هذه الأسفار تسمى أبو كريفيا.

تعني كلمة أبو كريفيا في اليونانية "مخفي" أو "سري". تم إختيار هذه التسمية لأن مؤلف وتاريخ كتابة وأصل هذه الكتب مشكوك فيه للغاية. تقدم بعض هذه الأسفار تسجيلات وعقائد متناقضة لتلك الأسفار التي تم إختيارها بعناية لتكون كلمة الرّب الموحى بها.

تم رفض معظمهم لأنهم كانوا من روح مختلفة، ومسحة مختلفة، واحتوت على أمور أُعتبرت خطأ عند مقارنتها بالأسفار الأخرى في الكتاب المقدس.

بينما تحتوي هذه الأسفار على معلومات تاريخية مثيرة للاهتمام، يجب أن نكون حريصين على عدم قبولها بنفس قدر السلطة المطلقة مثل الأسفار المقدسة المعترف بها.

ملاحظة: لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع نقترح عليك قراءة كتاب: كل شيء عن الكتاب المقدس، بقلم Sidney Collett، نشره Fleming H. Revell.

الإعلانات الإضافية للكتاب المقدس

الأحلام والرؤى والنبوءات والظهورات الملائكية كلها صالحة اليوم. ومع ذلك، لا يمكن إعطاء أي منهم نفس السلطة مثل كلمة الربّ. لقد حذرنا الكتاب المقدس من إضافة أو تغيير ما يعلمه الكتاب المقدس. هناك خطر كبير أن أي شخص يُضيف "تفاصيل" إلى كلمة الربّ عن طريق النبوة والرؤى وما إلى ذلك.

(رؤيا 22: 18، 19) لَأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا، يَزِيدُ الرَّبُّ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالَ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ الرَّبُّ نَصِيبَهُ مِنْ سَفَرِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنْ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

معظم الخدع والعقائد الزائفة والبدع والأديان الباطلة تحتوي على عناصر كثيرة من الحق. ثم يتم خلط هذا الحق بالخداع الشيطاني. من خلال موهبة تمييز الأرواح يمكننا التمييز بين الحقيقة والخطأ.

اللغات الأصلية

كُتِبَ الكتاب المقدس في الأصل بثلاث لغات. كُتِبَ العهد القديم بشكل رئيسي بالعبرية. تمت كتابة أجزاء من دانيال ونحميا باللغة الآرامية. كُتِبَ العهد الجديد باللغة اليونانية.

الترجمات

على مر السنين، تُرجم الكتاب المقدس إلى العديد من اللغات. هناك العديد من الترجمات المختلفة للكتاب المقدس باللغة الإنجليزية. في هذه الترجمات بصورة أساسية، عاد العلماء إلى اللغات الأصلية وعبروا عن المعنى كلمة بكلمة من المخطوطات القديمة.

نظراً لأن اللغتين العبرية واليونانية الأصليين لهما معاني دقيقة ومميزة لكل كلمة، فقد كانت مهمة المترجم هي اختيار الكلمة بعناية في اللغة الإنجليزية التي من شأنها أن تنتقل المعنى الأصلي بشكل أفضل. ومع ذلك، نظراً لأن اللغة الإنجليزية ليست مثل اللغة الأصلية بالضبط، فقد تم فقدان بعض المعاني الغنية والكاملة للأصل. لقد حاولت الترجمات الكثيرة للكتاب المقدس التغلب على هذا التحدي عن طريق إصدار عدة أشكال من الكتاب المقدس الدراسي. ولكن بحكم طبيعتها، فهذه الكتب مليئة بالشرح وليست سهلة القراءة.

شرح النص

في بعض الأحيان، لا يحاول العلماء ترجمة الكتاب المقدس كلمة لكلمة، ولكن بدلاً من ذلك، أعادوا صياغتها. هذا يعني أنهم قاموا بترجمتها عن طريق نقل فكرة لفكرة. يسهل فهم هذه الترجمات لأنها تتدفق بسهولة أكبر في لغتنا، وهي رائعة للقراءة التعبدية.

بالنسبة لدراسة الكتاب المقدس، من الأفضل استخدام ترجمة أساسية تميل إلى أن تكون أكثر دقة. في هذه الدراسة، نستخدم نسخة New King James للكتاب المقدس.

كتاب العهدين

قبل أن ندخل في دراسة بعض الموضوعات الرئيسية للعهد القديم، من المهم أن نفهم بعض الحقائق الأساسية عن الكتاب المقدس بأكمله. كلمة "الكتاب المقدس" في الإنجليزية تُعني "مجموعة كتب".

ينقسم الكتاب المقدس إلى قسمين رئيسيين، ويطلق عليهما العهدين القديم والجديد.

التعريف

العهد هو ميثاق. الميثاق هو إتفاق مُلزم وجاد بين طرفين أو أكثر. يحتوي الكتاب المقدس على الميثاقات التي قطعها الربّ مع شعبه.

العهد القديم

الأنبياء

يحتوي العهد القديم على الميثاقات القديمة التي قطعها الرَّبُّ مع البشرية قبل مجيء المسيح. هذه العهود كانت تتطوع إلى عمل المسيح الكامل. يحتوي العهد الجديد على الميثاق الجديد الذي يقوم على عمل المسيح الكامل على هذه الأرض.

بما أن الأنبياء كتبوا سبعة عشر سفرًا من أسفار العهد القديم، فمن المهم أن نفهم وظيفة النبي.

- تكلموا بكلمة الرَّبِّ للشعب.
 - كانوا المتحدثين باسم الرَّبِّ لملوك وشعب إسرائيل ويهوذا.
 - لقد حذروا من الخطيئة وتنبأوا بالدينونة.
 - يمكن مقارنتهم بـ "الزيج" (خيطة عمودي للضبط) المذكور في عاموس والذي تم استخدامه من قبل البنائين للحفاظ على زاوية المبنى مستقيمًا أثناء بنائه.
- كان الأنبياء مختلفين عن الكهنة في أنهم تكلموا عن الرَّبِّ للبشر. بينما كان يتكلم الكهنة مع الرَّبِّ عن البشر.

تسعة وثلاثون سفرًا

يوجد تسعة وثلاثون سفرًا في العهد القديم.

أسفار العهد القديم ليست مرتبة ترتيبًا زمنيًا. بدلاً من ذلك يتم ترتيبها حسب الفئة. على سبيل المثال، أسفار الشعر مرتبة معًا على الرغم من أن معظم العلماء يتفقون على أن أيوب هو أقدم سفر في الكتاب المقدس.

الأهمية

هناك أشخاص يقولون إن العهد القديم ليس مهمًا حقًا للدراسة. ولكن إذا تجاهلناه، فإننا نتجاهل ثلثي ما قاله الرَّبُّ لنا! العهد القديم ليس مجرد "تاريخ للعرق اليهودي"، إنه نموذج لحياتنا وخدماتنا.

إنه يوفر الأساس لفهم غرض الرَّبِّ الرائع في حياتنا. إنه يوفر الأساس لفهم خطة محبة الرَّبِّ العظيمة للفداء. إنه يعلن عن خطة الرَّبِّ وغرضه في أن يعيدنا لكي نكون، ونمتلك، ونفعل كل ما كان في قلبه عندما خلقنا على صورته.

في هذه الدراسة، سنركز اهتمامنا على بعض الحقائق الرئيسية التي تم الإعلان عنها في العهد القديم. سيكون من المستحيل في كتاب واحد دراسة كل الأشياء الغنية والرائعة التي فعلها الربّ لشعبه، أو كل الأشياء الرائعة التي علمها، أو كل الأشياء الرائعة التي وعدنا بها من خلال هذه الصفحات.

هذه الدراسة ستكون البداية. إنها مقدمة للعهد القديم، وهي عبارة عن مخطط موجز شامل ستضيف إليه كل دراسة جديدة للإعلان ببقية حياتك!

ما قاله الربّ لأدم وحواء لا يزال مؤثر. ما وعد الربّ به إبراهيم لا يزال مؤثر. كان لشعب العهد القديم احتياجات نالوها من خلال التطلع بإيمان إلى ما سيؤسسهم المسيّا لهم. كمؤمنين اليوم، ننظر إلى الوراء بالإيمان إلى ما فعله المسيح لأجلنا.

1. ما المقصود بالعبارة الواردة في 2 تيموثاوس 3: 16، "كل الكتاب المقدس موحى به من الربّ؟" صف طريقة الوحي الكتابي.

2. ما المقصود بعبارة "كل الكتاب المقدس معصوم من الخطأ" و"السلطان المطلق للكتاب المقدس؟" أعطِ شواهد كتابية توفر أساسًا لهذه الحقائق.

3. ما المقصود بعبارة "قانونية الكتاب المقدس؟" صف لماذا يقتصر الكتاب المقدس على ستة وستين سفرًا فقط.

الدرس الثاني

الأحداث الرئيسية في فترة العهد القديم

في هذا الدرس، سنغطي 3600 عام من التاريخ. للضرورة، سيتم تغطية بعض الأحداث الأكثر عمقًا في فقرة أو فقرتين. هذا لإنشاء نظرة عامة أو مخطط تفصيلي، تناسب معه جميع الدروس الأخرى.

عند استعراض كمية كبيرة من المعلومات، يكون من السهل فهمها إذا قمنا بتقسيمها إلى أقسام "قابلة للفهم". يغطي العهد القديم حوالي 3600 سنة، ويمكن تقسيمه إلى تسع فترات:

- من الخلق للطوفان - من 4000 إلى 2350 ق.م.
- عصر البطارقة - من 2350 إلى 1840 ق.م.
- بنو إسرائيل في مصر - من 1840 إلى 1440 ق.م.
- من مصر إلى كنعان - من 1440 إلى 1400 ق.م.
- عصر القضاة - من 1400 إلى 1051 ق.م.
- تأسيس مملكة إسرائيل - من 1051 إلى 931 ق.م.
- لإنقسام المملكة للسبي - من 931 إلى 586 ق.م.
- السبي البابلي - من 605 إلى 535 ق.م.
- الاسترداد - من 535 إلى 400 ق.م.

من الخلق إلى الطوفان

من 4000 إلى 2350 ق.م.

الخلق

سفر التكوين هو سفر البدايات. لقد عرفنا منه بداية:

- العالم
- الجنس البشري
- علاقة الربّ بالإنسان

- الخطية
- الوعود بالفادي القادم
- الموت
- اللغات المختلفة
- الأمة اليهودية
- إعلان الرّبّ عن نفسه

الخطية تدخل الجنس البشري

خلق الرّبّ الأرض وكل شيء على الأرض، ثم خلق آدم وحواء. لقد كانا مخلوقاته المتوجة.

فقد:

- خلقوا على صورته
- خلقوا ليتسلطوا على كل الخليقة
- خُلقوا ليكون لهم مصير مجيد
- خلقوا ليكون لهم علاقة مع الرّبّ
- خلقوا ليتواصلوا مع الرّبّ

وضعهم الرّبّ في جنة عدن وقال لهم إنهم يستطيعون أن يأكلوا من كل شيء في الجنة ما عدا ثمرة شجرة واحدة. لقد أثبت الرّبّ أن علاقة البشر به ستكون علاقة طاعة.

نحن نعلم ما حدث. تمردت حواء ثم آدم على ما قاله الرّبّ. فأكلوا ثمراً من تلك الشجرة، وجلب التمرد:

- الغربة عن الرّبّ
- الخوف من حضوره
- لوم الآخرين
- فقدان السيطرة على المخلوقات
- تشوه صورة الرّبّ ومجده فيهم

- العناء
- الموت

أول ذبيحة

صنع الرَّبُّ أقمصة من الجلد لتغطية آدم وحواء وكان هذا أول موت لحيوان – أول ذبيحة تُقدَّم من أجل البشرية.

الوعد الأول بالفادي

بينما كان الرَّبُّ ينطق باللعنات التي جاءت نتيجة خطاياهما، لم يتركهما بلا رجاء. أعطاهما وعدًا رائعًا بشأن نسل المرأة.

(تكوين 3: 15) "وَأَصْعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقْبَهُ."

أول قاتل

نقرأ في تكوين 4 عن ولادة قايين وهابيل، والذبايح التي قدماها، والغيرة، والقاتل الأول. قتل قايين هابيل.

منذ خطية آدم وحواء، ازدادت الأمور سوءًا حتى أصبحت أفكار الجنس البشري شريرة باستمرار.

(تكوين 6: 5) "وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شَرِيرٌ كُلَّ يَوْمٍ."

الطوفان

في كل عصر، كان الرَّبُّ يحفظ المؤمنين. حتى خلال الوقت الرهيب الشرير قبل الطوفان، وَسَارَ أَخْنُوحٌ مَعَ الرَّبِّ، وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ الرَّبَّ أَخَذَهُ.

كان نوح رجلاً باراً أمره الرَّبُّ ببناء فلك للحفاظ على الجنس البشري والحيوانات والطيور.

حتى بعد دينونة الرَّبِّ وتدمير كل شيء على الأرض، لم يطيع الرجال والنساء الرَّبَّ.

أمر الرَّبِّ النَّاسَ أَنْ يَثْمُرُوا وَيَكْثُرُوا وَيَمْلَأُوا الْأَرْضَ. لَكِنْ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ اجْتَمَعُوا فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. قَرَرُوا الْبَقَاءَ هُنَاكَ وَعَدِمَ التَّشْتُّتَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ - بَدَلًا مِنْ أَنْ يَمْلَأُوا الْأَرْضَ.

(تكوين 11: 4) وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لِأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لِأَنْفُسِنَا اسْمًا لِنَلَّا نَتَّبَدَّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ».

كانوا متمردين على الرَّبِّ.

(تكوين 11: 6-8) "وَقَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لَجَمِيعِهِمْ، وَهَذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَتَوَوَّنُ أَنْ يَفْعَلُوهُ. هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلِّغْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ.

فَبَدَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، فَكَفُّوا عَنِ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ."

من المهم أن نلاحظ أن الرَّبِّ قال إنه بوحدة الهدف واللغة المشتركة، يمكن للبشرية أن تفعل أي شيء.

عصر البطارقة

من 2350 إلى 1840 ق.م.

أُعطي لقب بطريك في العهد الجديد لأولئك الذين أسسوا العرق والأمة العبرية قبل زمن موسى. في عصر البطارقة، كان حاكم العشيرة هو الذكر الأكبر سنًا. كان الأب الرأس هو أيضًا كاهن بيته.

أيوب هو أقدم سفر في الكتاب المقدس وعلى هذا النحو فهو المثال الأول للبطريك.

تتضح محبة البطريك وكهنوته كرب للأسرة عندما نقرأ:

(أيوب 1: 5) "وَكَانَ لَمَّا دَارَتْ أَيَّامُ الْوَلِيمَةِ، أَنَّ أَيُّوبَ أَرْسَلَ فَقَدَّسَهُمْ، وَبَكَرَ فِي الْغَدِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ كُلِّهِمْ، لِأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: «رُبَّمَا أَخْطَأَ بَنِي وَجَدَّفُوا عَلَى الرَّبِّ فِي قُلُوبِهِمْ». هَكَذَا كَانَ أَيُّوبُ يَفْعَلُ كُلَّ الْأَيَّامِ."

يخبرنا سفر أيوب عن فقدان أيوب لعائلته وصحته. ولكن في كل ذلك أعلن:

(أيوب 19: 23-26) "لَيْتَ كَلِمَاتِي الْآنَ تُكْتَبُ. يَا لَيْتَهَا رُسِمَتْ فِي سِفْرِ، وَنُقِرَتْ إِلَى الْأَبَدِ فِي الصَّخْرِ بِقَلَمِ حَدِيدٍ وَبِرِصَاصٍ. أَمَا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّ حَيِّي، وَالْآخَرَ عَلَى الْأَرْضِ يَقُومُ، وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جَدِّي هَذَا، وَبِذُنِ جَسَدِي أَرَى الرَّبَّ."

ابراهيم واسحق

إبراهيم هو المثال التالي للطيريك. دعاه الربّ خارج أور ليعيد تأسيس العهد الأبدي مع البشرية، ولتأسيس أمة إسرائيل. كان اسحق الابن الموعود لإبراهيم. إسحق يعني الضاحك، وقد جلبت ولادته الضحك لكل من إبراهيم وسارة.

كان لإسحق ولدان، عيسو ويعقوب. عيسو، رغم أنه كان الأكبر، باع بكريته ليعقوب. يقول الكتاب المقدس أنه احتقر حقه كالبكر. في الواقع، كان عيسو يهتم بأمور هذه الأرض أكثر من اهتمامه بامتياز كونه رأس عائلته أو كاهنها.

يعقوب (إسرائيل)

كان يعقوب الابن الأصغر لإسحق والذي حصل من خلال الخداع على البكرية وأصبح جزءًا من نسل الموعود. بدأت حياته كمخادع، لكنه التقى بالربّ وتغيرت حياته. غير الربّ اسمه إلى إسرائيل والذي يُعني "أمير الربّ". كان لإسرائيل اثنا عشر ابنًا وأصبح نسل هؤلاء الأبناء اثني عشر سبطًا لإسرائيل.

يوسف

كان يوسف الابن المفضل لإسرائيل، لكن إخوته الغيورين باعوه كعبد. وكعبد، تم اتهامه زورًا وسجن، ولكن من هناك رفعه الربّ ليكون بجانب فرعون. كان يوسف ينجح أينما كان.

عندما اجتمع يوسف بإخوته ويعقوب، انتقلت جميع عائلاتهم (سبعون شخصًا) إلى مصر. لقد انتقلوا إلى منصب مشرف، لكن تغير هذا الأمر مع مرور الوقت.

(خروج 1: 6 - 9) وَمَاتَ يُوسُفُ وَكُلُّ إِخْوَتِهِ وَجَمِيعُ ذَلِكَ الْجِيلِ. وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَأَثْمَرُوا وَتَوَالَدُوا وَنَمَوْا وَكَثُرُوا كَثِيرًا جَدًّا، وَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ. ثُمَّ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ

عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. فَقَالَ لِشَعْبِهِ: هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنَّا.

بني إسرائيل في مصر

من 1840 إلى 1440 ق.م.

كانت بركات الربِّ على بني إسرائيل فكلما تعرضوا للاضطهاد، زاد عددهم. (خروج 1: 12-14) وَلَكِنْ بِحَسْبِ مَا أَذَلُّوهُمْ هَكَذَا نَمَوْا وَامْتَدُّوا. فَأَخْتَشَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَاسْتَعْبَدَ الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعُنْفٍ، وَمَرَّرُوا حَيَاتَهُمْ بِعُبُودِيَّةٍ قَاسِيَةٍ فِي الطِّينِ وَاللِّبْنِ وَفِي كُلِّ عَمَلٍ فِي الْحَقْلِ. كُلِّ عَمَلِهِمُ الَّذِي عَمِلُوهُ بِوَأَسِطَتِهِمْ عُنْفًا.

موسي

لتقليل عدد بني إسرائيل، أمر فرعون بإلقاء جميع الأولاد الذين ولدوا في النهر. عندما ولد موسى، أخفته والدته لمدة ثلاثة أشهر. بعد ذلك، ونظرًا لعدم تمكنها من إخفائه، أخذت سلة وجعلتها مقاومة للماء قدر الإمكان. وضعت موسى في السلة ووضعتة في النهر.

كانت يد الربِّ على موسى. وجدته ابنة فرعون واستأجرت أمه لترعاه وتعتني به. نشأ موسى كابن ابنة فرعون. ومع ذلك، في سن الأربعين عندما رأى مصريًا يضرب عبدًا عبرانيًا، قتل المصري. تعرّف على شعبه، واضطر إلى الفرار حفاظًا على حياته.

عاش موسى في مديان كراعٍ للأغنام للأربعين سنة التالية. وبعد ذلك، ذات يوم توقف لفحص شجيرة كانت مشتعلة، لكنها لم تحترق. فكلمه الربِّ ودعاه ليخلص شعبه من مصر.

الضربات العشر

عندما أرسل الربِّ موسى ليطلب من فرعون إطلاق سراح بني إسرائيل، رفض. (مات فرعون طفولة موسى). أرسل الربِّ عشر ضربات على المصريين قبل أن يرغب فرعون في تركهم يغادرون.

- تحول نهر النيل الذي عبده كإله إلى دم.
 - خرجت الضفادع بالآلاف من النهر وكانت في كل مكان.
 - صار تراب الأرض قملاً.
 - اصطدمت أسراب من الذباب بكل شيء.
 - أصيبت ماشيتهم وخيولهم وحميرهم وجمالهم وثيرانهم وغنمهم بوباء شديد سبب الموت.
 - كل من البشر والحيوانات الذين تبقوا، اصابوا بدمامل شديدة.
 - جاء برد بقوة بحيث مات أي شخص أو حيوان بقي بالخارج.
 - جاء الكثير من الجراد لدرجة أن الأرض أصبح لا يمكن رؤيتها. أكلوا كل شيء، حتى الأشجار.
 - غطى ظلام كثيف الأرض لثلاثة أيام. لقد كان ظلاماً شديداً لدرجة أنه يمكن الشعور به.
- بعد كل وباء، أُعطي فرعون فرصة لطاعة الربِّ، لكنه رفض.
- كانت الضربة الأخيرة هي موت أبكار المصريين والإسرائيليين.
- أعطى الربِّ تعليمات محددة للإسرائيليين لهذه الليلة. كان عليهم أن يقدموا ذبيحة ويضعوا الدم على أعمدة الأبواب. كان عليهم أن يأكلوا الذبيحة وهم يرتدون ملابس السفر. الأبقار من بني إسرائيل الذين لم يضعوا الدم على عتبة الباب – أولئك الذين لم يطيعوا الربِّ – ماتوا مع أبكار المصريين. كان هذا أول عيد فصح وقد تحقق عندما تم تقديم يسوع كذبيحة على الصليب لتوفير غطاء الدم لخلاصنا.
- (خروج 12: 13) "وَيَكُونُ لَكُمْ الدَّمُ عَلَامةً عَلَى النُّبُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ صَرْبَةٌ لِلهَلَاكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ."

من مصر الى كنعان

من 1440 إلى 1400 ق.م.

السبعون شخصًا الذين انتقلوا إلى مصر أصبحوا جمهورًا عظيمًا. بعد موت البكر، "طردهم" فرعون من الأرض. لكن بعد ذلك، غير رأيه وأرسل جيشه لإعادتهم. تم حصار الاسرائيليين. كان هناك جبال على الجانبين، وبحر سوف في المقدمة، وجيش فرعون من الخلف. فوضع الرب عمود سحب وعمود نار بينهم وبين الجيش لحمايتهم. كان النور من جانب الإسرائيليين، ولكن كان الظلام في الجانب المصري. ثم شق الرب البحر الأحمر وعبر الجموع على اليابسة. عندما حاول الجيش المصري أن يلاحقهم، انهارت المياه عليهم وغرقوا.

إعطاء الناموس

قاد الرب الناس إلى جبل سيناء وهناك قدسوا أنفسهم لمدة ثلاثة أيام. بعد خمسين يومًا بالضبط من مغادرتهم مصر، بعد عيد الفصح الأول، تم إعطاء الناموس. بعد خمسين يومًا من مغادرة يسوع هذه الأرض، جاء الروح القدس ليكتب الناموس على قلوبنا.

(خروج 19: 16-20) وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ أَنَّهُ صَارَتْ رُغُودٌ وَبُرُوقٌ وَسَحَابٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَصَوْتُ بُوقٍ شَدِيدٌ جَدًّا. فَارْتَعَدَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمَحَلَّةِ.

وَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمَحَلَّةِ لِمُلَاقَاةِ الرَّبِّ، فَوَقَفُوا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ. وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ يُدَخِّنُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ، وَصَعِدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الْأَتُونِ، وَارْتَجَفَ كُلُّ الْجَبَلِ جَدًّا. فَكَانَ صَوْتُ الْبُوقِ يَزْدَادُ اشْتِدَادًا جَدًّا، وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَالرَّبُّ يُجِيبُهُ بِصَوْتٍ.

وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، وَدَعَا الرَّبُّ مُوسَى إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَصَعِدَ مُوسَى.

العجل الذهبي

بينما كان موسى يتحدث مع الرب - وعلى الرغم من أنهم رأوا الأشياء الرائعة التي فعلها، وسماعهم صوته في الرعد - بينما كان الرب يُعطي الناموس ومخطط خيمة الاجتماع لموسى، قام الشعب بمساعدة هارون بصنع عجلًا من الذهب وعبدوه.

قال الرَّبُّ لموسى أَفْنِيَهُمْ، فَأَصْبِرْكَ شَعْبًا عَظِيمًا. لكن موسى توسط لهم فغفر الرَّبُّ لهم.

جاء بنو إسرائيل إلى حدود كنعان، لكنهم رفضوا تصديق أن الرَّبَّ يمكن أن يحقق لهم النصر في تلك الأرض، فتجولوا في البرية لمدة أربعين عامًا.

عصر القضاة - الاستيلاء على الأرض

من 1400 إلى 1051 ق.م.

مات موسى ودفنه الرَّبُّ على جبل حوريب. تولى يشوع قيادة بني إسرائيل عندما عادوا مرة أخرى بعد أربعين عامًا إلى حدود كنعان.

مرة أخرى، جفف الرَّبُّ مياه النهر. هذه المرة كان نهر الأردن، وسار الشعب على أرض جافة. سقطت أسوار أريحا بطريقة غير طبيعية، وبدأوا في فتح أرض كنعان.

تم تقسيم أرض كنعان، لكل سبط أرضه الخاصة، باستثناء سبط لاوي، سبط الكهنوت.

كانت أمة إسرائيل مختلفة عن الدول المجاورة من حيث أنه لم يكن لديهم ملك بشري. كان الرَّبُّ ملكهم.

بعد قيادة يشوع، كان لديهم قضاة ليحكموهم. القضاة الرئيسيون هم:

- عثنئيل - القاضي الأول
- دبوره - امرأة
- جدعون - جبار البأس
- يفتاح
- شمشون - الرجل القوي
- ايلون
- صموئيل - القاضي الأخير.

تأسيس مملكة إسرائيل

من 1051 إلى 931 ق.م.

الشعب يُطالب بملك

عندما أصبح صموئيل شيخًا، طالب الشعب بملك. لقد تمردوا على أن يحكمهم الربّ، وتركهم الربّ لطريقتهم الخاصة. استمع إلى التحذير الذي أعطاهم الربّ لهم. (1صموئيل 8: 7) فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: اسْمَعِ لَصَوْتِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُواكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّاي رَفَضُوا حَتَّى لَا أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ.

حذرهم من أن الملك سيأخذ:

- أبناؤهم لنفسه
- بناتهم لنفسه
- حقولهم وكرومهم وحقول زيتونهم ويعطيها لآخرين
- عُشر كل ما عندهم

ثم يتابع الربّ تحذيره:

(1صموئيل 8: 18، 19) فَتَصْرُخُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ مَلِكِكُمْ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ، فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِ صَمُوئِيلَ، وَقَالُوا: لَا بَلْ يَكُونُ عَلَيْنَا مَلِكٌ

أعطاهم الربّ ما طلبوه مع أنه لم يكن في صالحهم. مسح صموئيل شاوول ملكًا. من كونهم مملكة ثيوقراطية، أي أمة يحكمها الربّ، أصبحوا مملكة ملكية، أي أمة يحكمها الإنسان.

شاوول

بدأ شاوول ممسوحًا من الربّ. كان متواضعًا ويمارس ضبط النفس، لكنه تغير ليصبح متكبرًا ومتمردًا. وأخيرًا قال الربّ لصموئيل:

(1صموئيل 15: 10، 11) وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلًا: «نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُولَ مَلِكًا، لِأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يَقُمْ كَلَامِي».

حاول صموئيل تحذير شاوول لكنه رفض الاستماع. ثم أرسل الربّ صموئيل ليمسح الملك التالي.

أنهى شاول حياته بالسقوط على سيفه.

داود

كان داود ثاني ملوك إسرائيل، وأصبحت الأمة أقوى وأكبر حجمًا في عهده. قال الربّ أن داود كان رجلاً بحسب قلبه.

(1صموئيل 13: 14) وَأَمَّا الْآنَ فَمَمْلَكَتُكَ لَا تَقُومُ. قَدْ انْتَخَبَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِهِ، وَأَمْرُهُ الرَّبُّ أَنْ يَتْرَأَسَ عَلَى شَعْبِهِ. لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ.

كان داود محاربًا وملكًا ونبياً وصاحب المزامير. أعطاه الربّ مخطط الهيكل.

كتب داود الكثير من سفر المزامير وعلم الناس كيف يسبحون الربّ ويعبدونه.

كانت معظم فترة حكم داود شهادة لله، ولكن كان لديه نقطتان من الضعف - النساء، والفشل في تأديب المقربين منه. في سنواته الأخيرة، كان أبنائه متمردين، وتسببوا في الكثير من الفتن، حتى أنهم حاولوا سرقة مملكته منه.

سليمان

بدأ سليمان ملكه بنعمة عظيمة. لقد مُسِحَ ملكًا بمباركة داود. كان لديه ثروة هائلة جمعها والده. كان محبوبًا ومقبولًا قبل الشعب يضعون عليه آمال كبيرة.

كانت رغبته الكبرى، عندما بدأ في الحكم، هي الحكمة، وأعطيت له قدرات عقلية إلهية. يُعتقد أنه جمع وكتب سفر الأمثال ونشيد الأنشاد وسفر الجامعة في سنواته الأخيرة.

لقد بنى هيكل الربّ العظيم. ومع ذلك، سقط سليمان في الجسدانية والعبادة الوثنية. كان لديه سبعمائة زوجة وثلاثمائة من السرائر. ربما كان سفر الجامعة صورة له في سنواته الأخيرة.

إنقسام المملكة - السقوط في السبي

من 931 إلى 586 ق.م.

عند وفاة سليمان، أصبح رحبعام ملك إسرائيل. طلب منه الشعب تخفيف العبء الضريبي الثقيل. ذهب رحبعام إلى الرجال الأكبر سنًا فقالوا إنه إذا كان لطيفًا مع الشعب، وسرهم، وتحدث إليهم بكلمات طيبة، فسيكونون له عبيدًا إلى الأبد. رفض مشورتهم وذهب إلى الشباب الذين نشأ معهم. فقالوا له أن يقول للشعب: (1 ملوك 12: 11) وَالآنَ أَبِي حَمَلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلًا وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ. أَبِي أَدَبَكُمْ بِالسِّيَاطِ وَأَنَا أُودِدُكُمْ بِالْعَقَارِبِ.

ثار أهل الأسباط الشمالية وانقسمت أمة إسرائيل.

إسرائيل - المملكة الشمالية

تكونت المملكة الشمالية من عشر أسباط. كانت أمة وُلدت في تمرد. كان هناك تسعة عشر ملكًا مختلفًا، لكن لم يكن أحدًا منهم ملكًا جيدًا. كان الملك الشرير أخاب في أيام إيليا وكانت إيزابل زوجته. كان يهورام وياهو ويواحز ويوآش هم الملوك الأشرار في زمن أليشع. وحذر الأنبياء هوشع وعاموس وإيليا وأليشع ملوك وشعب هذه المملكة. كان يونان أيضًا من هذه المملكة. في سفر الملوك الثاني الإصحاح السابع عشر، لدينا قائمة بالخطايا الرهيبة لمملكة الشمال. وفي الأخير، كانت خطاياهم عظيمة لدرجة أن الربّ سمح لهم بالسبي.

يهودا - المملكة الجنوبية

كانت المملكة الجنوبية مكونة من سبطين. من بين عشرين ملكًا، كان لديهم ثمانية ملوك صالحين، وأنقذ الربّ يهودا وحفظهم لفترة أطول بسبب هؤلاء الملوك. ومن الملوك الصالحين: يهوشافاط الذي أعاد النظام في العبادة، ويوآش وعزيا ويوثام وحرزقيا. وأنبياء يهودا هم ميخا وحبوق ويوثيل وإرميا وعوبديا وإشعيا وناحوم وصفنيا. سفر مراثي أرميا هو تعبير عن حزن إرميا على سقوط يهودا. وينتهي بهذه الكلمات: (مراثي أرميا 5: 21) "أرُدُّنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَتَرْتَدُّ..."

من 605 إلى 535 ق.م.

من أكثر الأمور التي تعزينا أن نتعلم من العهد القديم هو أن الرَّبَّ يتحكم في الأمم. يصعدون إلى السلطة ويسقطون حسب خطئه. كان بنو إسرائيل متمردين وعبدوا آلهة أخرى وأقام الرَّبُّ أمة بابل لتأديبهم واستعبادهم.

عرف أحد قادة الجيش البابلي سبب سقوط شعب يهوذا.

(ارميا 40: 2، 3) فَأَخَذَ رَيْسُ الشَّرْطِ إِزْمِيَا وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا

الشَّرِّ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ.

فَجَلَبَ الرَّبُّ وَفَعَلَ كَمَا تَكَلَّمَ، لِأَنَّكُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِمَصَوْتِهِ، فَحَدَّثَ نَعْمَ هَذَا الْأَمْرُ.

نبوخذنصر

لم يؤخذ كل شعب يهوذا في وقت واحد إلى السبي. كان دانيال وشدرخ وميشخ وعبدنغو في المجموعة الأولى التي تم الاستيلاء عليها وانتقلوا إلى مناصب قيادية. كان نبوخذ نصر ملك بابل. في عهده أُلقي شدرخ وميشخ وعبدنغو في أتون النار وخرجوا أحياء.

امتلاً نبوخذنصر بالكبرياء ونسب المجد في كل الأشياء التي أعطاه الرَّبُّ إياه لنفسه. (دانيال 4: 30) وَأَجَابَ الْمَلِكُ فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَابِلَ الْعَظِيمَةِ الَّتِي بَنَيْتُهَا لِبَيْتِ الْمَلِكِ بِقُوَّةِ اقْتِدَارِي، وَلِجَلَالِ مَجْدِي؟»

في تلك اللحظة أصيب بالجنون وعاش في الحقل كحيوان. حذره دانيال من أن هذا سيحدث وأنه سيبقى على هذا الوضع لمدة سبع سنوات حتى:

تَعْلَمُ أَنَّ الْعَلِيِّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ. (دانيال 4: 25).

في نهاية السبع سنوات، عاد نبوخذنصر إلى عقله الصحيح، وقال:

(دانيال 4: 37) فَالآن، أَنَا نَبُوخَذْنَصْرُ، أَسْبَحُ وَأَعْظِمُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ، الَّذِي كُلُّ

أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطَرَفِهِ عَدْلٌ، وَمَنْ يَسْلُكُ بِالْكَبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُذَلَّهُ.

بيلشاصر

كان بيلشاصر حفيد نبوخذنصر، كان آخر ملوك بابل. لا نعرف شيئاً عنه تقريباً سوى أنه في آخر عيد كبير له، كان هناك الآلاف من الحضور يشربون في الأواني الفضية والذهبية المأخوذة من الهيكل في أورشليم. فظهرت يد وكتبت رسالة على الحائط وفسرها دانيال.

(دانيال 5: 26-28، 31) "وَهَذَا تَفْسِيرُ الْكَلَامِ: مَنَا، أَحْصَى الرَّبُّ مَلَكُوتَكَ وَأَنْهَاهُ. تَقِيلُ، وَزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. فَرَسِ، قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَقَارِسِ."

(دانيال 5: 30، 31) "فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ بَيْلِشَاصِرُ مَلِكِ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَأَخَذَ الْمَمْلَكَةَ دَارِيُوسُ الْمَادِيُّ"

أصبحت إسرائيل شريرة فسقطت في يد البابليين. ثم أصبحت بابل شريرة فسقطت في أيدي الفرس.

كورش

كان كورش مؤسس الإمبراطورية الفارسية، وقد فتح بابل ومُسح من قبل الربِّ لتحرير اليهود من السبي. تنبأ النبي إشعيا بمجيء كورش، وذكره بالاسم قبل مائتي عام من ولادة كورش.

(إشعيا 44: 24، 28) "هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَاذِيكَ... الْقَائِلُ عَنْ كُورَشَ: رَاعِي، فَكَلِّ مَسَرَّتِي يُتَمِّمُ. وَيَقُولُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: سَتُنَبَى، وَلِلْهَيْكَلِ: سَتُؤَسَّسُ."

الاسترداد

من 535 إلى 400 ق.م.

عاد الشعب إلى إسرائيل فعلى ثلاث فترات مختلفة. وكان أول من عاد زربابل ويشوع وحجي وزكريا.

كان هدفهم إعادة بناء الهيكل.

كان عزرا في المجموعة الثانية وكان هدفه هو استعادة تعليم الناموس والعبادة الصالحة.

وأخيراً عاد نحميا والآخرين لإعادة بناء أسوار أورشليم.

تاريخ كتابة سفر ملاخي غير مؤكد. قد يكون هذا هو في الواقع آخر سفر كُتب في العهد القديم. كتب ملاخي:

(ملاخي 4: 2) "وَلَكُمُ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تَشْرِقُ شَمْسُ الْبَرِّ وَالشِّقَاءُ فِي أَجْنَحَتِهَا..."

أسئلة للمراجعة:

1. ما هي الفترات التسعة من تاريخ العهد القديم المُدرجة في هذا الدرس؟

2. ما هو التحذير الذي وجهه الرَّبُّ لشعب إسرائيل عندما أرادوا أن يكونوا مثل الأمم الأخرى وطلبوا ملكًا بشريًا؟

3. وفقًا لهذا الدرس، ما هو أكثر الأشياء تعزية التي يمكن أن نتعلمها من العهد القديم؟ أعط أمثلة كتابية عن هذه الحقيقة.

الدرس الثالث

عهد اولاد الرب

المقدمة

قبل أن يخلق الرب الأرض، خطط لخلق الجنس البشري. كان يعلم، من خلال علمه المسبق، أن آدم وحواء سوف يخطئان، وخطط لمجيء الفادي. الرب هو:

- صانع العهد
- حافظ العهد
- مُعلن عهد الرب.
- كتب موسى عن ذلك.

(تثنية 7: 9) "فَاعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ الرَّبُّ، إِلَهِ الْأَمِينِ، الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالْإِحْسَانَ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ"

قبل الخلق، أقام الرب عهدًا أبدياً مع البشرية. هذا العهد لا يزال ساري المفعول. هذا العهد ينتمي لنا!

لا تزال عهود الرب التي أنشئت في العهد القديم جزءًا من حياتنا اليوم.

التعريف

العهد هو اتفاق جاد مُلزم بين الرب وشعبه. عهد الدم هو عهد مختوم بدمه ولا يمكن كسره.

كان الرب هو البادئ بهذه العهود، وقد قدمها للبشرية كإعلان تدريجي عن نفسه وخطته وأهدافه.

نوعان

عهد غير مشروط

هناك نوعان من العهود - غير مشروط ومشروط. العهد الغير مشروط هو التزام تعهد به الرَّبِّ نيابة عن البشرية. وسوف تتحقق هذه العهود بغض النظر عن الطاعة أو العصيان.

عهد مشروط

العهود الأخرى هي عهود مشروطة ويمكن أن تقبلها البشرية أو ترفضها. شروط هذه العهود يحددها الرَّبُّ الذي لا يتغير. لذلك لا يمكن تغيير الشروط. لا يمكن الحصول على فوائد العهد المشروط إلا من خلال الإيمان والطاعة.

العهد الأبدي (مشروط)

عهد تأسيسي

بدأ العهد الأبدي منذ الأزل بمشورة الرَّبِّ الأب والابن والروح القدس. لقد خطط الرَّبُّ لخلق البشرية لتحقيق رغبته في تكوين عائلة أبدية. أراد عروسًا لابنه وعائلة أبدية يستطيع من خلالها إظهار نفسه فيهم من خلال إنعكاس صورته عليهم. بعلمه السابق بعصيان آدم وحواء وسقوطهما، خطط لفدائهما بموت ابنه. من خلال الفداء، تسترد البشرية كل ما كان يجب أن تكون عليه من وقت الخلق. سيكون الرجال والنساء كاملين، بارين، تامين، مناسبين، عروس أبدية لابنه. هذا هو العهد الأبدي التأسيسي الذي تقوم عليه جميع العهود عبر الزمن.

نحن

يعلن العهد الأبدي غرض الرَّبِّ ونعمته تجاه البشرية.

مدعوين

(2 تيموثاوس 1: 9، 10) الَّذِي خَلَصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ، وَإِنَّمَا أَظْهَرْتِ الْآنَ بِظُهُورِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ الْإِنْجِيلِ.

مفديين

إنه يعلن عن خطة الرَّبِّ الفدائية للبشرية من خلال سفك دم ابنه.

(عبرانيين 13: 20) "وَالهُ السَّلَامُ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ رَاعِي الْخِرَافِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا
يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الْأَبَدِيِّ..."

معينين في المسيح

إنه يعلن عن خطة الرَّبِّ بأن البشر سيخلقون ويتوافقون فيما بعد مع صورة ابنه.
(رومية 8: 29، 30) لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ
ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا.
وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهَؤُلَاءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا.

للمستقبل

عهد الرَّبِّ الأبدي مع البشرية منذ الأزل هو الذي أسس مستقبلنا.
(أفسس 1: 4) "كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لُومٍ قَدَامَهُ
فِي الْمَحَبَّةِ..."

(1 كورنثوس 2: 7) "بَلْ نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ الرَّبِّ فِي سِرِّ: الْحِكْمَةِ الْمَكْتُومَةِ، الَّتِي سَبَقَ
الرَّبُّ فَعَيْنَهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لِمَجْدَانَا..."

البركات التي لنا

الحياة الأبدية

كمشاركين في العهد الأبدي، لنا حياة أبدية. إنها حياة الرَّبِّ فينا.
(تيطس 1: 2) عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا الرَّبُّ الْمُنْزَهَ عَنِ الْكُذْبِ،
قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَرْزَلِيَّةِ...

حبه

ويمكننا أن نستقبل محبته.

(أرميا 31: 3) "تَرَأَى لِي الرَّبُّ مِنْ بَعِيدٍ: وَمَحَبَّةً أَبَدِيَّةً أَحْبَبْتُكَ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ
أَدْمَتُ لَكَ الرَّحْمَةَ."

البر

وفقًا لدانيال 9: 24:

"سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتُكْمِلَ الْمَعْصِيَةَ
وَتُنْتَمِمَ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ..."

كان عمل المسيح الفدائي من أجلنا هو تحقيق المصالحة من أجل الإثم، وتحقيق البر الأبدي.

(2 كورنثوس 5: 21) "لأنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَ الرَّبِّ فِيهِ."

أعطيهم اسما

لقد حصلنا على اسم أبدي.

(إشعيا 56: 5) "إِنِّي أُعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَفِي أَسْوَارِي نُصَبًا وَاسْمًا أَفْضَلَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالنَّبَاتِ. أُعْطِيهِمْ اسْمًا أَبَدِيًّا لَا يَنْقَطِعُ."

الملكوت

أصبنا جزءًا من المملكة الأبدية.

(دانيال 7: 27) "وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظْمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قَيْسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلَاطِينِ إِيَّاهُ يَعْْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ."

فرح أبدي

وأصبح لنا فرح أبدي.

(إشعيا 51: 11) "وَمَقْدِيئُو الرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِالتَّرْنِيمِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرْحٌ أَبَدِيٌّ. ابْتِهَاجٌ وَفَرْحٌ يُذْرِكَانِهِمْ. يَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالتَّنَهُدُ."

الشروط

كان دور الرب هو توفير كل بركات العهد. ولكن ما هو دورنا؟ ما هي شروط قبول العهد الأبدي وجعله لنا، من الآن وإلى الأبد؟

إيمان التصديق

هناك طريقة واحدة فقط لقبول هذا العهد الأبدي في حياتنا - من خلال إيمان الثقة. (يوحنا 3: 16) "لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ الرَّبُّ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ."

الطاعة

الطريقة التي نحافظ بها على العهد الأبدي فعال في حياتنا هي من خلال الطاعة.
(يوحنا 14: 15) "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ"
(عبرانيين 5: 9) "وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلَاصِ أَبَدِيٍّ..."

مختوم

كما خطط الآب للعهد الأبدي ونفذه الابن، فإن العهد الأبدي مختوم بالروح القدس.
(أفسس 1: 13) "الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنِحِيلَ خَلَاصِكُمْ،
الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خْتَمْتُمْ بِرُوحِ الْمُوعِدِ الْقُدُّوسِ..."

العهد العدني (مشروط)

كان عهد عدن هو أول عهد أقامه الرَّبُّ عندما خلق آدم وحواء ووضعهما في جنة عدن. في ذلك العهد، أعلن عن قصده وخطته للبشرية.
قدم هذا العهد، مثله مثل سائر العهود، نعمة للطاعة ولعنة للعصيان.

البركات

(تكوين 1: 28-30) وَبَارَكَهُمُ الرَّبُّ وَقَالَ لَهُمْ: ثَمِّرُوا وَكَثُرُوا وَاَمْلَأُوا الْأَرْضَ،
وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ
عَلَى الْأَرْضِ.

وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلِ يُبْزَرُ بَزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ
فِيهِ ثَمَرٌ شَجَرٍ يُبْزَرُ بَزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ
وَكُلِّ دَبَابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ
كَذَلِكَ.

الشروط

مثلما كانت هناك نعمة للطاعة، قدم الرَّبُّ اختبارًا لتلك الطاعة. إذا عصى آدم وحواء، فسوف ينالان لعنة العهد.

(تكوين 2: 16، 17) وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ
أَكْلًا، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا
تَمُوتُ».

وضع العهد العدني آدم وحواء تحت المراقبة لاختبار التزامهما بشروط العهد.

بعد أن أكل آدم وحواء الثمرة، انقطعت علاقتهما مع الرب. لم يعودا قادرين على القدوم بجرأة إلى محضر الرب.

(تكوين 3: 8) وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.

لعنة على الشيطان

بسبب دور الشيطان في سقوط البشرية، وُضعت عليه لعنة.

(تكوين 3: 14، 15) فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لَأَنَّكَ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ.»

لعنة على حواء

وتم وضع لعنة على المرأة.

(تكوين 3: 16) وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَنْعَابِ حَبْلِكَ، بِأَنْوَاجِ تَلْدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اسْتِيَاؤُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ.»

لعنة على آدم والأرض

اللعنة التي وضعت على آدم، وبالتالي على كل الناس، تضمنت اللعنة على الأرض. من ذلك اليوم فصاعدًا، سيضطر إلى العمل كل أيام حياته، وسيتعرق أثناء القيام بذلك. وسيكون العمل شاق وبغيض.

(تكوين 3: 17، 18) وَقَالَ لِآدَمَ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَشَوْكًا وَحَسَاكَ تُنْبِثُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ.

فبدلاً من أن تُنتج الأشياء الصالحة فقط، ستنتج الأرض الأشواك والحسك.

الموت

جاء الموت على كل الخليقة وعلى البشرية.

(تكوين 3: 19) بَعْرَقِ وَجْهَكَ تَأْكُلُ خُبْرًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا.
لَأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ.

أصبح يسوع لعنتنا

يجب ألا نتوقف أبدًا عند سرد اللعنات التي جاءت نتيجة الخطيئة، دون أن نتذكر أن يسوع، من خلال آلامه وموته على الصليب، أصبح لعنتنا.
(غلاطية 3: 13) "الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْنُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ».

العهد الأدمي (غير مشروط)

حتى في وسط اللعنات التي أصابت آدم وحواء بخطاياهما، أعطاهما الرب وعدًا بالفداء.

قطع الرب عهدًا جديدًا مع الجنس البشري.

الوعد

(تكوين 3: 15) وَأَضَعُ عِدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقْبَهُ.

بالحديث إلى الشيطان، قال الرب أن نسل المرأة سوف يسحق رأسه وأن الشيطان سوف يسحق عقبه.

منذ اللحظة التي سمع فيها الشيطان أن الرب سيرسل فاديًا للبشرية من خلال نسل المرأة، كان هدفه تدمير كل نسل المرأة.

مع مرور الأجيال، تجاهل الرجال والنساء الرب وأصبحوا أشرارًا أكثر فأكثر. حتى أن شياطين الشيطان اتحدت مع نساء لخلق كائن جديد نصف بشري ونصف شيطان في محاولة لإفساد الجنس البشري.

(تكوين 6: 4) كَانَ فِي الْأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو الرَّبِّ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلَادًا، هَؤُلَاءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مِنْذُ الدَّهْرِ ذُووِ اسْمٍ.

كانت هذه محاولة الشيطان لوقف "نسل المرأة" (المسيح) الذي كان سيأتي ويسحق رأسه.

كانت هذه نفس الروح التي دخلت فرعون في وقت ميلاد موسى، وفي الملك هيروودس في وقت ولادة يسوع.

هذه الروح الشيطانية لا تزال ترغب في قتل الأطفال لوقف خطة الرب للبشرية. وهي مستمرة في الحث على قتل الأطفال من خلال الإجهاض.

العهد النوحى (مشروط)

البركات

بعد الطوفان، قطع الرب عهداً مع نوح أكد عهده الأصلية وأعطى إعلاناً كاملاً عن خطة الحب العظيم لفضاء البشرية. مثلما أعطى الرب لآدم وحواء السلطان على كل سكان الأرض، فقد أعطاها لنوح.

(تكوين 9: 1، 2) وَبَارَكَ الرَّبُّ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَاَمَلُوا الْأَرْضَ. وَتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دَفَعْتُ إِلَى أَيْدِيكُمْ.

(تكوين 9: 9، 10) وَهَذَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، وَمَعَ كُلِّ دَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ...

شرطان

عدم أكل الدم

عدم القتل

أمر الرب نوحاً: ألا يأكل هو وعائلته دماً.

(التكوين 9: 4) غَيْرَ أَنْ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لَا تَأْكُلُوهُ.

ألا يقتلوا.

(تكوين 9: 6) سَافِكُ دَمِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ يُسْفِكُ دَمَهُ. لِأَنَّ الرَّبَّ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الْإِنْسَانَ.

هجوم الشيطان القادم على الجنس البشري سيكون في هاتين المنطقتين.
كان يجب أن يأتي يسوع كذبيحة بشرية من أجل البشرية كلها. سيكون دمه كفارة للبشرية كلها. كيف يمكن للشيطان أن يحارب هذا؟
يجعل التضحيات البشرية شائعة.

وتستمر هذه الممارسات نفسها من خلال عبدة الشيطان اليوم.

علامة مرئية

كان لهذا العهد علامة مرئية. وعد الرب أنه لن يدمر الأرض بأكملها بطوفان مرة أخرى وأن قوس قزح هو علامة على ذلك.

(تكوين 9: 12-15) وَقَالَ الرَّبُّ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاصِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةً مِيثَاقِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ. فَيَكُونُ مَتَى أَسْزُرُ سَحَابًا عَلَى الْأَرْضِ، وَتُظْهِرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلَا تَكُونُ أَيْضًا الْمِيَاهُ طُوفَانًا لِيُتْهَلَكَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ.»

العهد الإبراهيمي (مشروط)

كما ازداد البشر في الشر أكثر فأكثر قبل الطوفان، استمروا فيه بعد الطوفان. لم يسلك أبناء نوح باستقامة أمام الرب ونسلهم كذلك.

ثم كلم الرب إبراهيم ودعاه وجدد وعده مع البشر. الآن انتقل الرب من التعامل المباشر مع البشرية كلها، ككل نسل نوح، إلى دعوة عائلة معينة ثمثله.

ملاحظة: في الآيات القليلة التالية، تم وضع خط تحت الشروط. ووضع البركات بين قوسين.

(تكوين 12: 1-3) وَقَالَ الرَّبُّ لِأِبْرَاهِيمَ: «أَذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. [فَأَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكُكَ وَأُعْظِمُ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَهً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلَا عَيْنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ].»

مع اسحق

جدد الرَّبِّ هذا العهد مع إسحق.

(تكوين 26: 3، 4) تَغَرَّبَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ إِفْأَكُونُ مَعَكَ وَأُبَارِكِكَ، لِأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِيَ جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. وَأَكْثَرَ نَسْلِكَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِيَ نَسْلَكَ جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ.

مع يعقوب

جدد الرَّبِّ العهد مع يعقوب.

(تكوين 28: 13، 14) وَهُوَذَا الرَّبُّ وَقِفْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. [الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ. وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَثْرَابِ الْأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالًا وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ.]

معنا

جدد الرَّبِّ العهد معنا!

(غلاطية 3: 14) "لِإِنصِيرَ بَرَكَةِ إِبْرَاهِيمَ لِلْأُمَّمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالْإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ."

(غلاطية 3: 28، 29) لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، [فَأَنْتُمْ إِذَا نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ.]

بالإيمان والطاعة، يمكننا كأبناء عهد الرَّبِّ أن نسير في جميع بركات عهد إبراهيم وإسحق ويعقوب.

العهد الموسوي (مشروط)

تضاعف نسل إبراهيم، وبعد ذلك في زمن الجفاف، نقلهم الرب إلى مصر. في البداية كانوا ضيوفًا، ثم أصبحوا عبيدًا. أخيرًا، بعد أربعمئة عام، دعى الرب موسى ليُخرج شعبه من العبودية ويعودوا للشعب.

(خروج 3: 7) "فَقَالَ الرَّبُّ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صَرَخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخَّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ، فَنَزَلْتُ أَنْقِذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ، وَأُضْعِدُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَّاسِعَةٍ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا."

إعطاء العهد

(خروج 19: 3-6) وَأَمَّا مُوسَى فَصَعِدَ إِلَى الرَّبِّ. فَتَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلًا: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي يِصْرَائِيلَ، وَتُخَبِّرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ.

فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لَصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي [تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الْأَرْضِ. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةً كَهَنَةً وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هَذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ]».

كأبناء عهد الرب، نحن أيضًا سوف نُحمل على "أجنحة النسور" من العبودية. إذا سمعنا صوته وحفظنا عهده، فإننا أيضًا سنكون كنزًا خاصًا لله. كأبناء العهد، نحن أيضًا مملكة كهنة وأمة مقدسة.

العهد الفلسطيني (مشروط)

كان بنو إسرائيل في البرية، وقد أعطاهم الرب الناموس. ويتبع هذا ببركات إذا حفظوا الناموس، ولعنات إذا لم يفعلوا.

بركات هذا العهد ولعناته ذُكرت في تثنية 28: 1-68. كانت هذه البركات واللعنات لإبراهيم وجميع نسله. ثم منهم انتقلت إلى أمة إسرائيل، ثم في العهد الجديد، قيل لنا إننا أبناء إبراهيم ويمكن أن تكون هذه البركات لنا.

البركات

كيف كان بنو اسرائيل ينالون هذه البركات؟ بطاعة صوت الرب.

(تثنية 28: 1، 2) «وَإِنْ سَمِعْتَ سَمْعًا لِسَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، يَجْعَلَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ مُسْتَعْلِيًا عَلَى جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَتَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ وَتُدْرِكُكَ، إِذَا سَمِعْتَ لِسَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ...
إذا سمعنا صوت الرب، وإذا حفظنا وصاياه بعناية، فستأتي البركات بشكل طبيعي.
ستأتي لنا تغطينا!

اقرأ تثنية 28: 3-14 لاحظ استبدال ضمائر الجمع بالضمائر الشخصية. فمثلا:
مُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ، وَمُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْحَقْلِ. وَمُبَارَكَةٌ تَكُونُ ثَمَرَةٌ بَطْنِكَ وَثَمَرَةٌ أَرْضِكَ وَثَمَرَةٌ بِهَائِمِكَ..."

الشروط

لماذا تتلقى أمة إسرائيل اللعنات؟

لأنهم لم يسمعوا صوته. ولم يحفظوا وصاياه وناموسه.

(تثنية 28: 15) «لَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعْ لِسَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ وَتُدْرِكُكَ..."

إذا كنا، كأبناء عهد الرب "نطيع بجدية" صوت الرب وننتب جميع وصاياه بعناية، فإننا أيضًا سنكون مباركين. سيفتح الرب لنا كنزه الصالح، ويبارك عمل أيدينا.

العهد الداودي (غير مشروط)

جدد الرب الوعد بالنسل الآتي الذي صنعه مع آدم وحواء ومع إبراهيم.
(2 صموئيل 7: 12، 13) «مَتَى كَمَلْتَ أَيَّامَكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثْبِتُ مَمْلَكَتَهُ. هُوَ يَبْنِي بَيْنَنَا لِاسْمِي، وَأَنَا أُثْبِتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ.»

الوعد

سيأتي نسل (المسيح) من خلال داود، ويؤسس مملكة تدوم إلى الأبد.

كجزء من العهد الأبدي، نحن لا نتطلع إلى النسل الموعود؛ بل نقبل بالإيمان أن يسوع هو الموعود. كأبناء العهد، يمكننا أن نرى ملكوت الرب قائمًا على هذه الأرض.

يمكننا أن نملك كملوك ونسيطر على الأرض وكل ما فيها. يمكننا تحقيق هدف الخالق في حياتنا. يمكننا أن نسير في بركة عهدنا الأبدي مع الرب. الشروط لا تزال هي نفسها - الإيمان والطاعة.

أسئلة للمراجعة

1. صف الفرق بين العهد المشروط والغير مشروط.

2. أذكر العهود التي تم مناقشتها في هذا الدرس.

3. لماذا من المهم لك أن تفهم هذه العهود اليوم؟

النبوات الموسوية الرئيسية

التحقيق	الموضوع	أعطاء النبوة
غلاطية 4 : 4	نسل المرأة	تكوين 3 : 15
متى 1 : 1	نسل إبراهيم	تكوين 12 : 3
لوقا 3 : 34	نسل أسحق	تكوين 17 : 19
متى 1 : 2	الملوك نسل يعقوب	عدد 24 : 17
لوقا 3 : 33	الملك من سبط يهوذا	تكوين 49 : 10
لوقا 19 : 38	سيكون ملكاً	1 صموئيل 2 : 10
لوقا 1 : 32، 33	ولي عهد عرش داود	إشعيا 9 : 7
عبرانيين 1 : 8-12	ممسوح وأبدي	مزامير 45 : 6، 7
لوقا 2 : 4-7	يولد في بيت لحم	ميخا 5 : 2
لوقا 1 : 26-31	يولد من عذراء	إشعيا 7 : 14
متى 2 : 16	مذبحة الرضع	أرميا 31 : 15
متى 2 : 14، 15	الرحلة إلى مصر	عزرا 1 : 11
لوقا 7 : 24، 27	يسبقه من يُعد الطريق	ملاخي 3 : 1
متى 3 : 17	إعلان ابن الربِّ	مزمو 2 : 7
متى 4 : 13-16	الخدمة في الجليل	إشعيا 9 : 1، 2
لوقا 2 : 52	بعض من صفاته	إشعيا 11 : 2
متى 13 : 34، 35	التكلم بالأمثال	مزامير 78 : 2-4
أعمال 3 : 30، 22	سيكون نبي مثل موسى	تثنية 18 : 15
لوقا 4 : 18، 19	سيعزي منكسري القلب	إشعيا 61 : 1، 2

إشعيا 3 :53	مرفوض من شعبه	يوحنا 1 :11
مزامير 4 :110	كاهن على رتبة ملكي صادق	عبرانيين 5 :5 ، 6
زكريا 9 :9	الدخول الانتصاري	مرقس 11 :7 ، 9
دانيال 9 :25	وقت الدخول الانتصاري	لوقا 2 :1 ، 2 :23 ، 19 :42
مزامير 8 :2	محبوب من الأطفال	متى 21 :15 ، 16
إشعيا 53 :1	لا يؤمنوا به	يوحنا 12 :37 ، 38
مزامير 41 :9	خيانة صديق مقرب له	لوقا 22 :47 ، 48
زكريا 11 :12	خيانته بثلاثين قطعة من الفضة	متى 26 :14 ، 15
زكريا 11 :13	الأموال المُعادة / حقل الفخاري	متى 27 :6 ، 7
مزامير 109 :7 ، 8	شغل يهوذا منصب	أعمال 1 :18-20
مزامير 22 :7 ، 8	يتهمه شهود زور	متى 26 :60 ، 61
مزامير 35 :11	يتهمه شهود زور	مرقس 1 :57 ، 58
إشعيا 53 :7	صامتاً عن الأتهامات	مرقس 15 :4 ، 5
إشعيا 50 :6	يُبصق عليه ويضرب	متى 26 :67
مزامير 35 :19	كراهيته بدون سبب	متى 26 :67
مزامير 69 :4	كراهيته بدون سبب	يوحنا 15 :23-25
إشعيا 53 :5	الذبيحة البديلة	رومية 5 :6 ، 8
إشعيا 53 :12	يُصلب مع مجرمين	مرقس 15 :27 ، 28
زكريا 12 :10	مثقوب في اليدين والقدمين	يوحنا 20 :27
مزامير 22 :7 ، 8	السخرية والأستهزاء	لوقا 23 :35
مزامير 69 :9	التوبيخ	رومية 15 :3
مزامير 109 :4	يصلى من أجل اعدائه	لوقا 23 :34
مزامير 22 :17 ، 18	قرعة على ثوبه	متى 27 :35 ، 36
مزامير 22 :1	الرَّب يتخلى عنه	متى 27 :46
مزامير 34 :20	ولا عظمة تُكسر	يوحنا 19 :32-36
مزامير 69 :21	يُعطى مرًا وخطأ	متى 27 :34
زكريا 12 :10	يطعن من جنبه	يوحنا 19 :34
إشعيا 53 :9	يُدْفَن مع الأغنياء	متى 27 :57-60
مزامير 16 :10	يُقام	مرقس 16 :6 ، 7
مزامير 68 :18	يصعد إلى يمين الأب	مرقس 16 :19

الدرس الرابع

إعلان المسيح في العهد القديم

يسمي البعض العهد القديم كتاب التاريخ. إنه تاريخ - ولكنه أكثر من ذلك "فهو قصته". بدايةً من خلق العالم والبشرية، منذ قَالَ الرَّبُّ: نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، إلى سقوط أمة إسرائيل، قد تم إعلان المسيح في كل سفر. توجد ٣٣٠ نبوة عن مجيء المسيح في العهد القديم. لقد بدأت ذات شكل عام في طبيعتها، ولكن مع مرور الوقت، أصبحت أكثر تحديداً. إن تحقق هذه النبوات الرائعة في شخص يسوع المسيح هو دليل لا يقبل الجدل على أن يسوع هو ابن الرَّبِّ - الذي أُرسِلَ لإنقاذ البشرية من عقاب الخطيئة. ملاحظة: لتوفير مساحة في هذا الدرس، لم نعط دائماً الآيات التي تحققت بالعهد الجديد. بل تم سردها في جدول الصفحة السابقة.

المسيح الآتي

نسل المرأة

كما ذكرنا سابقاً، كانت النبوة الأولى عن يسوع أنه سيكون من نسل المرأة. (تكوين 3: 15) "وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقْبَهُ." أشار بولس إلى تحقيق هذه النبوة. (غلاطية 4: 4) "وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ الرَّبُّ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ..."

لقد تم تقديم الوعد بالمسيح الآتي لأدم وحواء وإبراهيم وإسحق ويعقوب وداود. في البداية، بدى وكأن النسل الموعود يمكن أن يكون من أي امرأة. ثم أصبحت النبوات أكثر تحديداً. سيتم الوفاء بالوعد في نسل إبراهيم، من إسحق - من يعقوب - من داود. أصبحت النبوات عن النسل أكثر تحديداً.

مولود في بيت لحم

قد تم التنبأ بأن المسيا سيولد في بيت لحم، وكان يسوع كذلك.

(مicha 5: 2) "أَمَا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُودَا، فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الْأَزْلِ".

(لوقا 2: 4-7) فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ، لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، فَوَلَدَتْ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمَدْوَدِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ.

نبي مثل موسى

سيكون المسيا نبي مثل موسى.

(تثنية 18: 15) "يَقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي."

كاهن مثل ملكي صادق

سيكون كاهنًا على رتبة ملكي صادق.

(مزمو 110: 4) "أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتِ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ»."

ملك مثل داود

سيكون وريثًا لعرش داود.

(إشعيا 9: 7) "لِنُمُوِّ رِيَّاسَتِهِ، وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَائِيَّةٍ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُنْبَتَّهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنْ الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا." (لوقا 1: 32، 33) "هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ إِلَهُهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَائِيَّةً."

وقت المجيء

سيأتي المسيا في وقت معين من التاريخ. سيقدم نفسه ملكًا لإسرائيل، فيرفض.

(دانيل 9: 25، 26) فَاعْلَمُوا وَأَفْهَمُوا أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضَيْقِ الْأَزْمَةِ. وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقَطَّعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ...

نبوات داود

يبدو أن داود دخل في معاناة المسيح وفهمها أكثر من أي من الأنبياء الآخرين. من خلال معاناته، يعطينا نظرة ثاقبة لمشاعر المسيح عندما كان معلقاً على الصليب - حتى عندما كان في أعماق الأرض. يصف عودة يسوع إلى عرش السماء في المجد.

نبوات الخيانة

خيانة صديق

تنبأ داود أن صديقاً سيخون يسوع، وأن أيام هذا الصديق ستكون قليلة، وأنه سيحل محله آخر:

(مزمو 41: 9) "أَيْضًا رَجُلٌ سَلَامَتِي، الَّذِي وَثِقْتُ بِهِ، آكَلُ خُبْرِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقْبَهُ!"

(مزمو 109: 8) "لَتَكُنْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً، وَوَضِيفَتْهُ لِيَأْخُذَهَا آخَرٌ."

شهود الزور يتهمونه

تنبأ داود أنهم سيقدمون ضده شهادة زور:

(مزمو 27: 12) لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى مَرَامٍ مُضَائِقِي، لِأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودٌ زُورٍ وَنَافِثٌ ظَلَمٌ.

يؤكد متى هذه النبوة.

(متى 26: 60، 61) فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودٌ زُورٍ كَثِيرُونَ، لَمْ يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَحْيَرًا تَقَدَّمَ شَاهِدًا زُورٍ وَقَالَ: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ الرَّبِّ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّبِيهِ».

وأنه سيكون مكروهاً بدون سبب.

(مزمو 69: 4) "أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلا سَبَبٍ. اعْتَرَّ مُسْتَهْلِكِي أَعْدَائِي ظُلْمًا. حِينَئِذٍ رَدَدْتُ الَّذِي لَمْ أَحْطَفُهُ."

أكد يوحنا هذه النبوة واقتبس منها.

مكروه بلا سبب

(يوحنا 15: 23-25) "الَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا. لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيئَةً، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَأَبْغَضُونِي أَنَا وَأَبِي. لَكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلَا سَبَبٍ."

نبوات الصلب

هناك نبوات كثيرة عن الصلب. ونجد تحقيقهم في متى 27، مرقس 15، لوقا 23، يوحنا 19.

ثقب يديه ورجليه

(مزمو 22: 16-19) لِأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلَابٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ اكْتَنَفْتَنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. أَحْصَى كُلَّ عِظَامِي، وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ. يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ. أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ، فَلَا تَبْغُذَ. يَا قُوْتِي، أَسْرِعْ إِلَيَّ نُصْرَتِي.

اقتراع الجنود على ثيابه

في عازٍ، محقر، يُسْتَهْزَأُ بِهِ

(مزمو 22: 6-8) أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لَا إِنْسَانَ. عَازٍ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ الشَّعْبِ. كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي. يَفْغَرُونَ الشِّفَاةَ، وَيُبْغِضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ: «اتَّكَلْ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنْجِجْهِ، لِيُنْقِذَهُ لِأَنَّهُ سَرَّ بِهِ».

تتكرر الكلمات النبوية في سخرية

أعطي مر وخذ

(مزمو 69: 21) "وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَلَقَمًا، وَفِي عَطْشِي يَسْقُونَنِي خَلًا."

صلى من أجل الأعداء

(مزمو 109: 4، 5) بَدَلْ مَحَبَّتِي يُخَاصِمُونِي. أَمَّا أَنَا فَصَلَاةٌ. وَضَعُوا عَلَيَّ شَرًّا بَدَلْ خَيْرٍ، وَبُغْضًا بَدَلْ حُبِّي.

لم تُكسر عظامه

(مزمو 34: 20) "يُحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لَا يَنْكَسِرُ."

قيامته / صعوده

تم تحقيق هذه النبوات في متى 28، مرقس 16، لوقا 24، ويوحنا 20.

عرف يسوع حتى وهو يحتضر أن الربّ لن يترك نفسه في أعماق الأرض. يعطينا داود أفكاره عن هذا الوقت.

(مزمور 16: 10) "لأنّك لن تترك نفسك في الهاوية. لن تدع تفكّك يرى فسادًا."

لقد أعطانا داود وصفًا رائعًا لعودة يسوع إلى العرش في السماء.

(مزمور 24: 7-10) اِرْفَعْنَ أَيُّهَا الْأَرْتَاجُ رُؤُوسَكُنَّ، وَارْفَعْنَ أَيُّهَا الْأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتِ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ. اِرْفَعْنَ أَيُّهَا الْأَرْتَاجُ رُؤُوسَكُنَّ، وَارْفَعْنَ أَيُّهَا الْأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتِ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْجُنُودِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ. سِلَاةً. (مزمور 68: 18) "صَعِدْتَ إِلَى الْعَلَاءِ. سَبَّيْتَ سَبْيًا. قَبَلْتَ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ، وَأَيْضًا الْمُتَمَرِّدِينَ لِسَكَنِ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ."

نبوات إشعيا

إن تفاصيل نبوات إشعيا رائعة. يقدم إشعيا أصحاب 53 وصف شامل لموت يسوع. لقد كان مفصلاً لدرجة أن القادة الدينيين اليهود الأوائل زعموا أنه لم يكن جزءًا من كتبهم المقدسة - وأنه تمت إضافته من قبل المسيحيين اليهود. في عام 1947 تم اكتشاف مخطوطات البحر الميت. هذه هي أقدم لفائف للكتاب المقدس تم العثور عليها على الإطلاق. نجت لفافة (درج) واحدة فقط دون آذية من بدايتها إلى نهايتها. كانت من سفر إشعيا، واحتوت على الاصحاح الثالث والخمسين.

اقرأ إشعيا ثلاثة وخمسين قبل الانتقال إلى تفاصيل نبوات إشعيا.

حدد يسوع نبوات إشعيا عندما اقتبس من إشعيا 61: 1، 2.

(لوقا 4: 18، 19) «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأَنَادِيَ لِلْمَأسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعَمِيِّ بِالْبَصَرِ، وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحَرِيَّةِ، وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ».

تاريخ يسوع

الميلاد العذراوي

العائلة

المسحة

صفات يسوع

الحكمة

التمييز الروحي

العدل

البر

لا يصيح

تتناول بعض نبوات العهد القديم عن يسوع ولادته الفريدة ونسب عائلته ومسحته.

(إشعيا 7: 14) "وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعُذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّاوُوئِيلَ»."

(إشعيا 11: 1) "وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أَصُولِهِ،"

(إشعيا 11: 2) "وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ..."

(إشعيا 11: 2) "وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ."

(إشعيا 11: 3) "وَلَدَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ، فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ..."

(إشعيا 11: 4) "بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ لِلْبَائِسِي الْأَرْضِ، وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيَمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْحَةِ شَفْتَيْهِ."

(إشعيا 11: 5) "وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةً مَنَّيهِ، وَالْأَمَانَةُ مِنْطَقَةً حَقْوِيهِ."

(إشعيا 2: 42) "لَا يَصِيحُ وَلَا يَزْفَعُ وَلَا يُسْمَعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتُهُ."

(إشعيا 7: 53) "ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَنَمَّ يَفْتَحُ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَنْعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ."

اللفظ

(إشعياء 42: 3) قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةٌ خَامِدَةٌ لَا يُطْفِئُ. إِلَى الْأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ.

المثابرة في إخراج الحق

(إشعياء 42: 4) لَا يَكِلُ وَلَا يَنْكَبِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرَ شَرِيعَتَهُ.

نور

(إشعياء 42: 6) أَنَا الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالنَّبِيِّ، فَأَمْسِكْ بِيَدِكَ وَأَحْفَظْكَ وَأَجْعَلَكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَّمِ.

نورًا للشعوب والأمم

(إشعياء 9: 2) "الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالِ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ."

الآلم

(إشعياء 53: 4) "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ الرَّبِّ وَمَذْلُومًا."

الوداعة

(إشعياء 53: 7) "ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاةً. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنْعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاةً."

المعاناة النبوية

(إشعياء 53: 10) أَمَّا الرَّبُّ فَسَرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِنْهُم يَرَى نَسْلًا تَطُورُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّهُ الرَّبُّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ.

بلا إثم

(إشعياء 53: 9) وَجُعِلَ مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ.

العظمة

(إشعيا 53: 12) لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الْأَعْرَاءِ وَمَعَ الْغُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أُمَّةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ.

القوة المُخلصة

(إشعيا 53: 11) مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبْرِرُ كَثِيرِينَ، وَأَثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا.

إرسالية يسوع

المُنير

(إشعيا 9: 2) "الْشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالٍ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ."

القاضي

(إشعيا 11: 3) "وَأَدْنَتْهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ، فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ."

المُوبخ

(إشعيا 11: 4) "بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ لِلْبَائِسِي الْأَرْضِ، وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْحَةِ شَفْتَيْهِ."

المُعطي للناموس

(إشعيا 42: 4) لَا يِكْلُ وَلَا يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ.

المُحرر

(إشعيا 42: 7) لِتَفْتَحَ عَيْونَ الْعُمَى، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ.

حامل الأوجاع

(إشعيا 4: 53) لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ الرَّبِّ وَمَذْلُولًا.

حامل الخطية

(إشعيا 6: 53) كُنَّا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا.

الشفيع

(إشعيا 53: 12) لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الْأَعْرَاءِ وَمَعَ الْغُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُخْصِيَ مَعَ أُمَّةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُدْنِيِّينَ.

المخلص الوحيد

(إشعيا 53: 5) وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعْصِيَانَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبْرِهِ شَفِينَا.

الشافئ

(إشعيا 53: 5) ...وَبِحُبْرِهِ شَفِينَا.

القاب يسوع

عمانويل

(إشعيا 7: 14) "وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَانُؤِيل»".

عجيبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا،
أَبَا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلَامِ

(إشعيا 9: 6) "لِأَنَّهُ يُوَلِّدُ لَنَا وَلَدًا وَنُعْطِي ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلَامِ".

الملك الصالح

(إشعيا 32: 1) هُوَذَا بِالْعَدْلِ يَمْلِكُ مَلِكٌ، وَرُؤُوسَاءُ بِالْحَقِّ يَتَرَأْسُونَ.

مختاري

(إشعيا 42: 1) هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سَرَّتْ بِهِ نَفْسِي.
وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلْأُمَّمِ.

ذراع الرب

(إشعيا 53: 1) مَنْ صَدَقَ خَبْرَنَا، وَلِمَنْ اسْتَعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟

المبشر الممسوح

(إشعيا 61: 1) "رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ،
أَرْسَلَنِي لِأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيَّيْنَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ."

ملخص

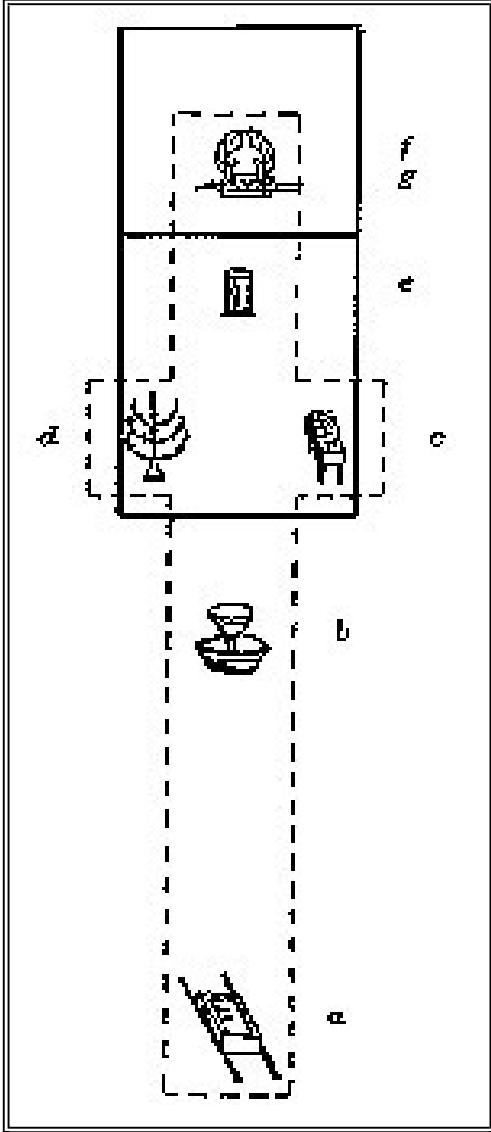
330 نبوة في العهد القديم، تتحدث عن مجيء المسيح، تحققت كلها في المسيح. من المستحيل أن تتحقق هذه النبوات العديدة في إنسان واحد. لا يمكن أن يكون من قبيل الصدفة. يسوع هو ابن الرب. هو الذي رُسم في العهد القديم كله. إنه مخلص البشرية.

أسئلة للمراجعة:

1. ما هي أول نبوة مسجلة في الكتاب المقدس عن مجيء المسيح؟ وكيف أصبحت أكثر تحديداً؟

2. اذكر ثلاث نبوات موجودة في الكتاب المقدس تعلن أن المسيح الآتي سيكون نبياً وكاهناً وملكاً.

3. اذكر نبوتين رئيسيتين من سفر المزامير وسفر إشعياء تعلن عن الجانب الرئيسي من العمل الفدائي القادم ليسوع المسيح.



خيمة اجتماع موسى

قدس الأقداس - الرب الآب

يُفتح أمام رئيس الكهنة مرة في السنة

الأثاث:

تابوت العهد - حضور الرب

كرسي الرحمة - عرش الرب

القدس - الرب الابن

مفتوح للكهنة فقط

الأثاث:

مائدة خبز الوجوه - يسوع خبز الحياة

المنارة الذهبية - يسوع نور العالم

مذبح البخور - يسوع الشفيق

الدار الخارجية - الرب الروح القدس

مفتوحة لجميع المؤمنين

الأثاث:

مذبح النحاس الذبيحة - يسوع الذبيحة العليا

المرحضة - يسوع كلمة الرب التي تطهر

رمز الكنيسة - سكنى الرب بالروح

أفسس 2: 19-22 فَلَستُمْ إِذَا بَعُدْ غَرَبَاءَ وَزُرَّاءَ، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقَدِيسِينَ وَأَهْلُ بَيْتِ الرَّبِّ، مَبْنِيَّيْنَ عَلَى
أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّائِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَبْنُو
هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُونَ مَعًا، مَسْكِنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ.

رمز المؤمن - هيكل الرب

2 كورنثوس 6: 16 فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ الرَّبِّ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ،
وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا."

الأشياء التي في السماء

عبرانيين 8: 5 الَّذِينَ يَخْدُمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظَلَّهَا، كَمَا أَوْحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَصْنَعَ
الْمَسْكَنَ. لِأَنَّهُ قَالَ: «انظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ»

عبرانيين 9: 23 فَكَانَ يَلْزَمُ أَنْ أُمْتَلَأَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تُطَهَّرُ بِهِذِهِ، وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ عَيْنُهَا، فَيَذْبَأِحُ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ.

الدرس الخامس

نماذج للعبادة والخدمة

صور ونماذج وظلال

الصور: تصوير مسبق لما سيأتي (صورة مسبقة).

الرمز: يمثل شيئاً آخر غير مرتبط بالوقت. يمكن أن يكون لديك رموز داخل الصور، لكن ليس صوراً داخل الرموز.

أمثلة:

عيد الفصح - صورة لخلص الخطاة بذبيحة المسيح.

حمل الفصح - رمزاً للمسيح

طوال العهد القديم، أعطى الربّ صوراً ونماذج وظلالاً للفادي القادم.

أعطى الربّ الناموس لموسى بعد وقت قصير من مغادرة بنو إسرائيل مصر. لا يمكن أن يصبحوا أمة حتى يكون لديهم مجموعة موحدة من القوانين التي يعملون بها. يتكون الناموس من جزئيين - أحدهما لحماية الناس من خلال القوانين المدنية والغذائية - والآخر لتقديم الفداء من خلال شخص يسوع المسيح. أشار الناموس إلى المسيح.

أعطى الربّ موسى تعليمات دقيقة لصنع خيمة الاجتماع. كل جزء من خيمة الاجتماع كان رمزاً. يتحدث كل جزء عن حياة وموت المسيح القادم. في هذا الدرس سوف ندرس خيمة الاجتماع والذبايح.

قال يسوع إنه لم يأت لينقض الناموس، بل ليتممه.

(متى 5: 17) "لَا تَطْنُؤُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمِلَ."

من الضروري التعرف على خيمة الاجتماع والذبايح والأعياد والكهنة، لفهم الآيات التالية.

(عبرانيين ٨: ١-٣، ٥) وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلَامِ فَهُوَ: أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعِظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ خَادِمًا لِلْأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لَا إِنْسَانًا. لِأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ يُقَامُ لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ. فَمَنْ نَمَّ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا أَيْضًا شَيْءٌ يُقَدِّمُهُ. الَّذِينَ يَخْدُمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظَلَّهَا، كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لِأَنَّهُ قَالَ: «انظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ»

خيمة الاجتماع

تم إعطاء مخطط خيمة الاجتماع لموسى - القياسات، الخشب، المادة، الذهب والفضة، الجواهر، الكتان، والصوف. كان لهم جميعًا معاني محددة - أشاروا جميعًا إلى المسيح.

ثلاثة أقسام

كان هناك ثلاثة أقسام من خيمة الاجتماع كانت رمزًا لأقانيم الربِّ الثلاث المتميزة - الأب والابن والروح القدس. كانت أيضًا رمز لجسد الإنسان ونفسه وروحه.

الدار الخارجية

المنطقة الأولى كانت الدار الخارجية. يمكن لجميع الناس أن يذهبوا إلى الدار الخارجية - اليهود والأمم الذين اعتنقوا اليهودية. الدار الخارجية تمثل الروح القدس الذي يعمل مع كل البشر ليأتوا بهم إلى المسيح.

القدس

يمكن للكهنة أن يذهبوا إلى القدس. ليقدموا الذبائح في الدار الخارجية وفي القدس أيضًا. يمثل القدس يسوع الذي هو ذبيحتنا

قدس الأقداس

فقط رئيس الكهنة يمكنه الذهاب إلى قدس الأقداس في يوم الكفارة. يمضي وقتاً في تقديس نفسه قبل دخول قدس الأقداس لتقديم الذبائح من أجل الشعب. لو كان في حياته خطيئة، سيموت. يُمثل قدس الأقداس حضور الربّ.

تم فصل قدس الأقداس عن القدس بواسطة ستارة أو حجاب سميك للغاية. عندما مات يسوع على الصليب، تمزق هذا الحجاب بطريقة خارقة للطبيعة من أعلى إلى أسفل، مما يدل على أنه لم تعد هناك حاجة لفصل الشعب عن قدس الأقداس.

لم تعد هناك حاجة لكاهن ليدخل إلى محضر الربّ من أجلنا! أصبح يسوع رئيس كهنتنا ويمكننا أن نأتي إليه مباشرة. يمكننا أن نأتي بجرأة إلى محضر الربّ.

(متى 27: 50، 51) "فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدْ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ"

عندما أصبح يسوع ذبيحة للعالم كله، لم تعد هناك حاجة إلى هيكل أو خيمة الاجتماع. وقد تحقق هدفهم فيه. الأثاث، الأعياد، الذبائح والكهنة كانت كلها صور ليسوع وما سيفعله للبشرية.

اليوم، عندما ندخل في التسبيح ثم العبادة، من الجيد أن نتذكر الأقسام الثلاثة لخيمة الاجتماع. إنهم يمثلون كيف نأتي إلى محضر الربّ. أولاً، ندخل البوابات مع الشكر. ثانياً، ندخل إلى دياره بالتسبيح على ما فعله من أجلنا. أخيراً، ننقل إلى قدس الأقداس، ونقضي الوقت في عبادة الرب على حقيقته.

الاثاث

كل قطعة أثاث في الخيمة تمثل يسوع. تم تصميمها لتكون تمثيلاً مادياً لفادي البشرية كلها. كانت الخامة التي تم استخدامها في التصميم لها دلالة خاصة.

- الذهب - إظهار للإلهية
- الفضة - الفداء
- النحاس - الدينونة

كما كان لألوان الأغطية المختلفة دلالة خاصة.

- الأزرق - السماوي في طبيعته أو أصله
- الأرجواني - الملكية
- القرمزي - الذبيحة

كان خشب السنط خشبًا غير قابل للتلف تقريبًا وكان يمثل "المسيح الطاهر"

في الدار الخارجية

المذبح النحاسي

يمكن للجميع الدخول إلى الدار الخارجية. عندما كانوا يدخلون من البوابة، كان أول ما يروه هو المذبح النحاسي. وهذا يُسمى أيضًا بمذبح المحرقة. هناك، عندما كانوا يأتون إلى الرَّبِّ، أول ما كان يتم تقديمه هو الذبائح من أجل خطاياهم. وكان المذبح من خشب السنط مغشى بالنحاس. يمثل خشب السنط المسيح الذي لا يفنى ويمثل النحاس دينونة الخطاة.

تمثل الذبائح التي قُدمت على هذا المذبح الذبيحة الأخيرة التي سيقدمها ابن الرَّبِّ. (عبرانيين 9: 26) ... وَلِكِنَّهُ الْآنَ قَدْ أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِصَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطَلَ الْخَطِيئَةُ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ.

صار يسوع ذبيحة من أجل مغفرة خطايانا. الآن علينا أن نقدم أجسادنا ذبيحة حية له.

(رومية 12: 1) "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ الرَّبِّ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ الرَّبِّ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ."

المرحضة

كانت المرحضة مصنوعة من النحاس وهي القطعة التالية من الأثاث. كان يملئونها بالماء وكان على الكهنة أن يغسلوا أيديهم وأرجلهم قبل الخدمة. وكان يتم الغسل كلما دعت الحاجة، وكان هذا يدل على أن المسيح يطهرنا من كل دنس، وغضن، وعيوب.

(أفسس 5: 25-27) ... كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا،
لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُخَضِّرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً،
لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضَنَ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ.
فبعد أن ننال الخلاص، هناك حاجة إلى التطهير المستمر. إذا أخطئنا، فعلينا أن
نعترف بخطايانا لننال المغفرة.

(1 يوحنا 1: 9) "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا
وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ."

يجب أن يكون هناك أيضًا تغذية مستمرة من كلمة الرَّبِّ.

(يوحنا 15: 3) "أَنْتُمْ الْآنَ أَنْفِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ."

في القدس

كان هناك ثلاث قطع أثاث في القدس. مائدة خبز الوجوه على الجانب الأيمن،
والمنارة الذهبية على الجانب الأيسر، ومذبح البخور في المقدمة مباشرة.

مائدة الخبز

كانت مائدة خبز الوجوه مصنوعة من خشب السنط ومغطاة بالذهب. ولقد مثلت
إنسانية المسيح وألوهيته.

كان الخبز دائمًا على هذه المائدة ويدل ذلك على المسيح - خبز الحياة.

(1 كورنثوس 10: 16، 17) كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ
الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ فَإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ
خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّآ جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ.

كتب بولس أننا جسد واحد - خبز. يسوع هو الخبز، ونحن فيه الخبز أيضًا.

المنارة الذهبية

المنارة مصنوعة من الذهب الخالص، وتمثل المسيح كالنور الحقيقي.

كتب الرسول يوحنا:

(يوحنا 8: 12) "ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا
يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ»."

مذبح البخور

عندما نتبع يسوع، ونسير في نوره نصبح نوراً للآخرين.
(متى 5: 16) "فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ،
وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ".

مذبح البخور كذلك مصنوع من خشب السنط ومُغطى بالذهب. كان حرق البخور المستمر يدل على أن المسيح هو شفيعنا.
(رومية 8: 34) "مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا،
الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ الرَّبِّ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِيْنَا".
علينا أن نستمر في تقديم ذبيحة البخور يوميًا من خلال الصلاة.
(رؤيا 8: 3، 4) وَجَاءَ مَلَاكٌ آخَرَ وَوَقَّفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِخْرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ،
وَأَعْطَى بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقَدِيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ
الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ. فَصَعِدَ دُخَانُ الْبُخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقَدِيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلَاكِ أَمَامَ
الرَّبِّ.

في قدس الأقداس

تابوت العهد

تابوت العهد

كان في قدس الأقداس قطعتان من الأثاث - تابوت العهد وكرسي الرحمة. وعصا هارون واللوحان اللذان من الحجر والمن الذي كان في التابوت.
تم تشكيل التابوت من خشب السنط والذهب، ومرة أخرى، كانت هذه المواد تدل على إنسانية المسيح ولوهيته.
كان التابوت المكان حيث يجد موسى حضور الرب. اليوم يسوع هو مكان لقاءنا مع الرب.

(خروج 25: 22) وَأَنَا أَجْتَمِعُ بِكَ هُنَاكَ وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ، مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيِّينَ الَّذِينَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ، بِكُلِّ مَا أُوصِيكَ بِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

كرسي الرحمة

يتكون كرسي الرحمة من الذهب الخالص الذي يُمثل الإلهوية النقية. وكان فوق التابوت عند طرفي كرسي الرحمة اثنين من الكاروبيم مصنوعين من الذهب خالص. يرمز كرسي الرحمة لعرش الرَّبِّ الذي تحميه خليقته الملائكية. (عبرانيين 4: 16) "فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ."

التقدمات

الذبائح غنية بالمعاني مثل الأثاث والأعياد. يجب أن يتم تقديم جميع الذبائح والتقدمات بإيمان لتكون فعالة. كانت هناك خمسة ذبائح رئيسية، ويمكن دراستها بالتفصيل في الإصحاحات الخمسة الأولى من سفر اللاويين. لقد مثلوا جميعًا جوانب مختلفة من الذبيحة الكاملة الواحدة - يسوع.

يمكن تقسيم الذبائح إلى قسمين:

- ذبائح رائحة السرور - ترمز إلى المسيح الكامل الذي يُبَسَّر بعمل مشيئة الرَّبِّ
- ذبائح لغير رائحة السرور - ترمز إلى المسيح الذي يحمل آثام الخاطي

ذبائح رائحة السرور

ذبيحة المحرقة

كان الغرض من المحرقة هي الوصول إلى الرَّبِّ. كان من المفترض أن تكون إما ثورًا، أو حملًا، أو ماعزًا، أو يمامة، أو حمامة. أي حيوان أو طائر تقرره القدرة المادية للشخص. كان من المفترض أن تكون أقصى ما يمكن للإنسان تحمله، وبدون دنس أو عيب. لقد كانت مقدمة طوعية ورمزًا للمسيح الذي سيقدم نفسه طواعية، بدون عيب، لله.

كان على صاحب الذبيحة أن يضع يديه على رأسها وينقل ذنوبه إلى الحيوان ثم يذبحه. لم يكن ذلك سهلاً لأن هذه الذبيحة كانت معروفة من قبل الشخص الذي يقدمها وغالبًا ما تصبح حيوانًا أليفًا.

كما لم يكن من السهل على الربّ أن يبذل ابنه ليموت من أجل خطايانا.

تقدمة الدقيق

كان الغرض من التقدمة إظهار الشكر لله. كانت تتألف من دقيق وزيت وملح وبخور، وكانت أيضًا تقدم طوعية.

من المفترض أن تكون التقدمة رائعة ومثالية - لا كتل ولا خشونة ولا مواد غريبة. تمثل كمال المسيح.

يُمثل الزيت وجود الروح القدس في حياة المسيح.

عندما يحترق اللبان يعطي رائحة رائعة. يمثل معاناة يسوع من أجلنا والكمال الذي سيأتي به خلال ذلك الوقت.

يُمثل الملح حفظ الذبيحة.

في هذه التقدمة، لم يكن هناك خميرة ترمز إلى الخطيئة والعقيدة الكاذبة. لم يكن هناك غسل، والذي يمثل ما يرضي الإنسان الطبيعي. كان يتم حرق حفنة من هذه الذبيحة كقربان لله، والباقي يكون لاستخدام الكهنة.

ذبيحة السلامة

كان الغرض من ذبيحة السلامة هي الدعوة إلى الشركة والعلاقة الحميمة مع الربّ والاحتفال.

تختلف هذه الذبيحة في أن جزءًا منها كان يذهب إلى الرب، وجزء منها يذهب إلى الكهنة، ويذهب الباقي إلى العائلة المقدمة للذبيحة. إنها تصور السيد المسيح الذي يصلحنا مع الربّ.

لا يمكن تقديم ذبيحة السلامة إذا كانت هناك خطية في حياة الشخص ولم يتم تصحيحها. لا يستطيع الربّ أن يكون في شركة مع الخطية.

ذبايح لغير رائحة السرور

ذبيحة الخطية

كان الغرض من ذبيحة الخطيئة تغطية ذنب الخطية. كانت الذبيحة من ثور (للكاهن أو لكل المصلين)، أو ماعز صغير (إذا كان قائداً)، أو عنزة شابة (إذا لم يكن أحدهم كاهناً أو قائداً). في كل حالة، يجب أن يكون الحيوان بلا دنس أو عيب.

من المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه في ذبيحة المحرقة، كانت الذبيحة وفقاً لقدرة الشخص على العطاء. ومع ذلك، فإن ما يجب تقديمه في ذبيحة الخطية، يتعلق بموقف الشخص. كانت ذبيحة خطية الكاهن - أعظم من ذبيحة القائد.

كان على الشخص الذي يقدم الذبيحة، الشخص الذي يطلب المغفرة عن خطاياها، أن يقدم الذبيحة إلى الهيكل أمام الناس. كان عليه أن يعترف بخطاياها. ثم كان عليه أن يذبح الحيوان البريء الذي يحمل خطاياها. هذا يصور حاجتنا إلى التوبة وقبلنا لمسؤوليتنا عن موت المسيح عن خطايانا.

يسوع، الذي لم يعرف خطية، صار خطية من أجلنا.

(2 كورنثوس 5: 21) "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطيةً لأجلنا، لنصير نحن برّ الربّ فيه."

بعد أن يأخذ الكاهن دم الذبيحة ويضعه على مذبح البخور، يحرق جزءاً من الذبيحة على المذبح النحاسي، ثم يأخذ باقي الذبيحة ويحرقها خارج الخيمة. نقرأ في العبرانيين أن يسوع تألم خارج الباب.

(عبرانيين 13: 12) "لذلك يسوع أيضاً، لكي يُقدّس الشعب بدم نفسه، تألم خارج الباب."

علينا أيضاً أن نكون مستعدين لحمل عاره، وأن نسعى إليه فقط، ونسبجه باستمرار. (عبرانيين 13: 13-15) "فلنخرج إذاً إليه خارج المحلّة حاملين عاره. لأنّ ليس لنا هنا مدينةً باقيةً، لكننا نطلب العتيدة. فلنقدم به في كلّ حين لله ذبيحة التسبيح، أيّ ثمر شفاهٍ مُعترفةٍ باسمه."

ذبيحة الاثم

في ذبيحة الإثم، لدينا صورة للمسيح يقدم علاجًا بموته لجرح خطايانا. لأن يكون رائعًا أنه فور قبولنا ليسوع، لا تصبح هناك حاجة أبدًا للتطهير من الخطية؟

كتب يوحنا:

(1 يوحنا 1: 8-10) **إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا. إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. إِنْ قُلْنَا: إِنَّا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلُهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا.**

كانت ذبيحة الإثم تتعلق بعدة مجالات يتشارك فيها الشخص أثناء شؤون الحياة اليومية. من المهم دراسة مجالات الإثم الستة هذه لأنها تتعلق بمجالات يتشارك فيها العديد من المسيحيين اليوم دون أن يدركوا أنها خطية. فكم هو جيد أيضًا أن نعرف وندرك أنه إن سقطنا في هذا النوع من الخطايا، أن لدينا غفرانًا فورًا.

كانت الخطوة الأولى للغفران هي الاعتراف.

(لاويين 5:5) **فَإِنْ كَانَ يُذْنِبُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ، يُعَرِّ بِمَا قَدْ أَخْطَأَ بِهِ.**

لا يزال الاعتراف هو الخطوة الأولى للمغفرة.

(1 يوحنا 1: 9) **"إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ."**

ستة أنواع من الآثام

***أثم الحلف**

كانت لهذا علاقة بقول الحقيقة كما هو الحال في محكمة قانونية اليوم. إذا عرف الإنسان الحقيقة ولم يشاركها، فقد كانت خطية.

(لاويين 5: 2) **وَإِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَسَمِعَ صَوْتَ حَلْفٍ وَهُوَ شَاهِدٌ يُبْصِرُ أَوْ يَغْرِفُ، فَإِنْ لَمْ يُخْبِرْ بِهِ حَمَلَ ذَنْبَهُ.**

***أثم النجاسة**

وهذه الخطيئة لها علاقة بلمس الميت أو النجس حتى لو كان مخفيًا عنه.

(لاويين 5: 2) أَوْ إِذَا مَسَّ أَحَدٌ شَيْئًا نَجَسًا: جُنَّةٌ وَخَشِي نَجْسٍ، أَوْ جُنَّةٌ بِهِمَّةٌ نَجَسَةٍ، أَوْ جُنَّةٌ دَبِيبِ نَجْسٍ، وَأُخْفِي عَنْهُ، فَهُوَ نَجِسٌ وَمُذْنِبٌ. أَوْ إِذَا مَسَّ نَجَاسَةً إِنْسَانٍ مِنْ جَمِيعِ نَجَاسَاتِهِ الَّتِي يَتَنَجَّسُ بِهَا، وَأُخْفِي عَنْهُ ثُمَّ عَلِمَ، فَهُوَ مُذْنِبٌ. عندما يعرف، فهي خطية. هناك الكثير من التدنيس في العالم من حولنا اليوم. هناك أشياء قد نتعامل معها دون أن نعرفها، أو أشياء ربما فعلناها دون أن ندرك أنها شريرة.

*أثم الوعود الكاذبة

يتعامل الرَّبُّ بحزم مع الوعود الكاذبة. إذا لم نحفظ كلمتنا، فلن نتمكن من تصديق أن الرَّبِّ سيحفظ كلمته.

يمكننا أن نثق في كلمته فقط بنفس القدر الذي نعرف أن الآخرين يمكنهم الوثوق بكلمتنا. يجب أن نتعلم أن نكون أهلاً لكلمتنا. يجب أن نفعل ما نقول أننا سنفعله.

(لاويين 5: 4) أَوْ إِذَا حَلَفَ أَحَدٌ مُفْتَرِطًا بِشَفْتِيهِ لِلِإِسَاءَةِ أَوْ لِلِإِحْسَانِ مِنْ جَمِيعِ مَا يَفْتَرِطُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي الْيَمِينِ، وَأُخْفِي عَنْهُ، ثُمَّ عَلِمَ، فَهُوَ مُذْنِبٌ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. (عدد 30: 2) إِذَا نَذَرَ رَجُلٌ نَذْرًا لِلرَّبِّ، أَوْ أَقْسَمَ قَسَمًا أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ بِأَلْزِمٍ، فَلَا يَنْقُضُ كَلَامَهُ. حَسَبَ كُلِّ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِهِ يَفْعَلُ.

*أثم الخطأ في الأشياء المقدسة

(لاويين 5: 15) إِذَا خَانَ أَحَدٌ خِيَانَةً وَأَخْطَأَ سَهْوًا فِي أَقْدَاسِ الرَّبِّ ...

كانت أقداس الرب هي جميع عناصر المسكن والأعياد والذبائح. لم يكن من الممكن أبدًا الاستخفاف بهذه الأشياء في العمل أو بالكلام. يمكن أن ينطبق هذا اليوم على:

- عدم الأمانة فيما يتعلق بأمور الرب - "قال لي الرب أن أخبرك" وهو لم يحدث، أو "قضيت ثلاثين دقيقة اليوم في الصلاة" وأنت لم تفعل ذلك.
- إهدار مواهب الرَّبِّ
- الامتناع عن تقديم العشور والتقدمات

*أثم الجهل

(لاويين 5: 17) وَإِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَعَمِلَ وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ، كَانَ مُذْنِبًا وَحَمَلَ ذَنْبَهُ.

*الإثم ضد الرب

من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن القائمة التالية من الأشياء المحسوبة تجاوزات ضد الرب هي كلها خطايا ضد أناس آخرين. لكي نحصل على المغفرة، كان ولا يزال من الضروري إعادة هذه الأشياء إلى صاحبها الشرعي.

لاويين 6: 2-3 إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَخَانَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ...

- بالكذب على جاره بشأن ما سلم إليه لحفظه
- أو عن تعهد
- أو سرقة
- أو إذا ابتز جاره
- أو إذا وجد ما فُقد وكذب بخصوصه، وحلف كاذبا
- في أي من هذه الأشياء التي قد يفعلها الإنسان والتي يخطئ فيها: يكون مذنبًا لأنه أخطأ، وعليه أن يعيد ما سرقه، أو الشيء الذي حصل عليه بخداع، أو ما تم تسليمه إليه لحفظه، أو المفقود الذي وجده ...

ملخص

عندما درسنا مخطط المسكن والأثاث والذبائح التي كانت تقدم هناك، علمنا أنهم جميعًا أشاروا إلى الفادي القادم. تم يسوع كل صورة ورمز وظل. فقد حقق كل ما تشير إليه كل ذبيحة.

عندما نؤمن بيسوع المسيح، فإننا نقبل الذبيحة التي قدمها من أجلنا. وبالإيمان به نتحرر من الخطية. يمكننا أن نفرح كما فعل إرميا في سفر مراثي:

(مراثي إرميا 3: 22، 23) أَنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنِ، لِأَنَّ مَرَاجِمَهُ لَا تَزُولُ. هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ.

أسئلة للمراجعة:

1. ما الذي كانت ترمز إليه الأقسام الثلاثة لخيمة الاجتماع؟
2. ماذا كان يرمز إليه قطع الأثاث الثلاثة في القدس.
3. اذكر ثلاثة ذبائح لرائحة السرور وذبائحتين لغير رائحة السرور.

أوجه التشابه بين الفصح وذبيحة يسوع

- | مرجع العهد القديم | مرجع العهد الجديد |
|---------------------------------------------------------------------------|--------------------------------|
| 1. فترة فحص العيوب - 3 ½ يوم | |
| خروج 12: 3، 5، 6 | يوحنا 18: 38 (3 ½ سنوات) |
| 2. يجب قتل الحمل الممتحن | |
| خروج 12: 6 | يوحنا 12: 24؛ متى 16: 21 |
| 3. سفك الدم يتفادي دينونة الرب | |
| خروج 12: 7، 12، 13 | عبرانيين 9: 22، 12؛ يوحنا 1: 7 |
| 4. يجب على الإنسان أن يتخذ بعض الإجراءات ليخلص | |
| خروج 12: 22 | يوحنا 3: 16 |
| 5. يجب أن يأكل شعب الرب من لحم الذبيحة للتذكر | |
| خروج 12: 8-10 | مرقس 14: 22 |
| 6. يسوع، كحمل، لم يتضرع من أجل حياته | |
| إشعياء 53: 7 | متى 27: 13، 14 |
| 7. مات يسوع أثناء عيد الفصح | |
| | مرقس 14: 12؛ مرقس 15: 6 |
| 8. لم يكسر أي عظم من الحمل | |
| خروج 12: 46، عدد 9: 12 | يوحنا 19: 33، 36 |
| 9. لا يجوز للغير مؤمن أن يشترك في لحم الذبيحة | |
| خروج 12: 43، 45، 48 | 1 كورنثوس 10: 21 |
| 10. المسيح دُعي فصحنا | |
| | 1 كورنثوس 5: 7 |
| 11. مات يسوع في نفس المدينة التي كان على الشعب أن يحتفلوا فيها بعيد الفصح | |
| تثنية 16: 2؛ 2 ملوك 23: 27 | مرقس 10: 33 |

جُمعت من خلال د. Jack Tul

الدرس السادس

الأعياد والملوك والكهنة

الأعياد

كانت أعياد إسرائيل وقت للفرح والاحتفال وللشكر. لقد كانت الأعياد تذكري لأحداث عظيمة في تاريخ دولة إسرائيل، لكنهم كانوا أيضًا صورة نبوية لأحداث في المستقبل. كان هناك سبعة أعياد.

- عيد الفصح
- عيد الفطير
- عيد باكورة الحصاد
- عيد الخمسين
- عيد الأبواق
- عيد يوم الكفارة
- عيد المظال

عيد الفصح (Pesach)

المراجع: خروج 12: 1-14، 21-29؛ لاويين 23: 4، 5؛ عدد 33: 3؛ تثنية 16: 1-8
حل العشاء الرباني محل عيد الفصح.

يمثل أكل جسد الحمل أكل جسد المسيح. ويسوع هو الكلمة، واليوم نأكل من جسده "بأكل" كلمة الرب. كتب يوحنا: فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ الرَّبِّ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ الرَّبِّ ... وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا (يوحنا 1: 1، 14)

بدأ عيد الفصح ذات ليلة بمصر، عندما أمر الرب بني إسرائيل بذبح حمل ووضع الدم على عتبة الباب العليا بنبات الزوفا. لقد تحقق ذلك في اليوم الذي صلب فيه يسوع، حمل الرب، من أجل خطايا البشرية كلها. كان يسوع هو حمل الفصح الذي ذُبح قبل تأسيس العالم.

طالب موسى فرعون بإطلاق سراح شعب الرَّبِّ. قاوم فرعون، فضرب الوباء أرض مصر. كان موت البكر هو الضربة الأخيرة.

وأمر الرَّبِّ موسى، الذي أمر الناس، أن يجهزوا الذبيحة. كان دم هذا الحمل يُرش على جانبي الباب والجزء العلوي باستخدام نبات الزوفا. كان وضع الدم صورة للصليب. لم يتم وضع الدم بحركة الدهان بالفرشاة، ولكن بالأحرى بحركة رش الفرشاة. يمثل هذا إراقة دم يسوع من خلال الضرب الذي ناله.

كان الحمل يُطبخ مع الأعشاب المرة ويُأكل مع الفطير. تمثل الأعشاب المرة معاناة وموت يسوع المر، ويدل الفطير عن يسوع البار. تم تناول الذبيحة بينما كانت العائلة تقف مستعدة للهروب.

كان بنو إسرائيل أحرارًا في تقديم هذه الذبيحة أم لا. أولئك الذين آمنوا ووضعوا الدم على أبوابهم نجوا من موت مولودهم البكر.

ومع ذلك، لدينا حرية الاختيار. يمكننا أن نصدق كلمة الرَّبِّ ونقبل الذبيحة التي قدمها لنا المسيح، أو يمكننا أن نرفضها.

(يوحنا 3: 16-18) **لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ الرَّبُّ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. لَأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ الرَّبُّ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينِ الْعَالَمَ، بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَدَانُ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنِ بِاسْمِ ابْنِ الرَّبِّ الْوَحِيدِ.**

كان الاحتفال بعيد الفصح بمثابة تذكير بأن الرَّبِّ أخرج أمة إسرائيل من مصر. كان يمثل الخلاص من عبودية مصر. بالنسبة لنا، يعني الخلاص من أهوال الخطية.

تم تمثيل المسيح بعدة طرق في هذا العيد الواحد لدرجة أننا قمنا بتضمين جدول لإظهار أوجه التشابه في بداية هذا الدرس.

فطير بدون خمير

(Hag Ha Matzoh)

(حاج ها ماتسو)

المرجع: خروج 12: 8، 15-20، 31-39؛ 13: 3-10؛ لاويين 23: 6-8؛ عدد 28: 17-25؛ تثنية 16: 1-8

قبل أعياد الفصح، والفطير، وباكورة الحصاد، كان يتم تنظيف كل إناء في المنزل للتأكد من عدم وجود خمير من الوجبات السابقة. فقط بعد اكتمال هذا التطهير، يمكن أن تبدأ النساء في الاستعداد للأعياد.

ويستمر عيد الفطير سبعة أيام. لقد كان يرمز إلى وقت التخلص من الخطية - الانفصال عن الخطية - للتكريس لله.

الخميرة هي دائماً نوع من الخطية أو العقيدة الكاذبة أو الخداع. يدل التطهير التحضيري عن حقيقة أن الأمر يتطلب القليل من الخميرة للتأثير على الكل.

صوّر هذا العيد الذبيحة الكاملة التي قدمها يسوع بلا خطية. وشرح الرسول بولس أهمية هذه الذبيحة لنا.

(1 كورنثوس 5: 7، 8) إِذَا نَقُّوا مِنْكُمْ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لِأَنَّ فَضْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ دُبِحَ لِأَجْلِنَا. إِذَا لِنُعِيدِ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلَا بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الْإِخْلَاصِ وَالْحَقِّ.

عيد الحصاد أو الباكورة (Bikkurin)

المرجع: لاويين 23: 9-14

بدأ عيد باكورة الحصاد عندما دخل بنو إسرائيل أرض الموعد. لم يكن هناك زرع ولا حصاد وهم يتجولون في البرية.

يتمحور هذا العيد، الذي يُحتفل به في الربيع، حول التلويح بحزمة من باكورة ثمار الحصاد أمام يهوه. تمثل الباكورة (الثمرة الأولى) دائماً الأفضل. كانت هذه الحزمة تُمثل كل الحصاد وكانت وقت شكر الرَّبِّ على الحصاد الذي كان سيأتي.

أشار الرسول بولس إلى يسوع باعتباره باكورة القيامة.

(1 كورنثوس 15: 20، 21) وَلَكِنِ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ يَأْنَسَانِ، يَأْنَسَانِ أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ.

دخل يسوع إلى السماء، وهكذا كل من سيتبعه في القيامة. فيسوع هو الباكورة ونحن الحصاد.

عيد الخمسين (Shavuot)

المراجع: خروج 19، 20، 24؛ خروج 23: 16، 17؛ لاويين 23: 15-21؛ عدد 28: 26-31؛ تثنية 16: 9-12

عندما ذهب موسى لأول مرة إلى فرعون، طلب منه السماح لبني إسرائيل بالذهاب إلى البرية لإقامة العيد. عندما تم إطلاق سراحهم وجاءوا إلى جبل سيناء، أقاموا معسكرًا. وأثناء وجودهم هناك، أعطاهم الربّ الشريعة وعيد الخمسين. تم الاحتفال به لأول مرة بعد خمسين يومًا من مغادرة مصر.

كانت ذبيحة عيد الخمسين عبارة عن رغيفين من الخبز. يصوّر سحق القمح وطحنه معاناة وموت يسوع الذي جاء منه رغيفين - مؤمني العهد القديم ومؤمني العهد الجديد.

اعتمد مؤمنو العهد القديم على موت المسيح في المستقبل من أجل فدائهم. اعتمدوا على قيامته لانتقالهم من الفردوس إلى السماء. كان إيمانهم دائمًا في مجيء المسيح. أما إيماننا فينظر إلى الوراثة.

يمثل عيد الخمسين الملاء بالروح القدس. تم تحقيق ذلك في يوم الخمسين عندما انسكب الروح القدس على البشرية.

(اعمال 2: 1-4) وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمَ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَعْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.

بمجيء الروح القدس، تحول الناموس من كونه مكتوبًا على الحجر إلى أن كونه مكتوبًا على قلوبنا. يوضح هذا الرسول بولس وكاتب سفر العبرانيين.

(2 كورنثوس 3: 2، 3) أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ. ظَاهِرِينَ أَنْكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةٌ مِنَّا، مَكْتُوبَةٌ لَا بِحَبْرِ بَلْ بِرُوحِ الرَّبِّ الْحَيِّ، لَا فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ.

(عبرانيين 10: 15، 16) وَيَشْهَدُ لَنَا الرُّوحُ الْقُدُّسُ أَيْضًا. لِأَنَّهُ بَعْدَمَا قَالَ سَابِقًا:
هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعَاهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلْ نَوَامِيسِي فِي
قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبْهَا فِي أَدْهَانِهِمْ.

عيد الأبواق (Rosh Hashana)

المرجع: لاويين 23: 23-25

لفهم عيد الأبواق، يجب علينا أولاً أن نفهم استخدام الأبواق في كل من العهدين
القديم والجديد. لما نزل موسى من جبل سيناء كرس الشعب انفسهم ثم نقرأ:
(خروج 19: 16) وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ أَنَّهُ صَارَتْ رُغُودٌ وَبُرُوقٌ
وَسَحَابٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَصَوْتُ بُوقٍ شَدِيدٌ جِدًّا. فَارْتَعَدَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي
الْمَحَلَّةِ.

لم يرتجف الناس من صوت الرعد ولا البرق ولا حتى السحابة الكثيفة التي استقرت
على الجبل. ارتجفوا من صوت البوق الذي كان يُسمع أعلى من الرعد.
كانت الأبواق تنطلق بصوت عالٍ كان يمكن سماعه خلال جلبة المعركة وعبر كل
الأرض.

كانت الأبواق تستخدم لدعوة الناس للعبادة. مرارًا وتكرارًا سُمع صوت الابواق في
جميع انحاء ارض اسرائيل. تدعوا: "تعالوا واعبدوا الرب".
سُمعت الأبواق كدعوة للقتال، وكصوت للتقدم، والاحتفال بالنصر.
كتب إرميا:

(ارميا 51: 27) اِرْفَعُوا الرِّايَةَ فِي الْأَرْضِ. اضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي الشُّعُوبِ.

كان صوت البوق إعلانًا.

كتب إشعياء:

(إشعياء 58: 1) نَادِ بِصَوْتِ عَالٍ. لَا تُمْسِكْ. اِرْفَعْ صَوْتَكَ كَبُوقٍ وَأَخْبِرْ شَعْبِي
بِتَعَدِّيهِمْ، وَبَيْتَ يَغْتُوبَ بِخَطَايَاهُمْ.

كان لأصوات الأبواق معنى. في سفر الرؤيا، استُخدمت الأبواق والأصوات بنفس
المعنى تقريبًا.

الأبواق تدل على النبوة - التحدث بكلمة الربّ.

اليوم، عيد الأبواق هو دعوة الحصاد. نحتفل به لإعلان كلمة الربّ لمن حولنا، لأمتنا، ولأمم العالم. صوت البوق هو صوت المؤمنين الذين يعلنون أن يسوع هو ابن الربّ - وأنه جاء في الجسد لخلصنا - حتى يصبح كل من يقبله أبناً لله. يجب على المؤمنين أن يتموا هذا العيد كل يوم، ولكن لا يزال هناك إتمام نهائي قادم. سيكون هناك نداء بوق أخير. كتب الرسول عن هذا:

(1 كورنثوس 15: 51-54) هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لَا نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلَكِنَّا كُلُّنَا نَتَّعَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الْأَخِيرِ.

فَإِنَّهُ سَيَبُوقُ، فَيَقَامُ الْأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَّعَيَّرُ.

لَأنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لِأَبَدٍ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهَذَا الْأَمَاتُ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. وَمَتَى لَبَسَ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبَسَ هَذَا الْأَمَاتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: «ابْتُلِعِ الْمَوْتُ إِلَى غَلْبَةٍ».

مات يسوع في يوم الفصح ليكون تحقيقاً لعيد الفصح. جاء الروح القدس في يوم الخمسين متمماً لذلك العيد. يعتقد الكثيرون أن يسوع سيعود في عيد الأبواق لأن ذلك العيد لم يتحقق بعد.

يوم الكفارة (Yom Kippur)

المرجع: لاويين 23: 26 - 32

كان يوم الكفارة أروع عيد في السنة كلها. كانت هذه هي المرة الوحيدة كل عام التي يمكن أن يدخل فيها رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس لتقديم ذبيحة عن الشعب.

الدم المسفوك

الكفارة هي ستر الخطايا بدم الحمل. كان هذا العيد يتطلع إلى مغفرة الخطايا بدم يسوع - حمل الربّ الكامل.

في يوم الكفارة من كل عام، يسفك رئيس الكهنة دم حمل بريء بلا دنس أو عيب. ثم يحمل هذا الدم عبر الحجاب ويرشه على كرسي الرحمة كستر لخطايا الشعب.

كان سفك دم الحمل البريء يُمثل الذبيحة البديلية ليسوع على الصليب. يسوع، حمل الربّ، سفك دمه وفداناً من عبودية الخطية وعقابها.

بموجب العهد القديم، كانت هذه الذبيحة ورش الدم بمثابة كفارة أو غطاء عن خطايا الناس الذين بالإيمان يتطلعون إلى الصليب. لقد آمن مؤمنو العهد القديم، مثل إبراهيم، بالرَّبِّ وكان لهم برًا.

بموجب العهد الجديد، لم تعد كلمة التكفير أو التغطية مستخدمة. بناءً على العمل الكامل لذبيحة المسيح الأبدية العظيمة، لم تعد خطايانا تحتاج لتغطية، لأنها قد غُفرت (تم عبورها)، حُملت بعيدًا، أُزيلت، أُلغيت. لم يعد لها وجود. (مزمور 103: 12) "كَبُعِدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعْصِيَانًا."

تيس الفداء

إزالة معاصينا هذه يتم تمثيلها أيضًا بالتيس البريء الثاني يوم الكفارة. هذا كان تيس الفداء الذي ينقل إليه رئيس الكهنة ذنوب الشعب بوضع الأيدي. ثم يُنقل تيس الفداء بعيدًا إلى البرية ويُطلق سراحه. كان هذا نوعًا من تحمل خطايا الناس بواسطة حمل الرَّبِّ القادم.

(لاويين 16: 10، 21، 22) وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْفُرْعَةُ لِعَرَاذِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكْفَرَ عَنْهُ لِيُرْسَلَهُ إِلَى عَرَاذِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. وَيَضَعُ هَارُونَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ الْحَيِّ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ بِكُلِّ ذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكُلِّ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ، وَيَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، وَيُرْسَلُهُ بِيَدٍ مَنْ يُلَاقِيهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، لِيَحْمَلَ التَّيْسُ عَلَيْهِ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ إِلَى أَرْضٍ مُفْقَرَةٍ، فَيُطْلَقُ التَّيْسُ فِي الْبَرِّيَّةِ.

بينما كان الحمل الذبيح في يوم الكفارة يُمثل نوعًا ما العمل البدلي ليسوع من أجلنا، فقد كان عمل تيس الفداء أيضًا كما لو كانت خطايا الناس تُحمل بعيدًا.

(يوحنا 1: 29) ... هُوَذَا حَمَلُ الرَّبِّ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ!

صار يسوع ذبيحة بموته على الصليب. وأيضًا حمل يسوع خطايانا. كان التخلص من خطايانا هذا جزءًا من التكفير.

بدل عننا

تنبأ إشعياء بعمل يسوع البدلي.

(إشعياء 53: 8-12) مِنَ الصُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ. أَمَّا الرَّبُّ فَسَرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالأَحْزَانِ.

إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمَ يَرَى نَسَلًا تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّهُ الرَّبُّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَسْبُحُ، وَعَبْدِي البَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَأَتَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا. لِذَلِكَ أَقْسَمَ لَهُ بَيْنَ الأَعْرَاءِ وَمَعَ العُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأَحْصَى مَعَ أَثْمَةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي المُذْنِبِينَ.

تتبا داود أيضًا عن المرة عندما حمل يسوع خطايانا إلى عمق الجب السفلي "القبر". (مزمو 88: 3-7) أَنَّهُ قَدْ شَبِعْتُ مِنَ المَصَائِبِ نَفْسِي، وَحَيَاتِي إِلَى الهَاوِيَةِ دَنْتُ. حُسِبْتُ مِثْلَ المُتَحَدِرِينَ إِلَى الجُبِّ. صِرْتُ كَرَجُلٍ لَا قُوَّةَ لَهُ. بَيْنَ الأَمْوَاتِ فِرَاشِي مِثْلُ القَتْلَى المُضْطَجِعِينَ فِي القَبْرِ، الَّذِينَ لَا تَذْكُرُهُمْ بَعْدُ، وَهُمْ مِنْ يَدِكَ انْقَطَعُوا. وَضَعْتَنِي فِي الجُبِّ الأَسْفَلِ، فِي ظُلُمَاتٍ، فِي أَعْمَاقٍ. عَلَيَّ اسْتَقَرَّ غَضَبُكَ، وَبِكُلِّ تَيَّارَاتِكَ ذَلَّلْتَنِي. سِلَاةً.

تم دوس آثامنا.

(ميا 7: 19) "يَعُودُ يَرْحَمُنَا، يَدُوسُ آثَامَنَا، وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ البَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ."

بعد دفن خطايانا في أعماق الأرض حيث خضعت بالكامل ودُمرت وغرقت ولم تعد موجودة، قام يسوع من بين الأموات وصعد إلى الآب حاملاً دمه عبر الحجاب في السماء. في تلك اللحظة، أصبح خلاصنا عملاً كاملاً.

(عبرانيين 9: 11، 12) وَأَمَّا المَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةِ الخَيْرَاتِ العَتِيدَةِ، فَبِأَلْمَسِكِنِ الأَعْظَمِ والأَكْمَلِ، غَيْرِ المَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الخَلِيقَةِ، وَلَيْسَ بِدَمِ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا.

• من خلال ذبيحته، كمل خلاصنا.

• من خلاله غُفرت خطايانا.

• من خلاله تحررنا من عقاب الخطية.

اكتمل عمل يسوع لتوفير مغفرة لخطايانا. ونحن نعيش، ونقبله بالإيمان.

يتطلع يوم الكفارة إلى اليوم المستقبلي الذي سيعترف فيه شعب إسرائيل بيسوع على

أنه المسيا المخلص لهم، وسيحزنون عليه، كما يحزن المرء على ابن وحيد له.

(زكريا 12: 10) "وَأَفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ

وَالنَّصْرَعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَبْكُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَجْهِ لَدَى،

وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بَكْرِهِ."

عيد المظال (Succoth)

المرجع: لاويين 23: 33-44؛ تثنية 16: 13، 14؛ نميا 8: 13-18

كان عيد المظال احتفالاً بدخول بني إسرائيل إلى أرض الموعد. لمدة سبعة أيام،

يغادر الشعب منازلهم ويعيشون في خيام مصنوعة من أغصان النخيل وغيرها من

الأغصان المورقة المربوطة بأشجار الصفصاف. لقد كان وقتاً لتذكّر التجوال في

البرية والفرح بحقيقة أن الربّ قد أحضرهم إلى أرضهم.

أقيم عيد الأبواق في وقت الحصاد. في اليوم الأخير من العيد، وقف يسوع في

الهيكل وأعلن:

(يوحنا 7: 37) "إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ."

عيد المظال هو صورة لحياتنا في المسيح. إنه وقت الراحة فيه. إنه وقت العيش في

منازل دائمة، نتذكّر أننا نعيش الآن بصورة مؤقتة. إنه وقت العيش في الطبيعة

(الأرض)، رغم أننا نعيش الآن في الروح.

إنها صورة للراحة التي سيتمتع بها المؤمنون خلال الألفية - صورة خالية من

المعارك أو صراع. الأمة اليهودية تتطلع إلى هذا باعتباره راحة "مملكته" الأخيرة.

إنه يمثل اليوم السابع للراحة - اليوم الذي يتسلط فيه ملكوت الرب على كل الأرض.

يتوقف بعض المؤمنين عند عيد الفصح بالخلاص. يذهب آخرون لتجربة عيد

الخمسين. لا يزال هناك المزيد، هناك دخول إلى الأرض، وتأسيس ملكوت الربّ

على هذه الأرض.

بالنسبة لنا، إنه وقت أخذ ميراثنا الموعود، والحياة بسلطان، وتقدم ملكوت الرب بقوة على هذه الأرض.

ملوك وكهنة إلى الأبد

ذبائحنا الروحية

أجسادنا

(رومية 12: 1) "فَأَطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ الرَّبِّ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مُرْضِيَةً عِنْدَ الرَّبِّ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ."

عطائنا

(فيلبي 4: 18) "وَلِكَيْي قَدْ اسْتَوْفَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَاسْتَفْضَلْتُ. قَدْ امْتَلَأْتُ إِذْ قَبِلْتُ مِنْ أَبْفَرُودَيْسَ الأَشْيَاءَ الَّتِي مِنْ عِنْدِكُمْ، نَسِيمَ رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ، ذَبِيحَةً مَقْبُولَةً مُرْضِيَةً عِنْدَ الرَّبِّ."

التسبيح

(عبرانيين 13: 15) "فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيَّ نَمْرٍ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ."

(مزمور 116: 17) فَلكَ أَذْبِخْ ذَبِيحَةَ حَمْدٍ، وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو.

رفع الايدي

(مزمور 141: 2) "لِتَسْتَقِمْ صَلَاتِي كَالْبُخُورِ قُدَّامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ."

البر

(مزمور 4: 5) إِذْبَحُوا ذَبَائِحَ البَرِّ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ.

الفرح

(مزمور 27: 6) "وَالآنَ يَرْتَفِعُ رَأْسِي عَلَى أَعْدَائِي حَوْلِي، فَأَذْبِخُ فِي حَيْمَتِهِ ذَبَائِحَ الْهُتَافِ. أَعْنِي وَأَرْنَمُ لِلرَّبِّ."

(مزمو 51: 17) "ذَبَائِحُ الرَّبِّ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا الرَّبِّ لَا تَحْتَقِرْهُ."

إن خدمة الملوك والكهنة في العهد القديم مهمة بالنسبة لنا أن نفهمها، لأن جميع المؤمنين اليوم أصبحوا ملوكًا وكهنة.

(رؤيا 1: 5، 6) وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الْأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَرَبِّيسِ مَلُوكِ الْأَرْضِ: الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، وَجَعَلَنَا مَلُوكًا وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ.

بصفتنا ملوك - كهنة، لدينا وظائف خدمية تؤديها. بصفتنا ملوكًا علينا أن نعيش في سيادة على هذه الأرض، لكي ندفع ملكوت الرب بقوة على هذه الأرض. علينا ممارسة سلطاننا الروحي المسترد وهدم المعازل التي على حياة الناس وعلى حكومات هذا العالم. علينا أن نملك في هذه الحياة كملوك.

(رومية 5: 17) "لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد، فبالأولى كثيرًا الذين يتناولون فيض النعمة وعطية البر، سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح!"

نحكم كملوك من خلال شهادتنا، وكرزتنا العالمية، والتواصل الإرسالي مع الجميع. لقد أعطانا الأمم لميراثنا.

(مزمو 111: 6) أَخْبِرْ شَعْبَهُ بِقُوَّةِ أَعْمَالِهِ، لِيُعْطِيَهُمْ مِيرَاثَ الْأُمَمِ.

عندما يعود يسوع إلى هذه الأرض ليقوم مملكته، سنحكم معه على هذه الأرض لألف سنة.

(رؤيا 2: 26، 27) وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النَّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الْأُمَمِ، فَيَزَعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ...

(1 كورنثوس 6: 2، 3) أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ، أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سَنَدِينَ مَلَائِكَةً؟ فَبِالْأُولَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ!

الكهنوت اللاوي

ككهنه، لدينا وظائف نؤديها كمثلين له للبشرية. علينا أن نقدم ذبيحة التسبيح لله باستمرار. علينا أن نخدم الرب بتضحية. علينا أن نكون ممثلين كهنوتيين لله لدى الضالين في هذا العالم.

الخدمة الكهنوتية للكهنوت اللاوي هي إشارة لخدمتنا الكهنوتية ككهنه مؤمنين اليوم.

عندما تم إخراج بنو إسرائيل من مصر وأعطاهم الربّ الشريعة، تم فصل سبط لاوي ليكونوا كهنه. كان هناك العديد من الكهنه، ولكن كان هناك رئيس كهنه واحد فقط في كل مرة. كان هؤلاء الرجال كهنه لأنهم ولدوا في عائلة لاوي. لم يتم اختيارهم ككهنه من قبل الربّ.

رؤساء الكهنه مثلوا يسوع. ليس لدينا مساحة لذكر ملابسهم، ولكن هناك دراسة غنية في كل قطعة كان يرتدوها.

كان رئيس الكهنه هو الذي يدخل قدس الأقداس في يوم الكفارة ويرش دم الذبيحة على كرسي الرحمة من أجل خطايا جميع الناس. وقد لخص كاتب سفر العبرانيين تلك المرة لنا.

(عبرانيين 9: 7) وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي فَرَأَيْسُ الْكَهَنَةِ فَقَطُّ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، لَيْسَ بِلَا دَمٍ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جَهَالَاتِ الشَّعْبِ،

منذ أن أعطيت الشريعة، رُسم نسل لاوي ككهنه. ومع ذلك، عندما جاء يسوع، لم يكن من نسل هارون. لم يكن من سبط لاوي. كان من سبط يهوذا - من داود، وقيل لنا أنه كان كاهنًا على رتبة ملكي صادق. لماذا؟

كان الكهنوت اللاوي كهنوت عمل - فعل - الأعمال. كان كهنوتًا من رجال عليهم أن يتموا وظائف الناموس. قال كاتب سفر العبرانيين إنهم "حسب ناموس وصية جسدية."

(العبرانيين 7: 16) (يسوع) قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةِ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لَا تَرُولُ.

كلمة "جسدية" تعني الجسد - مؤقت. كانوا كهنة لفترة مؤقتة. الذبائح التي قدموها من أجل خطايا الشعب كانت لوقت مؤقت. كان لا بد من صنعها مرارًا وتكرارًا.

على رتبة ملكي صادق

من كان ملكي صادق؟

كان أول ذكر لملكي صادق في تكوين 14.

(تكوين 14: 18-20) وَمَلِكِي صَادِقُ، مَلِكُ سَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْرًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ. وَبَارَكُهُ وَقَالَ: «مُبَارَكُ أَبْرَامَ مِنَ الرَّبِّ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمُبَارَكُ الرَّبِّ الْعَلِيِّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

كان ملكي صادق ملكًا وكاهنًا. يخبرنا كاتب سفر العبرانيين المزيد عن هذه المقابلة وعن ملكي صادق.

(عبرانيين 7: 1-3) لِأَنَّ مَلِكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكِ سَالِيمَ، كَاهِنَ الرَّبِّ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا مِنْ كِسْرَةَ الْمُلُوكِ وَبَارَكُهُ، الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُنْتَرَجِمُ أَوْلًا «مَلِكِ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضًا «مَلِكِ سَالِيمَ» أَيْ «مَلِكِ السَّلَامِ» بِلَا أَبِي، بِلَا أُمِّ، بِلَا نَسَبٍ. لَا بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ حَيَاتِهِ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ الرَّبِّ. هَذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الْأَبَدِ.

لم يكن لملكي صادق أبًا أو أمًا أو نسبًا، وليس له بداية أو نهاية. لهذا السبب يشعر الكثيرون أن ملكي صادق كان ظهورًا إلهيًا - ظهور للمسيح في العهد القديم.

كم كان عظيمًا؟

تُقاس عظمة ملكي صادق بحقيقة أن إبراهيم، الذي اختاره الرَّبُّ ليكون أبًا لعائلة كبيرة، وحائزًا على وعد المسيا الآتي، رجل بثروة هائلة، نال بركة منه. وفي إبراهيم، أخذ جميع كهنة لاوي الآتين بركة من كهنوت أعظم. مرة أخرى، نشير إلى كتابة العبرانيين.

(عبرانيين 7: 4-7) ثُمَّ انظُرُوا مَا أَعْظَمَ هَذَا الَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمَ رَئِيسُ الْآبَاءِ، عَشْرًا أَيْضًا مِنْ رَأْسِ الْعَنَائِمِ! وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ بَنِي لَأَوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْكَهَنُوتَ، فَلَهُمْ وَصِيَّةٌ أَنْ يُعْتَبَرُوا الشَّعْبَ بِمُقْتَضَى النَّامُوسِ، أَيْ إِخْوَتَهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ

قَدْ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ. وَلَكِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَرَ إِبْرَاهِيمَ،
وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ! وَبِدُونِ كُلِّ مُشَاجِرَةٍ: الْأَصْغَرَ يُبَارِكُ مِنَ الْأَكْبَرِ

نبوة داود

تتبا داود عن كهنوت ملكي صادق. لاحظ أن هذا الكاهن اختاره الرَّبُّ - بقسم -
وكان كاهنًا إلى الأبد.

(مزمو 110: 4) "أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي
صَادِقٍ»."

أُكِّدَتْ فِي الْعِبْرَانِيِّينَ

هذه النبوة أكدها كاتب سفر العبرانيين.

(عبرانيين 5: 6-10) كَمَا يَقُولُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى
رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ. الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصَرَاحٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعِ طَلِبَاتٍ
وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا
تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. وَإِذْ كَمَّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلَاصِ
أَبَدِيِّ، مَدْعُوًّا مِنَ الرَّبِّ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ.

تغيير الكهنوت والناموس

عندما مات يسوع وقام، اكتملت وظائف الكهنوت اللاوي. الذبيحة التي قدمها كانت
كاملة. لم تعد هناك حاجة للكهنوت اللاوي أو الذبائح التي يقدمونها.

(عبرانيين 7: 11، 12) فَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللَّائِي كَمَالًا - إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ
عَلَيْهِ - مَاذَا كَانَتِ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرَ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ؟ وَلَا
يُقَالُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ. لِأَنَّهُ إِنْ تَغَيَّرَ الْكَهَنُوتُ، فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغْيِيرٌ لِلنَّامُوسِ
أَيْضًا.

لكن الكهنوت على رتبة ملكي صادق أبدي. لأن الذبيحة أبدية.

(عبرانيين 7: 24-27) وَأَمَّا هَذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لَا يَزُولُ.
فَمِنْ ثَمَّ يَقْدَرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى النَّهْمِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى الرَّبِّ، إِذْ هُوَ حَيٌّ
فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ. لِأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قُدُوسٌ بِلَا شَرِّ

وَلَا دَنَسٍ، قَدْ انفصلَ عَنِ الخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ
كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤْسَاءِ الكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوْلًا عَنِ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنِ خَطَايَا
الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ.

كهنة اليوم

كان كهنة فترة العهد القديم ظلال للكاهن الحقيقي. تم يسوع الكهنوت بالكامل. لا
حاجة لكهنة لتقديم ذبائح أو الذهاب إلى الربِّ لأجلنا اليوم.
نجد في سفر الرؤيا أننا نحن ملوك وكهنة. لذا علينا أن نقدم ذبائح بالروح. علينا أن
نحكم ونسود مع المسيح.

(رؤيا 1: 6) وَجَعَلْنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً لِّلهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ.
آمِينَ.

(رؤيا 17: 14) "هُؤلَاءِ سَيَحَارِبُونَ الخُرُوفَ، وَالخُرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ
وَمَلِكُ المُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوعُونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ."

يسوع هو السيد والمؤمنون هم سادة.

يسوع هو الملك والمؤمنون هم ملوك.

ملاحظة: لمزيد من الدراسة حول خيمة الاجتماع، والكهنوت، والقرايين، والكهنة، نوصي

بقراءة نموذج للحياة، بقلم Alex W. Ness.

1. اذكر سبعة أعياد لإسرائيل.

2. صف أهمية عيد الأبواق.

3. ما هي وظائفنا اليوم كملوك وكهنة؟

الدرس السابع

قادة العهد القديم

العهد القديم مليء بالأبطال - رجال ونساء يجب أن نعرفهم ونقتدي بهم. لا شيء يمكن أن يحل محل قراءة اسفار الكتاب المقدس وقصص حياتهم.

عندما نقرأ روايات حياة أبطال العهد القديم، يجب أن نسأل أنفسنا: "ما الذي جعل حياتهم مختلفة عن أولئك الذين حولهم؟ ما الذي يجب أن أتعلمه منهم؟" ما فعلوه مهم، لكن ربما يمكننا أن نتعلم المزيد عن من كانوا.

يعطينا كاتب سفر العبرانيين "قائمة رائعة" للأبطال في العبرانيين 11. فهو يستخدم مرارًا وتكرارًا كلمة "بالإيمان". أخيرًا توقف عند هذه الكلمات:

(عبرانيين 11: 32-34) وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضًا؟ لِأَنَّهُ يُعْزِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاخَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالْأَنْبِيَاءِ، الَّذِينَ بِالْإِيمَانِ:

- قَهَرُوا مَمَالِكَ،
- صَنَعُوا بَرًّا،
- نَالُوا مَوَاعِيدَ،
- سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ،
- أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ،
- نَجَّوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ،
- تَقَوَّوْا مِنْ ضَعْفٍ،
- صَارُوا أَشِدَاءَ فِي الْحَرْبِ،
- هَزَمُوا جُيُوشَ عُرَبَاءَ،

كان العنصر المشترك في حياة كل بطل من أبطال الكتاب المقدس هو الإيمان. كانوا رجال ونساء عاديين يعانون من نقاط ضعف عادية. ولكنهم قد تجاوزوا نقاط الضعف هذه وعاشوا بالإيمان.

أَخْنُوخُ - سار مع الرَّبِّ

المرجع: تكوين 4: 17، 18؛ 5: 19-25؛ يهوذا 1:14

لم يمت!

كانت قوة أخنوخ هي علاقته الحميمة مع الرَّبِّ.

عاش أخنوخ 365 سنة في الفترة التي سبقت الطوفان. لقد عاش في وقت كانت فيه البشرية فاسدة لدرجة أنهم أنزلوا دينونة الرَّبِّ على أنفسهم وعلى الأرض في الطوفان. ومع ذلك، "سار أخنوخ مع الرَّبِّ".

(تكوين 5: 24) "وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ الرَّبِّ، وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ الرَّبَّ أَخَذَهُ."

لم يمت أخنوخ! كان يسير على هذه الأرض ثم ذهب. يخبرنا كاتب سفر العبرانيين أن هذا حدث بالإيمان.

(عبرانيين 11: 5) بِالْإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لَا يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ الرَّبَّ نَقَلَهُ...

وفقًا للكتاب المقدس، لم يكن هناك سوى رجلين - أخنوخ وإيليا - الذين لم يموتا.

نبوة أخنوخ

في سفر يهوذا، نقرأ نبوة أخنوخ التي لم تتحقق بعد. من المثير للاهتمام أن النبوة الوحيدة التي قدمها أخنوخ قد أعلنت المجيء الثاني للمسيح.

(يهوذا 1: 14) "وَتَنَبَّأَ عَنْ هَؤُلَاءِ أَيْضًا أَخْنُوخُ السَّابِعُ مِنْ آدَمَ قَائِلًا: هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتٍ قَدِيسِيهِ،"

نوح - باني الفلك

المرجع: تكوين 5: 29؛ 6-9

120 عاماً من الإيمان والطاعة

كانت نقاط قوة نوح هي حميميته مع الرَّبِّ ومثابرتة.

أثناء قيامه ببناء الفلك، سار نوح في الإيمان والطاعة لمدة 120 عاماً خلال أكثر الأوقات شراً على وجه الأرض. يخبرنا الكتاب المقدس أن كل شخص على وجه الأرض كان فاسداً.

(تكوين 6: 5) وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرٍ
أَفْكَارٍ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شَرِيرٌ كُلَّ يَوْمٍ.

مع أن نوح كان محاطاً بهذا الشر، نقرأ:

(تكوين 6: 9) هَذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًّا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ
الرَّبِّ.

سار نوح عن قرب مع الرب، حتى أن الرب يمكن أن يعطيه خطة الفلك التي من شأنها أن تجلب الخلاص لعائلته والحيوانات.

كان نوح شخصاً حقيقياً. كان عليه أن يسير بالإيمان كما نفعل نحن. سنة بعد أخرى، لأكثر من سبعين عاماً، عمل في بناء مبنى غريب، كان يؤمن أنه سيطفو عندما يأتي فيضان كبير يغطي كل الأرض. لم يرَ أحد أي قارب من قبل، ومن المرجح جداً أنه لم يرَ أحد المطر مطلقاً. كيف سخر منه الناس وسخروا منه. لا بد أنه بدا أنه قد فقد عقله.

نوح هو مثال لمن يعرف أنه سمع من الرب، ورغم كل الاضطهاد وسوء الفهم، لا يزال يؤمن بما قاله الرب. نوح هو مثال للإيمان المستمر. حياته لخصها كاتب سفر العبرانيين.

(عبرانيين 11: 7) بِالْإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى
فُلْكَاً لِحَلَاصِ بَيْتِهِ، فَبِهِ دَانَ الْعَالَمُ، وَصَارَ وَارِثًا لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الْإِيمَانَ.

ابراهيم - السياحة الروحي

المرجع: تكوين 12-25: 10

ملاحظة: غير الرب اسم أبرام إلى إبراهيم عندما كان عمره 99 عاماً. من أجل

التبسيط، نستخدم اسم إبراهيم.

كانت نقاط قوة إبراهيم هي الطاعة، وكرم الضيافة، ومعرفة طرق الرب، والتوسط من أجل الآخرين، والسخاء.

كُتبت أسفار عن حياة إبراهيم. إيمانه وطاعته في سنوات ضلال لا مثيل لها. يُسمح لنا بالمشاركة عن كُتب في انتصاراته وكذلك إخفاقاته.

كان إبراهيم إنسانًا عاديًا جدًا، ومع ذلك فقد اختاره الرَّبُّ ليكون أبًا للأمم عديدة. يختصر كاتب سفر العبرانيين حياته بهذه الكلمات:

(عبرانيين 11: 8-11) بِالْإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثًا، فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي.

بِالْإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِنًا فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثِينَ مَعَهُ لِهَذَا الْمَوْعِدِ عَيْنِهِ. لِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الْأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا الرَّبُّ.

بِالْإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسُهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْلِ، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ وَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتْ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا.

كثيرًا ما نسمع عن إيمان إبراهيم، ولكن من الجيد أن نلاحظ أن كاتب سفر العبرانيين يذكر أيضًا إيمان سارة.

من خلال النبي إشعياء، يخبرنا الرَّبُّ أن إبراهيم كان صديقه.

(إشعياء 41: 8) "وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي، يَا يَعْقُوبُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي،"

مدعو من الرَّبِّ

لا يخبرنا الكتاب المقدس شيئًا عن حياة إبراهيم باستثناء سلسلة نسبه، حتى سن السبعين عندما كلمه الرَّبُّ في أرض أور ودعاه خارج تلك الأرض.

(تكوين 12: 1-3) وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «أَذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. فَأَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَهً. وَأُبَارِكَ مُبَارِكِيكَ، وَلَا عَيْنُكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ.»

كان وعد الرَّبِّ لإبراهيم ثلاثي.

- سيعطيه أرضًا.
- سيكون أبًا للأمم عظيمة.

• من خلاله تتبارك جميع قبائل الأرض.

بقدر ما بدت هذه الوعود رائعة، إلا أنها لم تقدم أي تفاصيل. كان لإبراهيم خيار. يمكنه أن يؤمن بالربِّ، ويترك كل ما يعرفه، وينتقل إلى منطقة عدم اليقين ومسيرة الإيمان، أو يمكنه البقاء حيث كان. كان رده الطاعة والإيمان.

(تكوين 12: 4) فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ...

لم يخبر الربِّ إبراهيم قبل مغادرته أور أنه سيعطيه أرضاً معينة. بدلاً من ذلك، طُلب منه أن يسير في الإيمان، وأن يسافر عبر أرض كنعان، ويتنقل من مكان إلى آخر كبذو.

لقد باركه الربُّ باستمرار وأعطاه ثروة كبيرة، لكن لم يكن له ابن - ولا وريث. أخيراً، بعد ستة عشر عاماً من وعد الربِّ له بأنه سيكون أباً لأمة عظيمة، ومن خلال هاجر أنجب ابناً اسمه إسماعيل.

كل العرب هم من نسل إسماعيل. لكن إسماعيل لم يكن الابن الموعود الذي من خلاله ستتبارك جميع أمم الأرض.

ولادة إسحاق

مرت ثلاثة عشر سنة أخرى، ثم جدد الربُّ وعده لإبراهيم.

(تكوين 17: 1، 4-6) وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبَا لِحُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ، فَلَا يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبَا لِحُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ. وَأَثْمُرُكَ كَثِيراً جِداً، وَأَجْعَلُكَ أُمَّماً، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ.

(تكوين 21: 5) وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنِ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ.

اسم إبراهيم يعني أب لجمهور كثير.

استمر إبراهيم في تصديق الرَّبِّ وانتظر ثلاثين عامًا حتى يولد إسحاق. ولكن بعد ذلك عندما كان إسحاق لا يزال شابًا، تكلم الرَّبُّ مع إبراهيم مرة أخرى. يقول المؤرخ اليهودي Josephus، إن إسحاق كان يبلغ حوالي الخامسة والعشرين من عمره. (تكوين 22: 1، 2) وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ الرَّبَّ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ!» فَقَالَ: «هَآئِنْدَا». فَقَالَ: «خُذْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَادْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرْيَا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ». من المستحيل حتى أن نبدأ في فهم كيف شعر إبراهيم. الرَّبُّ .. صديقه .. بعد انتظار كل تلك السنين للابن الموعود .. وريثه .. يقول الرَّبُّ الآن اسحق هو الذبيحة؟

ماذا كان رد إبراهيم؟ ما زالت الطاعة والإيمان. (تكوين 22: 3) فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَشَقَّقَ حَطْبًا لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَدَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ الرَّبُّ. نرى إيمانه عندما نقرأ ما قاله للغلمان حينما تركهما. (تكوين 22: 4، 5) وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِبُغْلَامَيْهِ: «اجْلِسَا أَتْمَا هَهُنَا مَعَ الْحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالْغُلَامُ فَندْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا». سوف نعود اليك، كان إبراهيم ذاهبًا لتقديم الذبيحة التي يطلبها الرَّبُّ؛ لكنه لا يزال يعلم أن الرَّبِّ قد أعطاه هذا الابن الموعود، وأنه سيكون أبًا لأمم كثيرة. نسمع إيمانه عندما رد على إسحاق. (تكوين 22: 8) فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «الرَّبُّ يَرَى لَهُ الْخُرُوفَ لِمُحْرَقَةٍ يَا ابْنِي». في اللحظة الأخيرة قدم الرَّبُّ ذبيحة بديلة. (تكوين 22: 11-13) فَتَادَاهُ مَلَائِكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!» فَقَالَ: «هَآئِنْدَا»

فَقَالَ: «لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى الْغُلَامِ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لِأَنِّي الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفُ الرَّبِّ، فَلَمْ تُمَسِّكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي».

فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمَسَّكًا فِي الْعَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ.

في هذه الذبيحة، نرى صورة رائعة عن الرب الأب وهو يقدم ابنه ذبيحة للعالم كله. إذا ذهبنا إلى دراسة الجغرافيا، فسنرى أنه من الممكن جدًا أن تكون ذبيحة الكباش البديل قد تم إجراؤها في نفس المكان الذي سيصلب فيه يسوع بعد مئات السنين.

يعقوب - من المتعقب إلى أمير

المرجع: تكوين 25: 21-49: 33

من يعقوب إلى اسرائيل

كانت قوة يعقوب أنه يعرف طرق الرب.

حياة يعقوب واحدة من التناقضات. اسمه يعني المتعقب، وبدأ حياته على هذا النحو. ومع ذلك قال الرب: "أحببت يعقوب".

قصته هي قصة رجال ونساء يحاولون تنفيذ خطط الرب. إنها قصة أناس يحاولون أن يعملوا من خلال الجسد ما سيعمله الرب بالروح. إنه أيضًا مثال رائع لقوة معرفة الرب التي تغير الحياة.

قبل أن يولد التوأم عيسو ويعقوب، تكلم الرب عنهما.

(تكوين 25: 23) «فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكَ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكَ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ:

شَعْبٌ يِقْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ».

قال الرب، "الكبير يُستعبد للصغير"، لكن في تكوين 25، نرى كيف أُنقذ يعقوب عيسو بالتخلي عن بكوريته من أجل وجبة واحدة. في تكوين 27، نقرأ قصة كيف تأمرت رفقة ويعقوب لسرقة بركة البكورية من الابن الأكبر عيسو. لقد تصرف يعقوب بخداع، وكذب على والده، واستخدم اسم الرب في أكاذيبه. نال البركة التي كانت لعيسو، ولكن بعد ذلك، خوفًا على حياته، اضطر إلى الفرار.

حتى عندما كان يعقوب يهرب من غضب أخيه، كانت لديه رؤية في بيت إيل. (تكوين 28: 12-15) وَرَأَى حُلْمًا، وَإِذَا سَلَّمَ مَنْصُوبَةً عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَهُودًا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ صَاعِدَةً وَنَازِلَةً عَلَيْهَا. وَهُودًا الرَّبُّ وَقَفْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ. وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَثْرَابِ الْأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالًا وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ. وَهَا أَنَا مَعَكَ، وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأُرْدُكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنِّي لَا أَتْرُكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ».

جدد الربِّ الوعد الذي أعطاه لإبراهيم ليعقوب أيضًا. سيأتي المسيح من خلال يعقوب.

(تكوين 28: 20-22) وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلًا: «إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعِي، وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ، وَأَعْطَانِي خُبْرًا لَأَكُلَ وَثِيابًا لِأَنْبَسَ، وَرَجَعْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهًا، وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي أَقَمْتُهُ عَمُودًا يَكُونُ بَيْتَ الرَّبِّ، وَكُلُّ مَا تُعْطِينِي فَإِنِّي أُعَشِّرُهُ لَكَ».

لم تصبح حياة يعقوب كاملة فجأة. لقد خدع والده، والآن خدعه لابان الذي سيكون حماه. أبرم معه اتفاقًا للعمل لمدة سبع سنوات لكي تصبح راحيل زوجة له، لكن لابان وليئة، أخت راحيل، خدعاه وكان عليه أن يعمل سبع سنوات أخرى لدفع أجرة راحيل.

أخيرًا، بعد أن أكمل يعقوب مع لابان عشرين عامًا مضطربة حيث استفاد منه لابان بصورة مستمرة، أخبره الربُّ أن يعود إلى أرضه.

(تكوين 31: 13) أَنَا إِلَهُ بَيْتِ إِيْلَ حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُودًا، حَيْثُ نَذَرْتَ لِي نَذْرًا. الْآنَ قُمْ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مِيلَادِكَ.

أطاع يعقوب الرَّبَّ، لكنه كان لا يزال خائفًا من أخيه عيسو. ولما سمع أن عيسو في طريقه للقاءه بأربعمئة رجل بدأ يصلي! ذَكَرَ الرَّبُّ بوعوده له. صلى من أجل نسائه وأولاده.

بينما واصل يعقوب الصلاة في فنييل، كان له لقاء شخصي مع الرَّبِّ. وقد تغير اسمه وحياته.

(تكوين 32: 24-30) فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فُحْذِهِ، فَأَنْخَلَ حُقَّ فُحْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ.

وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لَا أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ».

فَقَالَ: «لَا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ وَقَدَّرْتَ».

وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِّ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ.

فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِييلَ» قَائِلًا: «لِأَنِّي نَظَرْتُ الرَّبَّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ، وَنَجِيتُ نَفْسِي».

يعقوب، المتعقب أصبح اسمه إسرائيل، أمير الرب. عُرف نسله ببني إسرائيل، أو الإسرائيليين. وما زالوا يُعرفون بذلك الاسم.

هل يجوز الجهاد مع الرَّبِّ؟

نعم، إذا تم ذلك بإيمان وبدوافع مناسبة.

الأمثلة هي:

جاهد إبراهيم مع الرَّبِّ من أجل سدوم وعمورة.

جاهد يعقوب مع الرَّبِّ من أجل البركة.

جاهد موسى مع الرَّبِّ من أجل بني إسرائيل.

كانت نقاط قوة يوسف قلبه الغفور، وعقله المنظم والمبدع. وشخصيته اللطيفة وقلبه الذي كان قلب خادم.

نعلاف من تسجيلات الكتاب المقدس عن حياة يوسف، أن طفولته بدت شاعرية. كان والده يعقوب ثرياً جداً وكان يوسف ابنه المفضل. عندما كان طفلاً، سمع يوسف من الرب أحلام محددة.

هذه الأحلام، ومكانته المفضلة عند والده، وربما كبريائه، أكسبته كراهية إخوته. ألقوه في حفرة ثم باعوه كعبيد.

(تكوين 37: 28) وَاجْتَاَزَ رِجَالٌ مِذْيَانِيُونَ تُجَّارًا، فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَضَعُوهُ مِنْ الْبُئْرِ، وَبَاعُوا يُوسُفَ لِلْإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِصَّةِ. فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ. في مصر، أصبح يوسف مشرفاً في بيت فوطيفار، في بيت رجل ثري ليتابع ممتلكاته. لقد ارتقى إلى مرتبة الشرف الخاصة بالعبد.

ولكن بعد ذلك، حاولت زوجة فوطيفار أن تجعله يخطئ معها.

(تكوين 39: 7-9) وَحَدَّثَتْ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ امْرَأَةَ سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتْ: «اضْطَجِعْ مَعِي». فَأَبَى وَقَالَ لَامْرَأَةَ سَيِّدِهِ: «هُؤُودًا سَيِّدِي لَا يَغْرِفُ مَعِي مَا فِي الْبَيْتِ، وَكُلُّ مَا لَهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَى يَدِي. لَيْسَ هُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَعْظَمَ مِنِّي. وَلَمْ يُمَسِّكْ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَكَ، لِأَنَّكَ امْرَأَتُهُ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى الرَّبِّ؟».

ولأن يوسف لن ينخدع، اتهمته زوجة فوطيفار زوراً وألقي به في السجن.

(تكوين 39: 19، 20) فَكَانَ لَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ امْرَأَتِهِ الَّذِي كَلَّمَتْهُ بِهِ قَائِلَةً: «بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ صَنَعَ بِي عَبْدُكَ»، أَنَّ غَضَبَهُ حَمِيَ. فَأَخَذَ يُوسُفَ سَيِّدُهُ وَوَضَعَهُ

فِي بَيْتِ السِّجْنِ، الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ أُسْرَى الْمَلِكِ مَحْبُوسِينَ فِيهِ. وَكَانَ هُنَاكَ فِي بَيْتِ السِّجْنِ.

هل سمح الربُّ أن يُباع يوسف للعبودية بدون سبب؟

عندما يكون لدى الربِّ خطة رائعة لحياتنا، فهناك "فترات تعلم" يجب أن نمر بها. كان على الربِّ أن يُدخل التأديب في حياة يوسف حتى يتمكن من تولي مسؤوليات الحكم.

لقد انتقل يوسف من كونه الابن المفضل إلى عبد مشرف. الآن، أصبح سجيناً. لا بد أن أحلامه السابقة بدت بعيدة. لا بد أنه تساءل عما إذا كان الربُّ قد أعطى له هذه الأحلام. من الناحية الرمزية، رأى إخوته يسجدون له، لكنه الآن أصبح عبداً في السجن. ربما سأل، "يا إلهي، ما الخطأ الذي فعلته؟"

ومع ذلك، استمر يوسف في سماع كلام الربِّ وفسر الأحلام للآخرين في السجن. ثم أعطى الربُّ لفرعون حلماً، ولم يستطع أحد أن يفسره - لا أحد غير يوسف. جاء من السجن وأعطاه الربُّ تفسيره. من خلال الحلم وتفسيره للمجاعة القادمة، أصبح يوسف الرجل الثاني بعد فرعون.

جاءت المجاعة كما تتبأ يوسف وجاء الناس من العديد من القبائل إلى مصر للحصول على الطعام الذي تم تخزينه بأوامر يوسف. وكان إخوة يوسف من بين الذين جاءوا. فسجدوا له كما حلم.

دروس للتعلم

ماذا يجب أن نتعلم من حياة يوسف؟

عندما يعطينا الربُّ حلم أو رؤية، فإنه سيحققها. في بعض الأحيان، لا نرى توقيت الربِّ، وقد تكون الأماكن الصعبة في حياتنا هي نقطة تغييرنا لنكون شخصاً يمكن أن يستخدمه الربُّ، ونقلنا إلى المكان الذي يحتاجنا فيه الربُّ. يُعد يوسف أيضاً مثالاً رائعاً للمغفرة في حياة المؤمن.

رمز للمسيح

يوسف هو أحد رموز العهد القديم للمسيح.

- ترك مكانته والثروة وذهب إلى أرض بعيدة.
- جلب الخلاص للأمم.
- غفر لإخوته بسهولة.

لخص يوسف كل ما مر به بهذه الكلمات،

(تكوين 50: 19، 20) فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «لَا تَخَافُوا. لِأَنَّهُ هَلْ أَنَا مَكَانَ الرَّبِّ؟ أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي سُرًّا، أَمَّا الرَّبُّ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ، لِيُحْيِيَ شَعْبًا كَثِيرًا.

موسى - يُنْقِذُ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ

المرجع: سفر الخروج - سفر التثنية

40 عامًا في بيت فرعون

وُلِدَ مُوسَى عَبْدًا، وَضَعَتْهُ أُمُّهُ فِي سَلَّةٍ عَلَى نَهْرِ النَّيْلِ لِإِنْقَازِ حَيَاتِهِ، وَعَثَرَتْ عَلَيْهِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ. نَشَأَ كَابِنَ لِفِرْعَوْنَ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا حَانَ الْوَقْتُ، اتَّحَدَ مَعَ شَعْبِهِ. يَشْرَحُ كَاتِبُ سَفَرِ الْعِبْرَانِيِّينَ هَذَا.

(عبرانيين 11: 24-27) بِالْإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبُرَ أَبِي أَنْ يُدْعَى ابْنُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ،

40 عامًا في بيت فرعون

مُفْضِلًا بِالْأُخْرَى أَنْ يُدَلَّ مَعَ شَعْبِ الرَّبِّ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقَتِيٌّ بِالْخَطِيئَةِ، حَاسِبًا عَارَ الْمَسِيحِ غَنَى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمُجَازَاةِ. بِالْإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ يَرَى مَنْ لَا يُرَى.

40 عامًا - يختبئ في الصحراء

كَانَتْ قُوَّةُ مُوسَى فِي وَدَاعَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ لَطَرِقِ الرَّبِّ. كَانَتْ نِقَاطَ ضَعْفِهِ مَزَاجَهُ السَّيِّئَ الَّذِي تَسَبَّبَ فِي انْدِفَاعِهِ لِقَتْلِ الْمِصْرِيِّ، وَمِحَارِبَةِ الرِّعَاةِ، وَكَسْرِ أَلْوَابِ الْحِجْرِ، وَضَرْبِ الصَّخْرَةِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ.

هَرَبَ مُوسَى إِلَى الصَّحْرَاءِ وَقَضَى أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ حَيَاتِهِ هُنَاكَ. ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ فِي الْعَلِيقَةِ الْمَشْتَعَلَةِ وَدَعَاهُ لِإِخْرَاجِ شَعْبِهِ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ.

(خروج 3: 2، 4، 6، 9، 10) وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ بِلَهَيْبِ نَارٍ مِنْ وَسَطِ غُلَيْقَةٍ.
فَنَظَرَ وَإِذَا الْغُلَيْقَةُ تَتَوَقَّدُ بِالنَّارِ، وَالْغُلَيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ. فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُ مَالٌ
لِيَنْظُرَ، نَادَاهُ الرَّبُّ مِنْ وَسَطِ الْغُلَيْقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى، مُوسَى!».
فَقَالَ: «هَأَنْدَا».

ثُمَّ قَالَ: «أَنَا إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». فَعَطَى مُوسَى وَجْهَهُ
لَأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الرَّبِّ.
وَالآنَ هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَتَى إِلَيَّ، وَرَأَيْتُ أَيْضًا الضِّيْقَةَ الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا
الْمِصْرِيُّونَ، فَالآنَ هَلُمَّ فَأَرْسِلْكَ إِلَيَّ فِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجْ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
مِصْرَ».

40 عامًا - قائدا لبني اسرائيل

لا يمكن أن يكون هناك مثال أعظم من موسى لشخص يتحرك بسلطان الرب. فقد
جلب الضربات على بيت فرعون. رفع عصاه وانشق البحر. ألقى بشجرة في الماء
المر فصار عذب. تحدث مع الرب. حتى أنه جادل مع الرب من أجل حياة شعبه.
قاد قبيلة من أكثر من مليون شخص عبر الصحراء لمدة أربعين عاما. بواسطته
أعطينا خيمة الاجتماع والناموس. ومع ذلك، نقرأ في العدد أن موسى كان متواضعا
جدا - أكثر تواضعا من كل الرجال الذين كانوا على وجه الأرض.
(عدد 12: 3) "وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جَدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ".

ما هي نوعية القيادة التي يمكن أن نتعلمها من موسى؟ التواضع الحقيقي والسلطان.
يعمل سلطان الرب من خلال الأشخاص المتواضعين.
التواضع هو التفكير في نفسك بدون كبرياء. إنه عدم التفكير في نفسك على
الإطلاق.

موسى هو الرجل الوحيد الذي دفنه الرب.
(تثنية 34: 3-7) وَالْجَنُوبَ وَالدَّائِرَةَ بُقْعَةً أَرِيحًا مَدِينَةَ النَّخْلِ، إِلَى صُوغَرَ. وَقَالَ لَهُ
الرَّبُّ: هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: لِنَسْلِكَ

أَعْطِيهَا. قَدْ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنَيْكَ، وَلَكِنَّكَ إِلَى هُنَاكَ لَا تَعْبُرُ. فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَدَفَنَهُ فِي الْجَوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَعُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، وَلَمْ تَكِلْ عَيْنُهُ وَلَا ذَهَبَتْ نَصَارَتُهُ.

داود - أعظم ملوك إسرائيل

تكنم قوة داود في أنه كان عابداً، وكان يحترم المسحة، ويعرف طرق الرب، ويقبل التقويم والتوبة. كانت نقاط ضعفه النساء الجميلات، وفشله في انضباط العائلة والأصدقاء المقربين.

داود هو أحد أبرز الشخصيات عبر التاريخ. بلغت دولة إسرائيل أكبر حجم لها في عهده. يظهر داود في أربعة أسفار من العهد القديم - صموئيل الأول والثاني، أخبار الأيام الأول، والمزامير. بسبب أهميته في التاريخ، لم يُشار إلى يسوع على أنه ابن إبراهيم، بل على أنه ابن داود.

مسحته

كان داود الأصغر بين ثمانية أبناء، ولكن بينما كان لا يزال يرعى الخراف في بيت أبيه، أرسل الرب صموئيل لمسحه ليكون ملك إسرائيل التالي.

(1 صموئيل 16: 12، 13) فَأَرْسَلَ وَأَتَى بِهِ. وَكَانَ أَشَقَرَ مَعَ حَلَاوَةَ الْعَيْنَيْنِ وَحَسَنَ الْمُنْظَرِ. فَقَالَ الرَّبُّ: فَمِ امْسَحْهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ. فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الدُّهْنِ وَمَسَحَهُ فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِ. وَحَلَّ رُوحَ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا. ثُمَّ قَامَ صَمُوئِيلُ وَذَهَبَ إِلَى الرَّامَةِ.

على الفور، دُعِيَ داود إلى بيت الملك شاول ليعزف على القيثارة. لا نعرف كم من الوقت ظل في هذا المنصب. نحن نعلم أنه عاد إلى المنزل قبل وقت مواجهته مع العملاق جليات.

كان داود شخصاً شجاعاً بدءاً من الوقت الذي قتل فيه الأسد والدب أثناء رعايته لخراف أبيه.

(1 صموئيل 17: 34، 35) فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «كَانَ عَبْدُكَ يَرَعَى لِأَبِيهِ غَنَمًا، فَجَاءَ أَسَدٌ مَعَ دُبٍّ وَأَخَذَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ، فَخَرَجْتُ وَرَاءَهُ وَقَتَلْتُهُ وَأَنْقَذْتُهَا مِنْ فِيهِ، وَلَمَّا قَامَ عَلَيَّ أَمْسَكْتُهُ مِنْ دَقْنِهِ وَصَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ.»

اختبر داود إيمانه بالرَّبِّ وشجاعته في تلك الحوادث، التي أعطته الإيمان الذي يحتاجه لقتل العملاق جَلِيَاثَ.

(1 صموئيل 17: 26) فَكَلَّمَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الوَاقِفِينَ مَعَهُ قَائِلًا: «مَاذَا يُفْعَلُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقْتُلُ ذَلِكَ الْفَلِسْطِينِيَّ، وَيُرِيذُ الْعَارَ عَنِ إِسْرَائِيلَ؟ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَذَا الْفَلِسْطِينِيُّ الْأَعْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ صُفُوفَ الرَّبِّ الْحَيِّ؟»

(1 صموئيل 17: 45، 47) فَقَالَ دَاوُدُ لِلْفَلِسْطِينِيِّ: «أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِثَرَسٍ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ. هَذَا الْيَوْمَ يَحْبِسُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ. وَأُعْطِي جُنَّتَ جَيْشِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ هَذَا الْيَوْمَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ، فَتَعْلَمُ كُلُّ الْأَرْضِ أَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. وَتَعْلَمُ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلَا بِرُمْحٍ يُخَلِّصُ الرَّبُّ، لِأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَدْفَعُكُمْ لِنَدَانَا.»

نحن نعرف بقية القصة. لم يكن بإمكان داود ارتداء درع الملك، بل واجه العملاق بخمسة أحجار صغيرة ومقلاع. لقد قتل العملاق وأصبح بطلاً لكل الناس.

كان داود قد مُسِحَ الملك الثاني لإسرائيل من خلال الرَّبِّ بينما كان راعياً متواضعاً. كم بدت العناية الإلهية عندما تم نقله من هذا المنصب إلى عازف القيثارة عند شاوُل، ثم جنراً، وأخيراً صهره. حتى أنه أصبح صديقاً حميماً لجوناثان، ابن شاوُل والوريث الطبيعي للعرش.

لكن شاوُل غار منه وخاف من شعبيته بين الناس. رأى شاوُل أنه يمكن أن يصبح الملك القادم بسهولة وحاول قتله عدة مرات. ركض داود لينجو بحياته وعاش في

الكهوف باعتباره خارجًا عن القانون. كان بإمكانه أن يقتل شاول مرتين مختلفتين، لكنه رفض ذلك.

(1 صموئيل 24: 10) هُودًا قَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ الْيَوْمَ هَذَا كَيْفَ دَفَعَكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ لِيَدِي فِي الْكَهْفِ، وَقِيلَ لِي أَنْ أَقْتُلَكَ، وَلَكِنِّي أَشْفَعْتُ عَلَيْكَ وَقُلْتُ: لَا أَمُدُّ يَدِي إِلَى سَيِّدِي، لِأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ هُوَ.

(1 صموئيل 26: 8، 9) فَقَالَ أَبِيشَايُ لِدَاوُدَ: «قَدْ حَبَسَ الرَّبُّ الْيَوْمَ عَدُوَّكَ فِي يَدِكَ. فَدَعْنِي الْآنَ أَضْرِبُهُ بِالرُّمْحِ إِلَى الْأَرْضِ دَفْعَةً وَاحِدَةً وَلَا أَتَّبِي عَلَيْهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ: «لَا تُهْلِكُهُ، فَمَنْ الَّذِي يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ وَيَتَبَرَّأُ؟». مات شاول وملك داود على يهوذا. ومات ابن شاول وملك داود على كل إسرائيل.

حكمه

كان هناك العديد من الأحداث البارزة خلال فترة حكم داود كملك.

- استولى على أورشليم وجعلها عاصمة لإسرائيل.
- أحضر التابوت إلى أورشليم ليؤسس خيمة اجتماع داود.
- وسع المملكة.
- أخذ بنتشبع امرأة أوريا، ثم تاب عن خطيته علنًا.
- أعطي مخططات الهيكل العظيم الذي بناه ابنه سليمان.

عابدًا لله

كان إرث داود الأعظم بالنسبة لنا أنه كان موسيقيًا ماهرًا. كان عابدًا لله. لقد كتب أكبر نسبة من سفر المزامير التي هي أكثر كلمات مشجعة للمؤمنين المحبطين والمضطربين والقلقين اليوم. لقد كتب أروع النبوات عن مجيء المسيح. من خلال خيمة داود، أعطانا صورة رائعة لما يجب أن يكون عليه التسبيح والعبادة اليوم.

كان داود محاربًا وملكًا ونبيًا وصاحب المزامير. كان رجلاً بحسب قلب الرب. (أعمال 13: 22) "ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَقَامَ لَهُمْ دَاوُدَ مَلِكًا، الَّذِي شَهِدَ لَهُ أَيْضًا، إِذْ قَالَ: وَجَدْتُ دَاوُدَ بَنَ يَسَى رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِي، الَّذِي سَيَصْنَعُ كُلَّ مَشِيئَتِي."

ملخص

لا توجد مساحة كافية للاستمرار وتكملة حياة يشوع - جندي الرب، جدعون - رجل الشجاعة العظيم، صموئيل - القاضي المستقيم، أو سليمان، أو إيليا، أو إيليشع، أو دانيال، أو عزرا، أو نحميا. لا يوجد مكان لدراسة سارة أو إستير أو راعوث أو دبورا. لكن في كل مكان ننظر إليه خلال فترة العهد القديم، كان لدى الرب رجل أو امرأة لتحقيق إرادته. كان هناك دائمًا بطل يقف ويحسب للرب.

هؤلاء الأبطال كانوا رجال ونساء حقيقيين لديهم نقاط قوة ونقاط ضعف مثلما لدينا. عندما نقدرهم كأشخاص حقيقيين، يمكننا أن نرى أنفسنا نفعل الأشياء التي يعرفونها. يمكننا أن نرى أنفسنا على أننا جدعون أو دبورا في عصرنا.

1. ما هو العنصر المشترك في حياة كل بطل من أبطال الكتاب المقدس في

العهد القديم المذكورين في عبرانيين 11؟

2. أعط أمثلة من الكتاب المقدس لطاعة وإيمان إبراهيم.

3. بأية طريقة كان يوسف رمزًا للمسيح؟

معجزات العهد القديم

(قائمة جزئية)

خلق	تكوين
الأرض.....	الإصحاح 1
البشرية.....	1 : 26، 27
	2 : 7، 21، 22
انتقال أخنوخ.....	5 : 19-24
الطوفان.....	7 : 9-12، 17-24
برج بابل.....	11 : 1، 5-9
ابراهيم	
المرض على فرعون وبيته.....	12 : 10-20
تنور الدخان ومصباح النار.....	15 : 17، 18
حمل سارة.....	17 : 15-19
	18 : 10-14، 21 : 1-3
عمى السدوميين.....	10 : 9-11
تدمير سدوم وعمورة.....	19 : 15-25، 28، 29
تحول زوجة لوط إلى عمود ملح.....	19 : 24-28
بئر هاجر.....	21 : 14-21
موسى	الخروج
الشجيرة المشتعلة.....	3 : 1-14
عصا موسى.....	4 : 1-5، 7 : 8-13
اليد البرصاء.....	4 : 6-12
الضربات العشر على مصر	
نهر النيل.....	4 : 14، 9-24
الصفادع.....	8 : 1-6
البعوض.....	8 : 16-19
الذباب.....	8 : 20-31
الوباء على الحيوانات.....	9 : 1-7
الدمامل.....	9 : 8-11
البرد.....	9 : 13-25
الجراد.....	10 : 1-20
الظلام.....	10 : 21-29
وفاة البكر.....	11، 12 : 29-33
الرحلة عبر البرية	
السحابة والنار.....	13 : 21
وما بعدها	
شق البحر الأحمر.....	14 : 21-31
شفاء مياه مرة.....	15 : 22-27
المن.....	16 : 1-5

وما بعدها

- السلوى 13-11 ، 8 : 16
- ماء من الصخرة 9-1 : 17
- الانتصار على العماليق 16-8 : 17
- في سيناء : نار - سحابة كثيفة 25-16 : 19
- برق - رعد - زلزال 26-22 : 5 : 22
- صوت البوق - كتابة الوصايا العشر
- الحكم على ناداب وأبيهو لاويين 10 : 7-1
- عدد
- المتذمرين تهلكتهم النار 3-1 : 11
- برص مريم 1-20 : 12
- تدمير قورح والآخرين 11-9 : 26 ؛ 16
- عصا هارون 17
- الحية النحاسية 9-4 : 21
- عين عبريم 18 - 13 : 21
- آتان بلعام 35-20 : 22
- النصر على المديانيين 31 : 25
- دفن موسى (تثنية 34)
- يشوع
- يشوع
- شق نهر الأردن 4 : 17-7 : 3
- الظهور المعجزي 15 - 13 : 5
- أخذ أريحا الاصحاح 6
- وقوف الشمس 15-12 : 10
- جدعون
- قضاة
- نار على صخرة 24-19 : 6
- الجزء 40-36 : 6
- هزيمة ميديان الاصحاح 7
- إيليا
- 1 ملوك
- الجفاف الطويل 5:17 : 17 : 1؛ يعقوب
- التغذى من خلال الغريان 7-2 : 17
- قيامه ابن الأرملة 24-17 : 17
- معجزة الذبيحة 39-1 : 18
- معجزة المطر 1،2 : 18
- وجبة ملائكية 18-1 : 19
- الظهور الإلهي 18-9 : 19
- 2 ملوك
- نار من السماء 15-9 : 1
- شق نهر الأردن 8-1 : 2
- إيليا يؤخذ على مركبة نارية 11-9 : 2
- إليشع

شق نهر الأردن.....	2: 12-14
شفاء المياه	19: 2 - 22
الدينونة على الساخرين.....	2: 23-25
عمر الجباب.....	3: 1-22
زيت الأرملة.....	4: 1-7
قيامه ابن الشونمية.....	4: 8-37
شفاء نعمان.....	5: 1-19
برص جيحزي.....	26: 5 ، 27
رأس الحديد العائم.....	6: 1-7
العيون المكفوفة والمفتوحة.....	6: 8-23
يونان	يونان
ابتلعه حوت كبير دون أن يصاب بأذى..	17: 1 ؛ 10: 2
دانيال	دانيال
تم الحفظ من عرين الأسود.....	6: 16-23
مفسر الأحلام.....	2: 15-23
شدرخ، ميشخ، عبد ناغو	
الحفظ في اتون النار.....	3: 19-29

الدرس الثامن

معجزات الخلق والدينونة

المعجزة هي تدخل خارق للطبيعة في قوانين الطبيعة لملاءمة مقاصد الربّ سواء في جلب البركة - الخارقة للطبيعة - على الطاعة، أو الدينونة على العصيان.

معجزات الخلق

السماء والأرض

تكلم الربّ

إن خلق السماوات والأرض هو مثال رائع على قوة عمل الربّ الجبارة. تكلم وتم ذلك! يستخدم اصحاب الخلق في سفر التكوين الكلمة: "تكلم" مرارًا وتكرارًا. استخدم داود وكاتب سفر العبرانيين الكلمة: "بالكلمة".

(عبرانيين 11: 3) "بِالْإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ." (مزمو 33: 6) "بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةٍ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا."

رجل وامرأة

(تكوين 1: 26، 27) وَقَالَ الرَّبُّ: نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ. فَخَلَقَ الرَّبُّ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ الرَّبِّ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.

(تكوين 2: 7) "وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً."

يُعتقد أن سفر أيوب هو أقدم سفر في الكتاب المقدس. لم يكن لدى أيوب شك في أصله.

(أيوب 10: 8) يَدَاكَ كَوْنَتَانِي وَصَنَعْتَانِي كُلِّي جَمِيعًا، أَفَتَنْبَلِغِي؟

الغرض من الخلق

لتميم مشيئة قلب
الآب

لقد خطط الرَّبُّ لخلق الجنس البشري ليتم مشيئة قلب الآب نحو تكوين ائمة أبدية. أراد عروسًا لابنه وعائلة أبدية يستطيع من خلالها إظهار صورته فيهم باستمرار. لقد خلق الرَّبُّ الرجال والنساء ليكون لهم علاقة حب أبدية وشركة حميمة معه.

(أفسس 2: 4-7) الرَّبُّ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ- وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِيُظْهَرَ فِي الدُّهُورِ الْآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقِ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

لتحقيق غرضه الأبدي

لقد خلق البشرية لتحقيق غرضه الأبدي.

(أفسس 1: 9-11) إِذْ عَرَفْنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الْأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، فِي ذَلِكَ الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نَلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ...

لكي يجلب لنفسه
المجد والعبادة

لقد خلق البشرية لكي يجلب لنفسه المجد والتسبيح من خلال خدمتهم له.

(إشعياء 43: 7، 21) بِكُلِّ مَنْ دُعِيَ بِاسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ. هَذَا الشَّعْبُ جَبَلْتُهُ لِنَفْسِي. يُحَدِّثُ بِتَسْبِيحِي.

كان لدى الرَّبِّ هدف أبدي عظيم عندما خلق البشرية على صورته. ومع ذلك، فإن معجزات الرَّبِّ في الخلق لم تتوقف عند خلق السماوات والأرض، أو بخلق الجنس البشري. استمر طوال العهد القديم. خلق الرَّبُّ المن والماء في الصحراء. وخلق الزيت والدقيق لأرملة صرفة.

معجزات الدينونة

هناك العديد من الأمثلة على دينونة الرَّبِّ في الكتاب المقدس.

- كان الطوفان دينونة على كل الأرض.
- كان تدمير سدوم وعمورة دينونة على منطقة واحدة.

• كانت هناك دينونة على ناداب وأبيهو الذين قدما نارًا غريبة غير مصرح بها على المذبح. لقد اتخذ هؤلاء الرجال موقفًا ضد قادة الربِّ الممسوحين فاهلكتهم النار.

• أتى البرص على جيحزي، الذي كان خادمًا لأليشع فكانت دينونة على رجل واحد.

عقاب الخطية يعطي الناس فرصة للتوبة.

لماذا تأتي الدينونة؟

هناك ثلاثة أسباب لصدور الدينونة.

• كعقاب على الخطية

(2 بطرس 2: 9، 10) يَعْلمُ الرَّبُّ أَنَّ يُنْقِذَ الْأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِيبَةِ، وَيَحْفَظُ الْأَتْمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقِبِينَ، وَلَا سِيَّمَا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَرَاءَ الْجَسَدِ فِي شَهْوَةِ النَّجَاسَةِ، وَيَسْتَهْيِئُونَ بِالسِّيَادَةِ. جَسُورُونَ، مُعْجَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، لَا يَرْتَعِبُونَ أَنْ يَفْتَرُوا عَلَى ذَوِي الْأَمْجَادِ،

• كعبرة للأجيال الآتية

(2 بطرس 2: 6) ... وَإِذْ رَمَدَ مَدِينَتِي سَدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيْنِهَا بِالْإِنْقِلَابِ، وَاضِعًا عِبْرَةً لِلْمُعْتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا...

• كفرصة للتوبة

(رؤيا 9: 20، 21) وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يَقْتُلُوا بِهِذِهِ الضَّرَبَاتِ، فَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى لَا يَسْجُدُوا لِلشَّيَاطِينِ وَأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ الَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْصِرَ وَلَا تَسْمَعَ وَلَا تَمْشِيَ، وَلَا تَأْبُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلَا عَنْ سِحْرِهِمْ وَلَا عَنْ زِنَاهُمْ وَلَا عَنْ سَرِقَتِهِمْ.

يذكر الرسول بطرس عدة دينونات معجزية وقد استخدمها كدليل على قدرة الربِّ على حفظ الأتقياء حتى في وقت الدينونة.

(2 بطرس 2: 5-9) وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا نَامِنًا كَارِرًا لِلْبَيْرِ، إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ.

وَإِذْ رَمَدَ مَدِينَتِي سُدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالْإِنْقِلَابِ، وَاضِعًا عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا، وَأَنْقَذَ لُوطًا نُوطًا النَّبَارَ، مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الْأُرْدِيَاءِ فِي الدَّعَاةِ. إِذْ كَانَ النَّبَارُ، بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ النَّبَارَةَ بِالْأَفْعَالِ الْأَثِيمَةِ. يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يُنْقَذَ الْأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ، وَيَحْفَظُ الْأَنْمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقِبِينَ...

الدينونة - الطوفان

المرجع: تكوين 6، 7

يمكن أن تكون معجزات الربِّ أحداثًا عجيبة، أو يمكن أن تكون معجزات فظيعة للدينونة. بسبب خطية البشرية، جلب الربُّ الطوفان ليغطي وجه الأرض. لكن في هذه الدينونة المروعة، أظهر الربُّ رحمة وحفظ مخلوقاته - الحيوانات والطيور والرجال والنساء.

كان الطوفان دينونة الربِّ على كل الأرض والبشر.

(تكوين 7: 19-23) وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ، فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا فِي الِازْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ، فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ. فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ، وَكُلُّ الرَّحَافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ، وَجَمِيعُ النَّاسِ. كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ رُوحِ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ. فَمَحَا الرَّبُّ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالذَّبَابَاتِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ. فَأَنْمَحَتْ مِنَ الْأَرْضِ. وَتَبَقِيَ نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ فَقَطُّ.

فساد الجنس البشري

لماذا دمر الأب السماوي المحب الكثير من خليقته؟ هل "سئم" الربُّ نهائيًا من أناس خاطئين، أم أنه شيء أُجبر على فعله؟ منذ أن وعد الربُّ أن "نسل المرأة" سيسحق رأس الشيطان كانت خطط الشيطان وأهدافه هي تدمير كل نسل المرأة. نقرأ في تكوين 6 عن الانحراف الذي حل على الأرض.

(تكوين 6: 1، 2، 4) وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الْأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، أَنَّ أَبْنَاءَ الرَّبِّ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَتَّهَّنَ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لَأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا.

كَانَ فِي الْأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو الرَّبِّ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوُلِدْنَ لَهُمْ أَوْلَادًا، هَؤُلَاءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مِنْذُ الدَّهْرِ دُؤُو اسْمٍ. هناك كل الأسباب للاعتقاد بأن "أبناء الرب" المذكورين ليسوا أبناء بشر بل مخلوقات ملائكية. في أيوب 1-6 و 38: 7 تشير عبارة "أبناء الرب" إلى الكائنات الملائكية والشيطانية فقط - وليس البشر.

يستمر سفر التكوين،

(تكوين 6: 5، 7) وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شَرِيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الْإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمِ وَدَبَابَاتِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لِأَنِّي حَزِنْتُ أَنْيَ عَمَلْتُهُمْ».

نجاه نوح وعائلته

لماذا نجا نوح وعائلته؟ يقول الكتاب المقدس:

(تكوين 6: 8، 9) وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. هَذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًّا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ الرَّبِّ.

لاحظ عبارة "كاملاً في أجياله". لم يكن هناك فساد في نسبه الذي كان يسبب اتحاد أبناء الرب وبنات البشر.

لم يأت الطوفان لأن الرب كان غاضباً على الرجال والنساء وأراد تدميرهم. لقد جاء لأن الخط البشري أصبح منحرفاً. لو لم تتوقف خطة الشيطان، لما كان هناك جيل نقي يمكن من خلاله أن يأتي منه "نسل المرأة".

الحماية في وقت الدينونة

من خلال الطاعة

جاءت الحيوانات

جاءت المياه

معجزة الريح

وعد الربّ - قوس قزح

تكلم الربّ لنوح وأطاعه نوح. استمر نوح لمدة 120 عامًا في طاعة الربّ، بينما كان المجتمع الفاسد من حوله يستهزئون به. لقد بنى الفلك حسب مواصفات الربّ الدقيقة. يعطينا تكوين 6: 14-16 هذه التعليمات.

هل سبق لك أن تساءلت عما يعتقدّه الناس الذين سخروا من نوح عندما بدأ اثنان من كل حيوانات العالم بالسير عبر أرضهم نحو الفلك؟ دعا الربّ الحيوانات إلى الفلك، وحافظ عليها من المجتمع الشرير الذي كان عليهم المرور به. يا لها من معجزة، ويا لها من علامة للعالم الغير مؤمن كان يمكنهم أن يُنقذوا لو كانوا قد آمنوا فقط.

(تكوين 7: 4) أَتِي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمَلْتُهُ.
(تكوين 7: 12) وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

(تكوين 8: 1) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّبُّ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلِّ. وَأَجَازَ الرَّبُّ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَهَدَّتِ الْمِيَاهُ.
(تكوين 8: 2) وَأَسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْعُغْرِ وَطَاقَاتِ السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ.

حاولت الأديان الكاذبة أن تأخذ قوس قزح كرمز لها، لكن الربّ أعطى قوس قزح كوعد للبشرية جمعاء.

(تكوين 8: 22) مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الْأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لَا تَزَالُ.

(تكوين 9: 11-13) أَقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلَا يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلَا يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الْأَرْضَ وَقَالَ الرَّبُّ: هَذِهِ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّتِي أَنَا وَأَضَعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ دَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةً مِيثَاقِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ.

هناك العديد من الأشياء التي حدثت قبل تدمير سدوم وعمورة والتي كانت أجزاء مهمة من هذا الحادث. قام الربّ بزيارة إبراهيم.

الربّ يتحدث مع إبراهيم

(تكوين 18: 17، 18) فَقَالَ الرَّبُّ: «هَلْ أُخْفِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ، وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ؟»
عندما بدأ الربّ يعلن لإبراهيم ما سيحدث، ذكّر إبراهيم بمكانته - كل أمم الأرض ستستبارك فيه. تابع الرب:

(تكوين 18: 20، 21) وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ، وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا. أَنْزِلْ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الْآتِي إِلَيَّ، وَالْأَفَاعِلُمْ.»
لماذا أخبر الربّ إبراهيم بما سيفعله؟

حتى يتمكن إبراهيم من الانتقال إلى موقعه كبركة للأمم ويبدأ في التوسط لحماية الصالحين في تلك المدن. كان الربّ ملزمًا بموجب العهد بإخبار إبراهيم أنه كان يفكر في تدمير هذه الأمم.

إساءة فهم لوط

سارع الكثيرون إلى إدانة لوط. لماذا كان يعيش في مدن كانت بهذا الشر؟ يعتقد الكثيرون أنه حُفظ لمجرد أنه كان ابن أخ إبراهيم. لكن الرسول بطرس كتب بعض الكلمات الشيقة عن تدمير سدوم وعمورة وعن لوط.

(2 بطرس 2: 6-8) وَإِذْ رَمَدَ مَدِينَتِي سَدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيَّهِمَا بِالْإِنْقِلَابِ، وَاصْعَا عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا، وَأَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ، مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الْأَرْدِيَاءِ فِي الدَّعَاةِ. إِذْ كَانَ الْبَارُّ، بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالْأَفْعَالِ الْإِثْمِيَّةِ.

تذكر أنه عندما تكلم الربّ مع إبراهيم، تحدث عن الصراخ الذي كان صادرًا ضد هذه المدن لأن خطيتهم كانت مؤلمة جدًا. من الذي كان يصرخ؟

يشير حزقيال إلى أولئك الذين يتولون السيطرة على المدينة في حزقيال 9: 1، 2. يشير دانيال إلى "المراقبين" في دانيال 4: 13 و 17.

ربما كانت الملائكة المخصصة لسدوم وعمورة تصرخ. ربما كانوا أيضًا من جاءوا إلى المدينة لإخراج لوط وعائلته.

ومع ذلك، يخبرنا بطرس أن لوط كان رجلاً بارًا يتعذب يومًا فيوم وهو يرى ويسمع أفعالهم الخارجة على القانون.

أدرك لوط صلاح الملائكة عندما جاءوا إلى المدينة وطلبهم بالمجيء إلى منزله للحماية.

(التكوين 19: 2، 3) وَقَالَ: يَا سَيِّدَيَّ، مِيلًا إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبَيْتًا وَاغْسِلَا أَرْجُلِكُمَا، ثُمَّ تَبْكِرَانِ وَتَذْهَبَانِ فِي طَرِيقِكُمَا. فَقَالَا: لَا، بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبِيْتُ. فَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا جِدًّا، فَمَالَ إِلَيْهِ وَدَخَلَ بَيْتَهُ، فَصَنَعَ لَهُمَا ضِيافَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا فَأَكَلَا.

(تكوين 19: 4) وَقَبْلَمَا اضْطَجَعَا أَحَاطَ بِالْبَيْتِ رِجَالُ الْمَدِينَةِ، رِجَالُ سَدُومَ، مِنْ أَلْحَدِثِ إِلَى الشَّيْخِ، كُلِّ الشَّعْبِ مِنْ أَقْصَاهَا.

أوضح الرب في هذه الرواية أن جميع رجال المدينة، كبارًا وصغارًا، من كل جهة، أحاطوا بالمنزل. كانت خطية الشذوذ الجنسي في جميع أنحاء المدينة.

(تكوين 19: 8) هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلًا. أَخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمَا فَافْعَلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ. وَأَمَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لِأَنَّهُمَا قَدْ دَخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي.

قدم لهم لوط ابنتيه بدلاً من ذلك. لا نعرف لماذا تم تسجيل ما فعله. ربما كان ذلك لأنه عرف مدى شر هؤلاء الرجال، وكان يثبت ذلك من خلال عرضه - وهو عرض كان يعلم أنهم سيرفضونه.

إجابتهم مثيرة جدًا للاهتمام.

(تكوين 19: 9) ثُمَّ قَالُوا: جَاءَ هَذَا الْإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ، وَهُوَ يَحْكُمُ حُكْمًا...

عرفوا أين يقف لوط. وَهُوَ يَحْكُمُ حُكْمًا... كان لله شاهدًا في سدوم وعمورة قبل أن يدمرها. هذا الشاهد تم تجاهله واضطهاده وتعذيبه.

(تكوين 19: 15، 16) وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلَكَانِ يُعْجَلَانِ لُوطًا قَائِلَيْنِ: قُمْ خُذِ امْرَأَتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمُوجُودَتَيْنِ لئَلَّا تَهْلِكَ بِإِثْمِ الْمَدِينَةِ. وَلَمَّا تَوَأَى، أَمَسَكَ الرَّجُلَانِ بِيَدِهِ وَبِيَدِ امْرَأَتِهِ وَبِيَدِ ابْنَتَيْهِ، لِشَفَقَةِ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. لماذا نُقل لوط وامرأته وبنتيه و اخرجنا من المدينة؟ لأن لوط كان رجلاً باراً وأيضاً لأن إبراهيم قد تشفع من أجلهم.

(تكوين 19: 29) وَحَدَّثَ لَمَّا أَخْرَبَ الرَّبُّ مَدْنَ الدَّائِرَةِ أَنَّ الرَّبَّ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَرْسَلَ لُوطًا مِنْ وَسْطِ الانْقِلَابِ. حِينَ قَلَبَ الْمُدْنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ. أخبر الربّ إبراهيم بما سيحدث، فتشفع إبراهيم من أجل لوط. اليوم، من المهم أن نسمع من الربّ ونتشفع من أجل الآخرين.

(تكوين 19: 24، 26) فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيًّا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ. وَنَظَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ. حتى في التدمير الكامل لهذه المدن، كان لدى الربّ هدف آخر غير تدميرها. كان عليهم أن يكونوا مثلاً لدينونة الربّ على أولئك الذين سيعيشون حياة غير صالحة. (2 بطرس 2: 6) وَإِذْ رَمَدَ مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالْانْقِلَابِ، وَاضْعًا عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا،

عندما سُئل يسوع عن موعد مجيء ملكوت الربّ، أشار إلى زمن سدوم وعمورة. (لوقا 17: 28-30) كَذَلِكَ أَيْضًا كَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ. وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمْطَرَ نَارًا وَكِبْرِيًّا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. هَكَذَا يَكُونُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُظْهَرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ.

قبل أن يدين الرَّبُّ، يحذر الناس دائماً. لأكثر من مائة عام، بنى نوح الفلك. ضحك الناس عليه عندما قال إن فيضاً عظيماً قادم وأن الأرض ستدمر. حتى عندما جمعت الحيوانات بطريقة خارقة للطبيعة، وسارت عبر الأرض، لم يؤمن الناس. عاش لوط في مدينتي سدوم وعمورة الشريرتين، فضحكوا عليه. في تلك الليلة في هذه المدن، وعندما ذهب إلى منازل بناته، حتى أصهاره سخروا منه واعتقدوا أنه يمزح.

مرة أخرى، تفشت شر أزمنة نوح وأزمنة لوط في أراضينا. نحن الشاهد لأجيالنا. علينا نحن أيضاً واجب تحذيرهم من دينونة الرَّبِّ القادمة.

(حزقيال 3: 18) "إِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ: مَوْتًا تَمُوتُ، وَمَا أَنْذَرْتَهُ أَنْتَ وَلَا تَكَلَّمْتَ إِندَارًا لِلشَّرِيرِ مِنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ لِإِحْيَائِهِ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ، أَمَا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ."

حتى في زمن الدينونة، كما حفظ الرَّبُّ نوح ووط، فإنه سيحفظنا. يمكننا أن نقول مع النبي حبقوق:

(حبقوق 3: 17-19) فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ التِّينُ، وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ عَمَلُ الرَّيْثُونَةِ، وَالْحُقُوقُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ، فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَاصِي. الرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَالْأَيَّامِ، وَيُمَشِينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي.

1. وفقاً لهذا الدرس، ما هي المعجزة؟

2. ما هو قصد الربِّ من خلق البشرية؟

3. ما سبب إبادة البشرية كلها، باستثناء نوح وعائلته، في الطوفان؟

الدرس التاسع

معجزات العناية

يمكن أن تؤثر معجزات الربِّ على العالم بأسره، أو على أمة، أو حالة، أو أسرة، أو شخص. يمكن أن تكون رائعة أو شائعة. وكما رأينا، قد تكون للدينونة وقد تكون أيضاً للعناية.

هناك شيئان يجب أن نفعلهما لتلقي معجزات عناية الربِّ. يجب أن نسمع من الربِّ وبعد ذلك يجب أن نتصرف بإيمان بنو ما قاله.

بني إسرائيل في الصحراء

لا توجد صورة أوضح لعناية الربِّ العجائبية لشعبه أكثر من دراسة حالة بني إسرائيل في البرية. كان هناك أكثر من مليون شخص في هذه الرحلة. يقال لنا في سفر العدد أنه كان هناك أكثر من 603,550 رجلاً، باستثناء سبط لاوي والنساء والأطفال.

(عدد 1: 46، 47) سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. وَأَمَّا اللاوِيُّونَ حَسَبَ سِبْطِ آبَائِهِمْ فَلَمْ يُعَدُّوا بَيْنَهُمْ...

الإرشاد الخارق للطبيعة

عندما بدأ بنو إسرائيل رحلتهم خارج مصر، تقدم الربِّ أمامهم في عمود من النار ليلاً وسحاب نهاراً.

(خروج 13: 21، 22) وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلًا فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلًا. لَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَارًا وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلًا مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ.

تخيل كم كان الأمر رائعاً. فبينما كانوا يسافرون ليلاً، كان بإمكانهم أن يروا إلى أين هم ذاهبون. وعندما أقاموا المخيم، تمكنوا من رؤية إعداد طعامهم. يمكن أن تكون الصحراء شديدة البرودة في الليل ولكن كان لديهم دفاء.

خلال النهار، عندما تكون شمس الصحراء حارة بدرجة لا تطاق، كانوا تحت برودة السحابة. وصف داود هذه الأمر مرة.

(مزمور 105: 39) "بَسَطَ سَحَابًا سَجْفًا، وَنَارًا لِثُضِيِّ اللَّيْلِ."

نظرًا لأن السحابة توصف بأنها عمود وغطاء، فقد "تكاثرت" فوقهم مثل الانفجارات الهائلة التي نراها في الصور.

حماية خارقة للطبيعة

الحاجز السحابي

عندما غير المصريون رأيهم وسعوا وراءهم، بدا أن الإسرائيليين محاصرون بالجبال على جانبيهم والبحر الأحمر أمامهم. بدلاً من النظر إلى السحابة ومعرفة أنهم كانوا في المكان الذي وضعهم فيه الرب، وأنهم كانوا في حماية الرب، كانوا خائفين وبدأوا بالصراخ ضد موسى.

(خروج 14: 13، 14) فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا. قِفُوا وَانظُرُوا خَلَاصَ الرَّبِّ الَّذِي يَصْنَعُهُ لَكُمْ الْيَوْمَ. فَإِنَّهُ كَمَا رَأَيْتُمْ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، لَا تَعُودُونَ تَرَوْنَهُمْ أَيْضًا إِلَى الْأَبَدِ. الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ».

ماذا فعل الرب؟ حرك عمود السحاب حتى صار بين المصريين وبنو إسرائيل. كان أحد الجانبين نورًا لبنى إسرائيل، والآخر ظلمة للمصريين. ثم شق الرب البحر وعبر شعبه إلى الجانب الآخر على اليابسة.

(خروج 14: 19-22) فَانْتَقَلَ مَلَائِكُ الرَّبِّ السَّائِرُ أَمَامَ عَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ وَسَارَ وَرَاءَهُمْ، وَانْتَقَلَ عَمُودُ السَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ. فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، وَصَارَ السَّحَابُ وَالظَّلَامُ وَأَصَاءَ اللَّيْلِ. فَلَمْ يَقْتَرِبْ هَذَا إِلَى ذَلِكَ كُلِّ اللَّيْلِ.

شق البحر

وَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَأَجْرَى الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ كُلَّ اللَّيْلِ، وَجَعَلَ الْبَحْرَ يَابِسَةً وَأَنْشَقَ الْمَاءَ. فَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ، وَالْمَاءُ سُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ.

لم يتوقف الرَّبُّ بمجرد السماح لشعبه بالابتعاد عن المصريين. بل سمح للدينونة أن تسقط على المصريين حتى لا يعودوا قادرين على الاستمرار في ملاحقة بني إسرائيل.

(خروج 14: 23، 24) وَتَبِعَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ. جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ إِلَى وَسْطِ الْبَحْرِ. وَكَانَ فِي هَزِيعِ الصُّبْحِ أَنَّ الرَّبَّ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ فِي عُمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ، وَأَزْعَجَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ،

تكتيكات التأخير

عندما كان المصريون في وسط البحر، تسبب الرَّبُّ في خلع العجلات عن مركباتهم وتأخيرهم.

آية 25-28 وَخَلَعَ بَكَرَ مَرْكَبَاتِهِمْ حَتَّى سَاقُوهَا بِثِقَلَةٍ. فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: نَهْرُبُ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ الْمِصْرِيِّينَ عَنْهُمْ.

فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: مَدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ لِيَرْجِعَ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى مَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ.

فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ فَرَجَعَ الْبَحْرُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ إِلَى حَالِهِ الدَّائِمَةِ، وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ إِلَى لِقَائِهِ. فَدَفَعَ الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ. فَرَجَعَ الْمَاءُ وَعَطَى مَرْكَبَاتِ وَفُرْسَانَ جَمِيعِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ الَّذِي دَخَلَ وَرَاءَهُمْ فِي الْبَحْرِ. لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَلَا وَاحِدٌ.

غالبًا ما تكون للمعجزة جانبان. لأولئك الذين ينتمون إلى الرب، هناك حماية. ولمن يحارب الرب أو ضد شعبه هناك دينونة.

معيار قوة الرَّبِّ

كانت هذه المعجزة هي معيار قوة الرَّبِّ المشار إليها في جميع أنحاء العهد القديم.
(2 ملوك 17: 36) ... بَلْ إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعِ مَمْدُودَةٍ، وَلَهُ اسْجُدُوا، وَلَهُ ادْبَحُوا.

يهوه يعني الرَّبِّ الذي يعلن ذاته. وأعلن الرَّبِّ عن نفسه على أنه يهوه رافا عند عبور الإسرائيليين البحر الأحمر.

(خروج 15: 25، 26) فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ. فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ الْمَاءُ عَذْبًا. هُنَاكَ وَضَعَ لَهُ فَرِيضَةً وَحُكْمًا، وَهُنَاكَ امْتَحَنَهُ. فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتَصْنَعُ الْحَقَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَتَضَعِي إِلَيَّ وَصَايَاهُ وَتَحْفَظُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ، فَمَرَضًا مَا مِمَّا وَضَعْتُهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ لَا أَضَعُ عَلَيْكَ. فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ».

في سفر التثنية، نجد أنه حتى أثناء المشي فوق الصحراء، لم تتورم أقدامهم.

(تثنية 8: 4) ... وَرِجْلُكَ لَمْ تَتَوَرَّمْ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً.

لاحقًا، كتب داود أنه لم يكن هناك شخص ضعيف واحد بين جميع اسباطهم.

(مزمور 105: 37) ... وَلَمْ يَكُنْ فِي أَسْبَاطِهِمْ عَائِرٌ.

طعام خارق للطبيعة

المن والسلوى

دبر الرَّبِّ الطعام للرحلة بطريقة خارقة للطبيعة.

(خروج 16: 12، 15) سَمِعْتُ تَدْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. كَلِمَتُهُمْ قَائِلًا: فِي الْعَشِيِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا، وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزًا، وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. فَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّ السَّلْوَى صَعِدَتْ وَعَطَّتِ الْمَحَلَّةَ. وَفِي الصَّبَاحِ كَانَ سَقِيطُ النَّدى حَوَالِي الْمَحَلَّةِ. وَلَمَّا ارْتَفَعَ سَقِيطُ النَّدى إِذَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ شَيْءٌ دَقِيقٌ مِثْلُ قُشُورٍ. دَقِيقٌ كَالْجَلِيدِ عَلَى الْأَرْضِ. فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ؟» لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي أَعْطَاكُمْ الرَّبُّ لِتَأْكُلُوا.

استمرت هذه العناية الخارقة للطبيعة بخصوص الطعام لمدة أربعين عامًا.

(خروج 16: 35) وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنََّ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى أَرْضِ عَامِرَةَ.

أَكَلُوا الْمَنََّ حَتَّى جَاءُوا إِلَى طَرْفِ أَرْضِ كَنْعَانَ.

دبر الرَّبِّ الماء بشكل خارق للطبيعة. كانت المرة الأولى حيث كانت المياه مرّة وأمر الرَّبِّ موسى أن يلقي فيها بشجرة معينة.

(خروج 15: 25) فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ. فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ الْمَاءُ عَذْبًا.

دبر الرَّبِّ الماء مرة أخرى في ريفيديم. هذه المرة، أمر موسى بضرب الصخرة. (خروج 17: 6) هَا أَنَا أَقِفُ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ». فَقَعَلَ مُوسَى هَكَذَا أَمَامَ عَيْنِ شَيْوْخِ إِسْرَائِيلَ.

لمدة أربعين سنة، كان لبني إسرائيل ماء في البرية. أحيانًا يكون ذلك بمثابة شفاء للمياه، وأحيانًا يكون ماء من صخرة، وأحيانًا يكون من الآبار التي حفروها. يعطينا الرسول بولس ملخصًا عن هذا الوقت. يشير إلى الشراب الروحي الذي تبعهم.

(1 كورنثوس 10: 1-4) فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا أَنَّ آبَاءَنَا جَمِيعَهُمْ كَانُوا تَحْتَ السَّحَابَةِ، وَجَمِيعَهُمْ اجْتَازُوا فِي النِّجْرِ، وَجَمِيعَهُمْ اعْتَمَدُوا لِمُوسَى فِي السَّحَابَةِ وَفِي النِّجْرِ، وَجَمِيعَهُمْ أَكَلُوا طَعَامًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعْتَهُمْ، وَالصَّخْرَةُ كَانَتْ الْمَسِيحَ.

لم يكن سبط إسرائيل عبارة عن مجموعة فقيرة ونصف جائعة من الناس يكافحون في البرية وسط الخرق البالية. لقد غادروا مصر بثروة الأرض.

عندما كلم الرَّبِّ موسى لأول مرة، وعده أن شعبه لن يخرج خالي اليدين. يقول الكتاب المقدس إنهم "تهبوا الأرض". هذا يعني أنهم انتصروا وأخذوا الغنائم.

(خروج 3: 21، 22) وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهَذَا الشَّعْبِ فِي عَيْنِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنْتُمْ لَا تَمْضُونَ فَارِغِينَ. بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةٍ

بَيْنَتَهَا أَمْتِعَةً فِصَّةً وَأَمْتِعَةً ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلُبُونَ
الْمِصْرِيِّينَ.

ماذا قال لهم الرَّبُّ أن يفعلوا بالملابس؟ قال لهم أن يضعوها على أبنائهم وبناتهم.
الملابس التي لم تبل بطريقة خارقة للطبيعة في الصحراء لم تكن خرق العبودية، بل
ملابس أثرياء مصر.

(تثنية 8: 4) ثِيَابُكَ لَمْ تَبَلْ عَلَيْكَ...

لم يرحل بنو إسرائيل مع الملابس التي نُهبَت من مصر فقط، بل غادروا مع غنمهم
وبقرهم.

(خروج 12: 31، 32) فَدَعَا مُوسَى وَهَارُونَ لَيْلًا وَقَالَ: «قَوْمُوا اخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ
شُعْبِي أَنْتُمْ وَابْنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، وَأَذْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ. خُذُوا غَنَمَكُمْ
أَيْضًا وَبَقَرَكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ وَأَذْهَبُوا. وَبَارِكُونِي أَيْضًا.»

علامة واضحة

بينما كان أكثر من مليون شخص يسافرون عبر البرية لمدة أربعين عامًا، كانت
هناك علامات واضحة على نعمة الرَّبِّ. عمود السحابة والنار، المن والسلوى، وهي
أمثلة قليلة من كثير.

بالنسبة لنا، فإن أهم شيء يجب أن ندركه هو أن الرَّبَّ يمكنه ان يتولى رعاية شعبه.
عندما تكون الأوقات صعبة، يجب أن نتذكر أن الرَّبَّ لا يتغير. عندما تكون هناك
حاجة، يظل لدى الرَّبِّ عناية خارقة للطبيعة لشعبه إذا آمنوا.

معجزات من خلال إيليا

تستمر المعجزات عبر الكتاب المقدس. في الملوك الأول، نقرأ عن معجزات إيليا.
سوف نذكر القليل منها فقط.

تحدث إيليا عن دينونة الربّ على الأمة وأعلن الجفاف. ثم قاده الربّ إلى الاختباء بجوار نهر كريت، حيث تغذى من الغربان بشكل خارق للطبيعة.

(1 ملوك 17: 1-4، 6) وَقَالَ إِيلِيَا التِّشْبِيُّ مِنْ مُسْتَوِطِنِي جِلْعَادَ لِأَخَابَ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي وَقَفْتُ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لَا يَكُونُ طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ فِي هَذِهِ السِّنِينَ إِلَّا عِنْدَ قَوْلِي.

وَكَانَ كَلَامَ الرَّبِّ لَهُ قَائِلًا: انْطَلِقْ مِنْ هُنَا وَاتَّجِهْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَاخْتَبِئْ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ الْأُرْدُنِّ، فَتَشْرَبْ مِنَ النَّهْرِ. وَقَدْ أَمَرْتُ الْغُرَبَانَ أَنْ تَعُولَكَ هُنَاكَ.

وَكَانَتْ الْغُرَبَانُ تَأْتِي إِلَيْهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ صَبَاحًا، وَبِخُبْزٍ وَلَحْمٍ مَسَاءً، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ.

ولما جف النهر أرسله الربّ إلى أرملة في صرفه. طلب منها أن تعد له الماء والطعام وأعطاهما هذا الوعد من الرب.

(1 ملوك 17: 14) أَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ كُوَّارَ الدَّقِيقِ لَا يَفْرُغُ، وَكُوَّارَ الزَّيْتِ لَا يَنْقُصُ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُعْطِي الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

استمر الجفاف لمدة ثلاث سنوات وستة أشهر، واستمرت عناية الربّ الخارقة للطبيعة لإيليا، والأرملة، وابنها. حتى أن الربّ أعاد الحياة لابنها عندما مات خلال هذا الوقت.

(يعقوب 5: 17) "كَانَ إِيلِيَا إِنْسَانًا تَحْتَ الْإِلَامِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلَاةً أَنْ لَا تُمْطَرَ، فَلَمْ تُمْطَرْ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ."

قال الرسول يعقوب أن لإيليا طبيعة مثل طبيعتنا. كم هو مشجع لنا أن نعرف أن إيليا كان إنسانًا عاديًا ولكنه كان يتعامل مع ما هو وراء الطبيعة تمامًا كما يجب أن نفعل!

لمدة ثلاث سنوات وستة أشهر، كان إيليا مختبئاً. كان أخاب يبحث في كل مكان للعثور عليه وقتله. خلال هذا الوقت، قتل أخاب العديد من أنبياء الرب الآخرين، لكن الرب ما زال يرسل إيليا إلى أخاب.

(1ملوك 18: 17-20) وَلَمَّا رَأَى أَخَابُ إِيلِيَّا قَالَ لَهُ أَخَابُ: أَأَنْتَ هُوَ مُكَدِّرُ إِسْرَائِيلَ؟ فَقَالَ: لَمْ أَكْذُرْ إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ بَتْرِكُكُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَبَسِيرِكِ وَرَاءَ الْبَغْلِيمِ. فَالآنَ أُرْسِلْ وَأَجْمَعْ إِلَيَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَأَنْبِيَاءَ الْبَغْلِ أَرْبَعِ الْمِئَةِ وَالْخَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاءَ السَّوَارِي أَرْبَعِ الْمِئَةِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ عَلَى مَائِدَةِ إِيْرَابَلِ. فَأَرْسَلَ أَخَابُ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ.

850 ضد 1

جبل الكرمل جبل صغير في سهول شمال إسرائيل. عندما يقف الناس على جانبه، يمكنهم بسهولة رؤية كل ما يحدث على قمة الجبل المسطحة.

هذا الاصحاح من الكتاب المقدس مثير للغاية (أنظر 1 ملوك 18)! أعد الكهنة الكذبة ذبائحهم في الصباح وبدأوا في دعوة آلهتهم لإرسال النار وأكلها. بحلول فترة ما بعد الظهر، كانوا يصرخون في حالة جنون - جرحوا أنفسهم متوسلين من إلههم أن يجيب. بينما كان 850 كاهناً يفعلون هذا، وقف إيليا وحده يسخر منهم.

في المساء، أعد إيليا ذبيحته، وجعل الشعب يسكب عليها الماء ثلاث مرات. كان هناك الكثير من الماء، وكان يجري من الذبيحة ويملاً الخنادق حول المذبح. ثم صلى إيليا صلاة قصيرة واحدة.

(1 ملوك 18: 36، 37) وَكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ أَنَّ إِيلِيَّا النَّبِيَّ تَقَدَّمَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيُعْلَمَ الْيَوْمَ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ، وَبِأَمْرِكَ قَدْ فَعَلْتُ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ. اسْتَجِبْنِي يَا رَبُّ اسْتَجِبْنِي، لِيُعْلَمَ هَذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ، وَأَنَّكَ أَنْتَ حَوَّلْتَ قُلُوبَهُمْ رُجُوعًا.»

الرب هو

ماذا حدث؟ سقطت نار الرب وأحرقت الذبيحة والحطب وحجارة المذبح والماء. ورأى شعب إسرائيل ذلك وركعوا وعبدوا الرب.

(1 ملوك 18: 38، 39) فَسَقَطَتْ نَارُ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ
وَالنُّرَابَ، وَلَحَسَتِ الْمِيَاهُ الَّتِي فِي الْقَنَاةِ. فَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الشَّعْبِ ذَلِكَ سَقَطُوا عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَقَالُوا: «الرَّبُّ هُوَ الرَّبُّ! الرَّبُّ هُوَ الرَّبُّ!».

يا لها من سلسلة رائعة من المعجزات. تكلم الرب أولاً من خلال إيليا معلناً الجفاف.
ثم قام بحمايته من الجفاف لأكثر من ثلاث سنوات. ثم أثبت نفسه بأعجوبة رائعة
بإرسال النار.

سفر الملوك الأول مليء بالمعجزات التي تمت من خلال إيليا.

معجزات من خلال أليشع

كان أليشع من تلاميذ إيليا وعندما كان إيليا يغادر هذه الأرض، طلب أليشع حصة
مضاعفة من قوة إيليا. استمرت المعجزات بلا هوادة من خلاله، وكان له ضعف
عدد المعجزات المسجلة كما طلب.

شق إيليا نهر الأردن، وشق إليشع نهر الأردن. إيليا كان لديه معجزة زيادة الدقيق
والزيت، وكان لدى أليشع معجزة زيادة الزيت.

زيادة زيت الأرملة

(2 ملوك 4: 1-7) وَصَرَخَتْ إِلَى أَلِيشَعَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ قَائِلَةً: «إِنَّ
عَبْدَكَ زَوْجِي قَدْ مَاتَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَكَ كَانَ يَخَافُ الرَّبَّ. فَأَتَى الْمُرَابِي لِيَأْخُذَ
وَلَدَيَّ لَهُ عَبْدَيْنِ».

فَقَالَ لَهَا أَلِيشَعُ: «مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ؟ أَخْبِرِينِي مَاذَا لَكَ فِي الْبَيْتِ؟».

فَقَالَتْ: «لَيْسَ لِحَارِيَتِكَ شَيْءٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا دُهْنَةٌ زَيْتٍ».

فَقَالَ: «أَذْهَبِي اسْتَعِيرِي لِنَفْسِكَ أَوْعِيَةً مِنْ خَارِجٍ، مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ جِيرَانِكَ، أَوْعِيَةً
فَارِغَةً. لَا تَقْلِي. ثُمَّ ادْخُلِي وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى بَنِيكَ، وَصَبِّي فِي جَمِيعِ
هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ، وَمَا امْتَلَأَ انْقُلِيهِ».

فَدَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى بَنِيهَا. فَكَانُوا هُمْ يُقَدِّمُونَ لَهَا الْأَوْعِيَةَ وَهِيَ تَصُبُّ. وَلَمَّا امْتَلَأَتِ الْأَوْعِيَةَ قَالَتْ لِابْنِهَا: «قَدِّمْ لِي أَيْضًا وَعَاءً». فَقَالَ لَهَا: «لَا يُوجَدُ بَعْدُ وَعَاءٌ». فَوَقَفَ الزَّيْتُ.

فَأَتَتْ وَأَخْبَرَتْ رَجُلَ الرَّبِّ

فَقَالَ: «أَذْهَبِي بِبَيْعِي الزَّيْتُ وَأُوفِي دَيْنَكَ، وَعِيشِي أَنْتِ وَبَنُوكِ بِمَا بَقِيَ».

في معجزة العناية هذه، تلقت المرأة بالضبط ما كان لديها إيمان لتتلقاه. قيل لها أن تستعير أوعية - ليس بالقليل، وأنها ستمتلئ بالزيت. كان المبلغ الذي اقترضته بإيمان هو كمية الزيت التي حصلت عليه.

سفر الملوك الثاني مليء بالمعجزات التي حدثت في زمن أليشع.

معجزات الشفاء الخارقة للطبيعة

في جميع أنحاء العهد القديم، هناك تسجيل مستمر لمعجزات الشفاء.

برص مريم

كانت مريم أخت موسى وهارون جزءًا من قادة بني إسرائيل. قادتهم في التسبيح لما فعله الرب في قيادتهم عبر البحر الأحمر وتدمير أعدائهم. لكن مريم، مع هارون، سمحتا لروح ناقدة بالدخول وتحدثا ضد موسى في أمرين.

كان أحدهما يتعلق بزواجه من امرأة كوشية. والآخر يتعلق بقيادته لبني إسرائيل.

يوضح الكتاب المقدس أن البرص أصابها نتيجة خطيتها.

(عدد 12: 1، 2) وَتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلَى مُوسَى بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْكُوشِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً. فَقَالَا: «هَلْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ يُكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا؟» فَسَمِعَ الرَّبُّ.

آية 9، 10 فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا وَمَضَى. فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ إِذَا مَرْيَمُ بَرِصَاءٌ كَالنَّلْجِ. فَالْتَفَتَ هَارُونُ إِلَى مَرْيَمَ وَإِذَا هِيَ بَرِصَاءٌ.

ماذا فعلت مريم وهارون عندما رأوا البرص؟ اعترف هارون على الفور بخطيتهم وطلب شفاءها.

(عدد 12: 11-14) فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، لَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا
الْخَطِيئَةَ الَّتِي حَمَقْنَا وَأَخْطَأْنَا بِهَا. فَلَا تَكُنْ كَالْمَيْتِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ
أُمِّهِ قَدْ أَكَلَ نِصْفَ لَحْمِهِ».

فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «الرَّبِّمَّ اشْفِهَهَا». فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «وَلَوْ بَصَقَ
أَبُوهَا بَصَقًا فِي وَجْهِهَا، أَمَا كَانَتْ تَخْجَلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ تَحْجِزُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ
الْمَحَلَّةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تُرْجَعُ».

برص نعمان

شفاء نعمان من البرص هي واحدة من أكثر المعجزات إثارة للاهتمام في العهد
القديم. لماذا رفض أليشع رؤيته، وقال له من خلال خادمه أن يغتسل في نهر
الأردن سبع مرات؟

نحن نعلم أن نعمان كان عظيمًا وقائدًا ورجلًا جبارًا شجاعًا. كان قائد جيش آرام
وبسببه أعطى الرب الانتصار للجيش السوري.

(2 ملوك 5: 1) وَكَانَ نَعْمَانُ رَئِيسَ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ رَجُلًا عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مَرْفُوعَ
الْوَجْهِ، لِأَنَّهُ عَنِ يَدِهِ أَعْطَى الرَّبُّ خَلَاصًا لِأَرَامَ. وَكَانَ الرَّجُلُ جَبَّارَ بَأْسٍ، أَبْرَصَ.
كانت زوجة نعمان لديها جارية من إسرائيل، وكانت تعرف نبي إسرائيل وقوته
العظيمة.

(2 ملوك 5: 3) فَقَالَتْ لِمَوْلَاتِهَا: «يَا لَيْتَ سَيِّدِي أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ،
فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ».

ذهب نعمان إلى ملكه وطلب الإذن للذهاب إلى نبي إسرائيل. ولكن عندما أحضر
رسالة من ملك آرام إلى ملك إسرائيل، اعتقد أنهم كانوا يحاولون تقديم حجة للحرب
ضده. لكن أليشع سمع عن نعمان وأرسل طالبًا إياه.

(2 ملوك 5: 8-12) وَلَمَّا سَمِعَ أَلِيشَعُ رَجُلُ الرَّبِّ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَرَّقَ ثِيَابَهُ،
أَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ يَقُولُ: «لِمَاذَا مَرَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ لِيَأْتِيَ إِلَيَّ فَيَعْلَمَ أَنَّهُ يُوجَدُ نَبِيٌّ فِي
إِسْرَائِيلَ».

فَجَاءَ نُعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَلِيشَعَ رَسُولًا يَقُولُ: «أَذْهَبْ وَاغْتَسِلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْأُرْدُنِّ، فَيَرْجِعَ لِحَمِّكَ إِلَيْكَ وَتَطْهَرَ». فَغَضِبَ نُعْمَانُ وَمَضَى وَقَالَ: «هُؤُودًا قُلْتُ إِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَيَّ، وَيَقِفُ وَيَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، وَيُرِدُّ يَدَهُ فَوْقَ الْمَوْضِعِ فَيَشْفِي الْأَبْرَصَ. أَلَيْسَ أَبَانَةٌ وَفَرَفَرٌ نَهْرًا دِمَشْقَ أَحْسَنَ مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَمَا كُنْتُ أَغْتَسِلُ بِهِمَا فَأَطْهَرُ؟» وَرَجَعَ وَمَضَى بَغِيظًا.

لقد تصور نعمان لنفسه كيف سيشفى. كانت صورة تليق بمنصبه. كان لديه أسلوبه الخاص، لكن الربّ تحدث إلى أليشع وأخبره بما يجب أن يفعله ويقوله. آية 13، 14 فَتَقَدَّمَ عِبِيدُهُ وَكَلَّمُوهُ وَقَالُوا: «يَا أَبَانَا، لَوْ قَالَ لَكَ النَّبِيُّ أَمْرًا عَظِيمًا، أَمَا كُنْتَ تَعْمَلُهُ؟ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذْ قَالَ لَكَ: اغْتَسِلْ وَاطْهَرُ؟». فَتَزَلَّ وَغَطَّسَ فِي الْأُرْدُنِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، حَسَبَ قَوْلِ رَجُلِ الرَّبِّ، فَرَجَعَ لِحَمِّهِ كَلْحَمِّ صَبِيٍّ صَغِيرٍ وَطْهَرَ.

على الرغم من أن نعمان آمن بما فيه الكفاية ليأتي إلى النبي، إلا أنه لا بد أنه جاء مع حاشيته بفخر. نعلم أنه جاء بثروة متوقعًا أن يدفع للنبي. (2 ملوك 5: 5) فَذَهَبَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ عَشْرَ وَرَنَاتٍ مِنَ الْفِصَّةِ، وَسِتَّةَ آلَافٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَعَشْرَ حُلَلٍ مِنَ النَّيَابِ. لكي يشفى، كان من الضروري أن يكون مطيعًا وأن يتواضع. كانت النتيجة شفاء جسده بالكامل، ولكن الأهم من ذلك، قبوله للرب باعتباره إلهه. (2 ملوك 5: 17) فَقَالَ نُعْمَانُ: مَا يُعْطَى لِعِبْدِكَ حِمْلُ بَغْلَيْنِ مِنَ الثُّرَابِ، لِأَنَّهُ لَا يَقْرَبُ بَعْدُ عَبْدُكَ مُحْرَقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِإِلَهَةٍ أُخْرَى بَلْ لِلرَّبِّ.

الملك حزقيا

عندما ملك حزقيا على يهوذا كانت أمة إسرائيل منقسمة. يعطينا الكتاب المقدس ملخصًا وصفيًا للغاية من حكمه.

(2 ملوك 18: 5-7) لَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ اتَّكَلْ، وَبَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ مُلُوكِ يَهُودَا وَلَا فِي الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ. وَالتَّصَقَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْهُ، بَلْ حَفِظَ

وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ، وَحَيْثُمَا كَانَ يَخْرُجُ كَانَ يُنْجِحُ.
وَعَصَى عَلَى مَلِكِ أَشُورَ وَلَمْ يَتَعَبَّدْ لَهُ.

بعد أربعة عشر عامًا من كونه ملكًا، كان مريضًا لدرجة الموت.

(2 ملوك 20: 1) فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشْعِيَا بْنُ آمُوصَ
النَّبِيِّ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَوْصِ بِنَيْتِكَ لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ».

عندما سمع حزقيا أنه سيموت، ذكّر الرب بأنه كان ملكًا صالحًا وسار أمام الرب
بالحق والوفاء.

(2 ملوك 20: 2، 3) فَوَجَّهَ وَجْهَهُ إِلَى الْخَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «آه يَا رَبُّ،
أَذْكَرُ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالْأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَفَعَلْتُ الْحَسَنَ فِي عَيْنَيْكَ». وَبَكَى
حَزَقِيَّا بُكَاءً عَظِيمًا.

آية 4-6 وَلَمْ يَخْرُجْ إِشْعِيَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْوُسْطَى حَتَّى كَانَ كَلَامَ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا:
«ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ.
قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هَآنَذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. وَأَزِيدُ عَلَى
أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ مَعَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَأُحَامِي عَنْ
هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي».

حزقيا لم يكتف بكلمة الرب من خلال إشعيا، بل أراد آية. ثم أراد إشارة أكثر
صعوبة. فعل الرب كل ما طلبه منه حزقيا - حتى جعل ظل الشمس يرتد إلى الوراء
على قرص الشمس.

(2 ملوك 20: 8-11) وَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِشْعِيَا: «مَا الْعَلَامَةُ أَنَّ الرَّبَّ يَشْفِينِي فَأَصْعَدُ
فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ؟» فَقَالَ إِشْعِيَا: «هَذِهِ لَكَ عَلَامَةٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى
أَنَّ الرَّبَّ يَفْعَلُ الْأَمْرَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ: هَلْ يَسِيرُ الظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ أَوْ يَرْجِعُ عَشْرَ
دَرَجَاتٍ؟».

فَقَالَ حَزَقِيَّا: «إِنَّهُ يَسِيرُ عَلَى الظِّلِّ أَنْ يَمْتَدَّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ. لَا! بَلْ يَرْجِعُ الظِّلُّ إِلَى
الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ!».

فَدَعَا إِشْعِيَا النَّبِيَّ الرَّبَّ، فَأَرْجَعَ الظِّلَّ بِالدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا بِدَرَجَاتٍ آخَرَ عَشَرَ
دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ.

ملخص

تم سرد الكثير من المعجزات في العهد القديم. اقامة الناس من الموت. كان الناس محميين بشكل خارق للطبيعة من الموت مثل دانيال في عرين الأسد، والفتية الثلاثة الذين ألقى بهم في أتون النار. هناك معجزات الحماية كضرب الرب أعين أعدائهم بالعمى. هناك معجزات العناية. ذات مرة، تكلم الرب من خلال حمار. العهد القديم هو كتاب المعجزات. كان إله العهد القديم إلهًا صانعًا للمعجزات. أولئك الذين آمنوا ساروا بقوة خارقة للطبيعة.

يقول كاتب سفر العبرانيين أن الرب هو نفسه الأمس واليوم وإلى الأبد.
(عبرانيين 13: 8) يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ.

إن الرب لا يزال يعمل بمعجزة. إذا كنا نؤمن، فلا يزال بإمكاننا السير بقوته الخارقة لمواجهة تحديات عصرنا.

ملحوظة: لمزيد من الدراسة حول معجزات العهد القديم، نوصي بكل معجزات الكتاب المقدس بواسطة Zondervan Publishing Company, Herbert Lockyer . (نوصيك أيضًا بتجاهل الفقرات القليلة التي يحاول فيها شرح سبب توقف المعجزات - لم يحدث ذلك!)

1. اذكر بعض معجزات العناية التي كانت علامة بارزة لبركة الربّ الخارقة للطبيعة على بني إسرائيل أثناء سفرهم في البرية.

2. اذكر بعض المعجزات الخارقة للطبيعة التي حدثت في حياة إيليا وخدمته.

3. اذكر بعض المعجزات الخارقة للطبيعة التي حدثت في حياة أليشع وخدمته.

الدرس العاشر

امتلاك ميراثنا

العبور إلى كنعان

يومًا بعد يوم، يرى شعب إسرائيل قوة الربّ لأجلهم. فأخيرًا وصلوا إلى حدود كنعان وأقاموا معسكرًا.

على الحدود

لقد أعطاهم الربّ كنعان، لكن كان عليهم أن يدخلوها ويمتلكوها.

(عدد 13: 1-3) ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: أَرْسِلْ رِجَالًا لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رَجُلًا وَاحِدًا لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسٍ فِيهِمْ. فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. كُلُّهُمْ رِجَالٌ هُمْ رُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ،

التقرير

كما أمر الربّ، أرسل موسى قائداً من كل سبط للتجسس على الأرض. أمضوا أربعين يوماً يتجولون في الأرض، ثم عادوا مع تقاريرهم إلى موسى وشعب إسرائيل. (عدد 13: 27-29) وَأَخْبَرُوهُ وَقَالُوا: «قَدْ ذَهَبْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، وَحَقًّا إِنَّهَا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، وَهَذَا ثَمَرُهَا. غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِي الْأَرْضِ مُعْتَزٌّ، وَالْمُدُنُ حَصِينَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا. وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عِنَاقٍ هُنَاكَ. الْعَمَالِقَةُ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ سَاكِنُونَ فِي الْجَبَلِ، وَالْكَنَعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى جَانِبِ الْأُرْدُنِّ.»

تذكر كالب كل ما عمله الرب.

(عدد 13: 30) لَكِنْ كَالِبُ أَنْصَتَ الشَّعْبَ إِلَى مُوسَى وَقَالَ: «إِنَّا نَصْعَدُ وَنَمْتَلِكُهَا لِأَنَّنا قَادِرُونَ عَلَيْهَا.»

أجاب عشرة من الجواسيس:

(عدد 13: 31-33) «لَا نَقْدِرُ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنَّا.»

فَأَشَاعُوا مَذْمَةَ الْأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا، فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ سُكَّانَهَا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَا فِيهَا

أُنَاسٌ طَوَالَ الْقَامَةِ. وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ، بَنِي عَنَاقٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ. فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالْجَرَادِ، وَهَكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ».

ثم حاول يشوع وكالب تشجيع الناس على الإيمان بالرب.

(عدد 14: 6-11) وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَةَ، مِنَ الَّذِينَ تَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، مَرْقًا نِيَابَهُمَا وَكَلَّمَا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا، لِنَتَجَسَّسَهَا جَيِّدَةً جِدًّا جِدًّا. إِنَّ سُرَّ بِنَا الرَّبِّ يُدْخِلُنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيُعْطِينَا إِيَّاهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا. إِنَّمَا لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ، وَلَا تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ خُبْرُنَا. فَذَرِّبْنَا عَنْهُمْ ظِلْمَهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا. لَا تَخَافُوهُمْ».

الاختيار

كان على الناس أن يختاروا. بمن سوف يؤمنون؟ أين كان إيمانهم؟

اختاروا ألا يؤمنوا بقوة الرب. وبدلاً من ذلك، أرادوا رجم الأشخاص الذين فعلوا ذلك. أرادوا رجم موسى وكالب ويشوع. أرادوا العودة إلى عبودية مصر.

(عدد 14: 10، 11) وَلَكِنْ قَالَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ أَنْ يُرْجَمَا بِالْحِجَارَةِ. ثُمَّ ظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَتَّى مَتَى يُهَيِّنُنِي هَذَا الشَّعْبُ؟ وَحَتَّى مَتَى لَا يُصَدِّقُونَنِي بِجَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي عَمَلْتُ فِي وَسْطِهِمْ؟

لمدة أربعين عاماً، تركهم الرب يتجولون في البرية حتى مات كل الناس الذين رفضوا الإيمان به وبقوته. لم يمت يشوع وكالب. ثم جاءوا مرة أخرى إلى حدود كنعان. وكان يشوع في القيادة.

لا يزال المؤمنون في كثير من الأحيان غير مستعدين حتى اليوم لعمل ما يقودهم الرب إليه. يفتقرون إلى الإيمان أو فهم مشيئته، فيسمح لهم بالتجول في البرية الخاصة بهم لتعلم المزيد عنه. ثم يعيدهم مرة أخرى إلى نفس مكان القرار.

يجب أن نتعلم كيف نعمل بإيمان وأن نأخذ بإيمان ما أعطانا الرب. عدم الإيمان دائماً يجلب الهزيمة.

مرة ثانية

عاد شعب إسرائيل عند حدود كنعان مره أخرى، فقال الرب ليشوع:

(يشوع 1: 6-9) تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَقْسِمُ لِهَذَا الشَّعْبِ الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لِأَبَائِهِمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ.

إِنَّمَا كُنْ مُتَشَدِّدًا، وَتَشَجَّعْ جَدًّا لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا مُوسَى عَبْدِي. لَا تَمِلْ عَنْهَا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا لِكَيْ تُفْلِحَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ.

لَا يَبْرَحُ سَفْرُ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لِأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصَلِّحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ.

أَمَا أَمْرُكَ؟ تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ! لَا تَرْهَبْ وَلَا تَرْتَعِبْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ».

أرسل يشوع جاسوسين، واكتشف ملك أريحا وجودهما. واما راحاب الزانية التي كانت تعيش على سور المدينة، فقد خبأتها ودلتها بحبل عبر النافذة. لكن لاحظ بعض الكلمات التي قالتها لهم راحاب:

(يشوع 2: 9-11) وَقَالَتْ لِلرَّجُلَيْنِ: عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَاكُمْ الْأَرْضَ، وَأَنَّ رُغْبَكُمْ قَدْ وَقَعَ عَلَيْنَا، وَأَنَّ جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ ذَابُوا مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنَّا قَدْ سَمِعْنَا كَيْفَ يَبَسَ الرَّبُّ مِيَاهَ بَحْرِ سُوفَ قَدَامِكُمْ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَمَا عَمِلْتُمُوهُ بِمَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ: سِيحُونَ وَعُوجَ، الَّذِينَ حَرَمْتُمُوهُمَا. سَمِعْنَا فَذَابَتْ قُلُوبُنَا وَلَمْ تَبْقَ بَعْدَ رُوحٍ فِي إِنْسَانٍ بِسَبَبِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ هُوَ الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ.

عرف العدو قوتهم. لم يكن في عدد مقاتليهم، بل في ربه. عرف العدو ما فعله الربّ نيابة عنهم من قبل.

عاد هذان الجاسوسان مع تقريرهما:

(يشوع 2: 24) وَقَالَا لِيَشُوعَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ بِيَدِنَا الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَقَدْ ذَابَ كُلُّ سُكَّانِ الْأَرْضِ بِسَبَبِنَا».

عبور نهر الأردن

كان وقت الحصاد وكان نهر الأردن يفيض على ضفافه، ولكن بالنسبة لشعب الربّ، لم يكن ذلك عائقاً. قال لهم يشوع أن يتقدسوا - يقدسون أنفسهم - وفي اليوم التالي سيرون الرب يفعل العجائب.

(يشوع 3: 5) وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «تَقَدَّسُوا لِأَنَّ الرَّبَّ يَفْعَلُ غَدًا فِي وَسْطِكُمْ عَجَائِبَ».

ماذا حدث؟ أخذ الكهنة التابوت وبمجرد أن لامست أقدامهم مياه النهر تراكمت المياه على الجانبين وسار الشعب على اليابسة.

(يشوع 3: 15، 16، 17) فَعِنْدَ إِنْتِيَانِ حَامِلِي التَّابُوتِ إِلَى الأُرْدُنِّ وَأَنْعَمَاسِ أَرْجُلِ الكَهَنَةِ حَامِلِي التَّابُوتِ فِي ضَفَّةِ المِيَاهِ، وَالأُرْدُنُّ مُمْتَلِئٌ إِلَى جَمِيعِ شَطُوطِهِ كُلِّ أَيَّامِ الحَصَادِ، وَقَفَّتِ المِيَاهُ المُنْحَدِرَةُ مِنْ فَوْقِ، وَقَامَتْ نَدًا وَاحِدًا بَعِيدًا جِدًّا. فَوَقَفَ الكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ عَلَى اليَابِسَةِ فِي وَسْطِ الأُرْدُنِّ رَاسِخِينَ، وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ عَابِرُونَ عَلَى اليَابِسَةِ حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنْ عُبُورِ الأُرْدُنِّ.

شروط امتلاك الإرث

ما هو الأساس الذي قامت عليه هذه المعجزة الهائلة؟

• أولاً، كان عليهم معرفة كلمة الرَّبِّ والتأمل فيها.

"لَا يَبْرُحُ سَفْرُ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لِأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ." (يش 1: 8)

• ثانيًا، كان عليهم أن يؤمنوا.

"أَمَّا أَمْرُكَ؟ تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ! لَا تَرْهَبْ وَلَا تَرْتَعِبْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ." (يش 1: 9)

• ثالثًا، كان عليهم أن يقدسوا أنفسهم، ليخرجوا الخطية من حياتهم.

• رابعًا، كان عليهم التصرف وفقًا لما يؤمنون به.

لا تزال هذه المتطلبات الأساسية كما هي لامتلاك ميراثنا اليوم.

أسوار أريحا

على الرغم من أن بني إسرائيل كانوا سيقاتلون ويستولون على الأرض جسديًا، كان لدى الرَّبِّ خطة للمعركة. كان على الشعب أن يسير في صمت حول مدينة أريحا كل يوم لمدة ستة أيام بعد أن يحمل الكهنة التابوت. كان على سبعة كهنة أن ينفخوا في أبواق سبعة أيام أمام التابوت. كان على رجال الحرب أن يسيروا أمام الكهنة. في اليوم السابع، كانوا يدورون حول المدينة سبع مرات. ثم كان هناك صوت كانهجار عالٍ من الأبواق، وكان على الناس أن يهتفوا وستسقط الجدران. فعل الناس بالضبط كما قال الرَّبِّ.

(يشوع 6: 20) وَكَانَ حِينَ... فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ.

اساسيات المعركة

هناك عدة اساسيات للمعركة الناجحة في الروح نتعلمها من هذه الحادثة:

- يجب أن نرسل رجال ونساء الرَّبِّ الناضجين روحياً ليجدوا نقاط ضعف العدو.
- يجب أن نصلي ونستمع لخطة الرَّبِّ. (هذه هي المرة الوحيدة في التاريخ التي تسقط فيها الاسوار عندما يهتف الشعب).
- بينما كان الكهنة يسرون حول المدينة كل يوم حاملين التابوت، أخذوا حضور الرَّبِّ للموقف.
- كان نفخ الكهنة بالأبواق يشهد على مدى قوة الرَّبِّ والتنبؤ بانتصار الكهنة.
- كان هتاف الشعب في اليوم السابع، في المرة السابعة، صيحة انتصار - وصرخة إيمان.

الخطية تجلب الهزيمة

المعركة الأولى في عاي

كانت المدينة التالية التي تم أخذها هي عاي وأرسل يشوع مرة أخرى جاسوسين. وعادا مع تقريرهما.

(يشوع 7: 3) ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى يَشُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «لَا يَصْعَدُ كُلُّ الشَّعْبِ، بَلْ يَصْعَدُ نَحْوُ أَلْفَيْ رَجُلٍ أَوْ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَيَضْرِبُوا عَائِي. لَا تَكْلِفْ كُلَّ الشَّعْبِ إِلَيَّ هُنَاكَ لِأَنَّهُمْ قَلِيلُونَ».

استمع يشوع والشعب وأرسلوا 3000 رجل إلى المعركة.

(يشوع 7: 4، 5) فَصَعِدَ مِنَ الشَّعْبِ إِلَيَّ هُنَاكَ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ، وَهَرَبُوا أَمَامَ أَهْلِ عَائِي. فَضَرَبَ مِنْهُمْ أَهْلُ عَائِي نَحْوَ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَلَحِقُواهُمْ مِنْ أَمَامِ الْبَابِ إِلَى شَبَارِيمَ وَضَرَبُوهُمْ فِي الْمُنْحَدَرِ. فَذَابَ قَلْبُ الشَّعْبِ وَصَارَ مِثْلَ الْمَاءِ.

مزق يشوع وشيوخ إسرائيل ثيابهم وألقوا بأنفسهم على الأرض أمام التابوت. "الرَّبِّمَ كيف تدع هذا يحدث لنا؟ (هل يبدو هذا مألوفًا؟) كان يجب أن نبقي على الجانب الآخر من الأردن. سوف يسمع كل شعب الأرض كيف أنهزمتنا، وسيدمروننا! " ماذا كان جواب الرَّبِّ؟

(يشوع 7: 10، 11) فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: قُمْ! لِمَاذَا أَنْتِ سَاقِطَةٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ قَدْ أَخْطَأَ إِسْرَائِيلُ، بَلْ تَعَدَّوْا عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، بَلْ أَخَذُوا مِنَ الْحَرَامِ، بَلْ سَرَقُوا، بَلْ أَنْكَرُوا، بَلْ وَضَعُوا فِي أَمْتَعَتِهِمْ.

(كان عخان قد سرق من الرب انظر يشوع 6: 19) وسقطت أمة إسرائيل كلها تحت اللعنة. هذا مثال على الشركة في مسؤولية الجماعة.

أية 12. فَلَمْ يَتِمَّكَنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. يُدِيرُونَ قَفَاهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ لِأَنَّهُمْ مَحْرُومُونَ، وَلَا أَعُودُ أَكُونُ مَعَكُمْ إِنْ لَمْ تُبِيدُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسْطِكُمْ.

يمكننا إعادة صياغة كلمات الرَّبِّ، "قم، يا يشوع. اين ايمانك؟ أنا لم أفعل هذا بك. هناك خطية، وبسبب هذه الخطية، لم يستطع بنو إسرائيل الوقوف أمام أعدائهم! "

أساسيات

كان الناس على يقين من أن المدينة لا تحتاج إلا "عددًا قليلاً فقط"، ولم يقضوا وقتًا في البحث عن خطة الرب. إذا كانوا قد طلبوه من البداية، لكان الرَّبُّ قد أشار إلى الخطية وأنقذهم من هذه الهزيمة. لقد قالوا في الواقع، "لا تهتم يا الرَّبِّ، يمكننا التعامل مع هذا."

لم يلتزموا بشكل كامل بكل ما لديهم. لقد أرسلوا عددًا قليلاً فقط من الرجال، ولم يذهب سوى جزء منهم إلى المعركة.

تجلب الخطية دائماً الهزيمة، والجواب الوحيد للخطية هو التخلص منها تماماً.

المعركة الثانية في عاي

بعد التخلص من الخطية في المعسكر، جاء الرب إلى يشوع.

(يشوع 8: 1-5) فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ. خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ، وَقُمْ اصْعَدْ إِلَى عَايِ. انْظُرْ. قَدْ دَفَعْتُ بِيَدِكَ مَلِكَ عَايٍ وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ، فَتَفَعَّلْ بِعَايٍ وَمَلِكِهَا كَمَا فَعَلْتَ بِأَرِيحَا وَمَلِكِهَا. غَيْرَ أَنَّ غَنِيمَتَهَا وَبَهَائِمَهَا تَنْهَبُونَهَا لِثُقُوسِكُمْ. اجْعَلْ كَمِينًا لِلْمَدِينَةِ مِنْ وَرَائِهَا.

فَقَامَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ لِلصُّغُودِ إِلَى عَايِ. وَانْتَخَبَ يَشُوعُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ جَبَابِرَةَ النَّبَاسِ وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلًا، وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: انْظُرُوا! أَنْتُمْ تَكْمُنُونَ لِلْمَدِينَةِ مِنْ وَرَاءِ الْمَدِينَةِ. لَا تَبْتَعِدُوا مِنَ الْمَدِينَةِ كَثِيرًا، وَكُونُوا كُلُّكُمْ مُسْتَعِدِّينَ.

وَأَمَّا أَنَا وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعِيَ فَانْقَتِرِبْ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَيَكُونُ حِينَمَا يَخْرُجُونَ لِلِقَائِنَا كَمَا فِي الْأَوَّلِ أَنَّنَا نَهْرُبُ قُدَّامَهُمْ،

لاحظ كيف أخذ يشوع هزيمتهم وحولها إلى نصر. "سيخرجون من بعدنا وسيتوقعون منا أن نفر كما فعلنا من قبل".

(يشوع 8: 6، 7) فَيَخْرُجُونَ وَرَاءَنَا حَتَّى نَجْدِبَهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ. لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ هَارِبُونَ أَمَامَنَا كَمَا فِي الْأَوَّلِ. فَنَهْرُبُ قُدَّامَهُمْ. وَأَنْتُمْ تَقُومُونَ مِنَ الْمَكْمَنِ وَتَمْلِكُونَ الْمَدِينَةَ، وَيَدْفَعُهَا الرَّبُّ إِلَيْكُمْ بِيَدِكُمْ.

جدعون - بالإضافة إلى الرب

لقد مات يشوع، وابتدأ الاصحاح السادس من سفر القضاة آيات محبطة للغاية. كان جنس الرب المختار، أولئك الذين سيمثلونه أمام بقية العالم، موجودين في الكهوف وبدون طعام.

(قضاة 6: 1، 2، 6) وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِ مَدْيَانَ سَبْعَ سِنِينَ. فَأَعْتَزَّتْ يَدُ مَدْيَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. بِسَبَبِ الْمَدْيَانِيِّينَ عَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَأَنْفُسِهِمُ الْكُفُوفَ الَّتِي فِي الْجِبَالِ وَالْمَغَايِرِ وَالْحُصُونِ. فَذَلَّ إِسْرَائِيلُ جَدًّا مِنْ قَبْلِ الْمَدْيَانِيِّينَ. وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ. لا يترك لنا الكتاب المقدس أدنى شك في سبب وجودهم في هذه الحالة - وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. لقد فعلوا أيضًا شيئًا صحيحًا - فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ.

نداء جدعون

يا له من تشجيع يمكن أن يكون لن بسبب جدعون! كان الأصغر في عائلته. عبد ابوه البعل. كان من أمة مهزومة. ومع ذلك، دعاه الرب ليطلق سراح شعبه. كان جدعون يخبط حنطة خلف المعصرة محاولاً إخفاءها عن المديانيين عندما جاء إليه ملاك الرب.

(قضاة 6: 12) فَظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ يَا جَبَّارَ النَّبَاسِ».

تدمير المذابح والرموز

ثم قام جدعون، تبعًا لتعليمات الرب، بمساعدة عشرة شبان، بقطع السارية بجانب مذبح البعل، وألقوا مذبح البعل، وبنى مذبحًا للرب، وقدم ثورًا صغيرًا على ذلك المذبح باستخدام الحطب من السارية لحرق الذبيحة. حطم جدعون ورجاله رمز خطيئة شعبه وقدموا ذبيحة للوصول إلى الرب. ماذا يقول الكتاب المقدس بعد ذلك؟

(قضاة 6: 34، 35) وَلَيْسَ رُوحُ الرَّبِّ جِدْعُونَ فَضَرَبَ بِالْبُوقِ، فَاجْتَمَعَ أُبْيَعَزُّ وَرَاءَهُ. وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ مَنَسَى، فَاجْتَمَعَ هُوَ أَيْضًا وَرَاءَهُ، وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى أَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَنُقْتَالِي فَصَعِدُوا لِلْقَائِمِ.

جيش جدعون

جاء كثيرون لينضموا إلى جدعون، وقال الرب:

(قضاة 7: 2-4، 5-7) وَقَالَ الرَّبُّ لِدَعُونَ: «إِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَكَ كَثِيرٌ عَلَيَّ لِأَدْفَعِ الْمَدْيَانِيِّينَ بِيَدِهِمْ، لئَلَّا يَفْتَخِرَ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ قَائِلًا: يَدِي خَلَّصْتَنِي. وَالآنَ نَادِ فِي آذَانِ الشَّعْبِ قَائِلًا: مَنْ كَانَ خَائِفًا وَمُرْتَعِدًا فَلْيَرْجِعْ وَيُنْصَرِفْ مِنْ جَبَلِ جَلْعَادَ». فَرَجَعَ مِنَ الشَّعْبِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. وَبَقِيَ عَشْرَةُ آلَافٍ. وَقَالَ الرَّبُّ لِدَعُونَ: «لَمْ يَزَلِ الشَّعْبُ كَثِيرًا. انْزِلْ بِهِمْ إِلَى الْمَاءِ فَأُنْقِذَهُمْ لَكَ هُنَاكَ...»

فَنَزَلَ بِالشَّعْبِ إِلَى الْمَاءِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِدَعُونَ: كُلُّ مَنْ يَلْغُ بِلِسَانِهِ مِنَ الْمَاءِ كَمَا يَلْغُ الْكَلْبُ فَأَوْقِفْهُ وَحْدَهُ. وَكَذَا كُلُّ مَنْ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلشُّرْبِ. وَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ وَلَعُوا بِيَدِهِمْ إِلَى فَمِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ. وَأَمَّا بَاقِي الشَّعْبِ جَمِيعًا فَجَثُوا عَلَى رُكْبَتَيْهِمْ لِشُرْبِ الْمَاءِ.

فَقَالَ الرَّبُّ لِدَعُونَ: «بِالثَّلَاثِ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ وَلَعُوا أُخَلِّصُكُمْ وَأَدْفَعُ الْمَدْيَانِيِّينَ لِيَدِكَ. وَأَمَّا سَائِرُ الشَّعْبِ فَلْيَذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَانِهِ».

أولاً أخرج الرب من المحاربين هؤلاء الذين كانوا خائفين. ثم أخرج كل من لم يكونوا في حالة تاهب تام، ومستعدين للمعركة.

فهم

لقد فهم الرب إنسانية جدعون. قال له أن ينزل للمعسكر على الفور، لكن إذا كان يخشى القيام بذلك، أخذ معه آخر وتجلس على المعسكر.

كان لجدعون ثلاثمائة رجل والمعسكر أدناه كان به رجال مثل "رمال البحر". لم يحاول جدعون أن يظهر شجاعة لم تكن لديه. اختار التجسس خارج المعسكر.

(قضاة 7: 13، 14) وَجَاءَ دَعُونَ فَإِذَا رَجُلٌ يُخَبِّرُ صَاحِبَهُ بِحُلْمٍ وَيَقُولُ: هُوَذَا قَدْ حُلْمْتُ حُلْمًا، وَإِذَا رَغِيفُ خُبْزِ شَعِيرٍ يَتَدَخَّرُ فِي مَحَلَّةِ الْمَدْيَانِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى الْخَيْمَةِ وَضَرَبَهَا فَسَقَطَتْ، وَقَلَبَهَا إِلَى فَوْقِ فَسَقَطَتِ الْخَيْمَةُ.

فَأَجَابَ صَاحِبُهُ وَقَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا سَيْفَ دَعُونَ بْنِ يُوَأَشَ رَجُلِ إِسْرَائِيلَ. قَدْ دَفَعَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ الْمَدْيَانِيِّينَ وَكَلَّ الْجَيْشَ».

بوق، مشعل، جرة

تشجع جدعون كما قال الربّ. رجع إلى رجاله الممتلئين بالإيمان وقال:
 (قضاة 7: 15) «قوموا لأنّ الربّ قد دفع إلى يديكم جيش المديانيين».
 (قضاة 7: 16-18، 20، 21) وقسم الثلاث مئة الرجل إلى ثلاث فرق، وجعل
 أبواقاً في أيديهم كلّهم، وجزاراً فارغةً ومصابيح في وسط الجرار.
 وقال لهم: «انظروا إليّ وأفعلوا كذلك. وها أنا آتٍ إلى طرف المحلّة، فيكون كما
 أفعل أنكم هكذا تفعلون. ومتى ضربت بالبوق أنا وكلّ الذين معي، فاضربوا أنتم
 أيضاً بالأبواق حول كلّ المحلّة، وقولوا: للربّ وليجدعون».
 فصرت الفرق الثلاث بالأبواق وكسروا الجرار، وأمسكوا المصابيح بأيديهم اليسرى
 والأبواق بأيديهم اليمنى ليضربوا بها، وصرخوا: «سيف للربّ وليجدعون».
 ووقفوا كلّ واحد في مكانه حول المحلّة. فركض كلّ الجيش وصرخوا وهربوا.
 في اليد اليسرى، حملوا المشاعل. في اليد اليمنى، كانوا يمسكون بالأبواق. لم يكونوا
 يحملون أسلحة قتالية بشرية. لقد ربّحوا المعركة بأسلحتهم الخارقة بالإيمان والطاعة.

داود وجليات

وقف داود الشاب في وجه العملاق جليات. كيف خاض تلك المعركة؟ اقرأ كلماته.
 (1 صموئيل 17: 37، 40، 43، 45) وقال داود: «الربّ الذي أنقذني من يد
 الأسد ومن يد الدبّ هو يُنقذني من يد هذا الفلّسطينيّ». فقال شاول لداود: «أذهب
 وليكن الربّ معك».
 وأخذ عصاه بيده، وانتخب له خمسة حجارة منس من الوادي وجعلها في كنف
 الرعاة الذي له، أي في الجراب، ومقلاعه بيده وتقدّم نحو الفلّسطينيّ.
 فقال الفلّسطينيّ لداود: «ألعي أنا كلبّ حتى أتاك تأتي إليّ بعصي؟». ولعن
 الفلّسطينيّ داود باللهته.
 فقال داود للفلّسطينيّ: «أنت تأتي إليّ بسيف وبرمح وبئرس، وأنا آتي إليك باسم
 ربّ الجنود إله صفوف إسرائيل الذين غيرتهم. هذا اليوم يحبسك الربّ في يدي،

فَأَقْتَلَكَ وَأَقَطَعَ رَأْسَكَ. وَأَعْطِي جُنُتَ جَيْشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَذَا الْيَوْمَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ، فَتَعْلَمُ كُلُّ الْأَرْضِ أَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ لِإِسْرَائِيلَ. وَتَعْلَمُ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلَا بِرُمْحٍ يُخَلِّصُ الرَّبُّ، لِأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَدْفَعُكُمْ لِيَدِينَا». آية 48-51. وَكَانَ لَمَّا قَامَ الْفِلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ وَتَقَدَّمَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ أَنَّ دَاوُدَ أَسْرَعَ وَرَكَضَ نَحْوَ الصَّفِّ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّ.

وَمَدَّ دَاوُدُ يَدَهُ إِلَى الْكِنْفِ وَأَخَذَ مِنْهُ حَجْرًا وَرَمَاهُ بِالْمِقْلَاعِ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ فِي جِبْهَتِهِ، فَارْتَرَ الْحَجْرُ فِي جِبْهَتِهِ، وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. فَتَمَكَّنَ دَاوُدُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. وَلَمْ يَكُنْ سَيْفٌ بِيَدِ دَاوُدَ. فَرَكَضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَأَخْتَرَطَهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتَلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَّارَهُمْ قَدْ مَاتَ هَرَبُوا.

عرف داود قوة الربِّ، وسار بهذه القوة. وتكلم بالإيمان مادحًا الربِّ على ما فعله، وعلى ما كان سيفعله. لم ينظر إلى الظروف الخارجية.

ملخص

توجد أشياء كثيرة يمكننا تعلمها عن الحروب الحالية من المعارك التي درسناها في العهد القديم:

- دعا الربُّ أناساً معينين لخوض معارك معينة. أحياناً نُهزم لأنه لم تكن أبداً خطة الربِّ لنا أن نكون في هذه المعركة المعينة.
- عندما نتعرض للهجوم أو يلفت انتباهنا موقف ما، فإن أول الأشياء التي يجب أن نفعلها هي الذهاب إلى الربِّ في الصلاة. يجب أن نفهم خطته لموقفنا.
- هل في حياتنا خطية يجب التخلص منها؟ لا يمكن أن يكون هناك حل وسط مع الشيطان أو مع أتباعه. سيحدثنا الربُّ عن الأشياء غير الصحيحة إذا سمحنا له أن يفعل ذلك.

- يجب أن نقضي وقتاً في تسبيحه على كل ما فعله من أجلنا في الماضي.
ليس لنتمكن من جذب انتباه الربّ أو موافقته، ولكن حتى يمكن بناء روحنا
بتذكر الأشياء الرائعة التي قام بها.
- علينا أن نتحرك بإيمان بكلمة الربّ وبقدرته لنهزم العدو!

1. بعد أن رؤية نفس ظروف الأرض، لماذا اختلفت روايات كالب ويشوع عن الجواسيس العشرة الآخرين؟

2. وفقاً ليشوع 2: 9-11، لماذا خاف شعب أريحا من بني إسرائيل؟

3. أعط مثلاً من العهد القديم عن كيف امتلك بنو إسرائيل ميراثهم أو ربحوا معركة روحية عظيمة من خلال مظهر خارق للطبيعة لحكمة الرب وقدرته.